رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة
وأحوال الحسن والحسين

تأليف
المحدث السيد نعمة الله
الجزائري

٣

مؤسسة التاريخ العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

رياض الابرار فى مناقب الائمه الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سيد نعمه الله موسوى حسينى جزايرى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

رياض الابرار فى مناقب ائمه الاطهار المجلد ۳

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : ریاض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمدلله الذی جعل اهل البیت علیهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هوالله احد... اعطی من الدنیا فهل یجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهرا آ علیهاالسلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۱۱۰X۲۰۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵ ۲۸۰ X

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترســـــــی و محـــــــل الکـــــــترونیکی : http://dl.nlai.ir/UI/۰۵۷DDAE۹-۰CA۷-۴۷۴۱-B۰B۸-AFC۱۱۲۵BEFF۴/Catalogue.aspx

[مقدمه المصنف]:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذی وصل حججه إماما بعد إمام من لدن آدم علیه السّلام إلی یوم القیامه، و جعل خاتمهم الإمام ابن الإمام ابن الإمام، مولانا الإمام المهدی علیه و علی آبائه أفضل الصلوات و السلام.

و بعد:

فیقول المذنب الجانی نعمه اللّه الحسینی الموسوی وفّقه اللّه تعالی لمراضیه، و جعل ما یأتی من أحواله خیرا من ماضیه، إنه لمّا وفّق اللّه سبحانه الفراغ من المجلدین الأولین من کتابنا (ریاض الأبرار فی مناقب الأئمه الأطهار) صلوات الملک الجبّار ما تعاقب اللیل و النهار، و وقع الشروع فی بیان أحوال الإمام المنتظر، و العلم المشتهر، شریک القرآن، و قاطع البرهان،

مولانا صاحب الزمان، علیه و علی آبائه التحیات و الإکرام.

و فیه فصول:

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲

الفصل الأول فی ولاده الإمام المهدی و أحوال أمّه و أسـمائه و ألقابه علیه السلام و النهی عن تسمیته، و بیان صفاته، و الآیات المأوّله بقیامه

[۱] فی الکافی: ولد علیه السّلام للنصف من شعبان سنه خمس و خمسین و مائتین «۱».

[۲] و فی کمال الدین: عن علّان الرازی: قال: أخبرنی بعض أصحابنا أنه لمّا حملت جاریه أبی محمد علیه السّلام قال: «ستحملین ذکرا و اسمه محمد و هو القائم من بعدی» «۲».

[۳] و فیه: عن موسی بن محمد بن القاسم قال: حدّثتنی حکیمه بنت محمد بن علی الرضا علیه السّلام قالت: بعث إلیّ أبو محمد الحسن بن علی علیه السّلام فقال: «یا عمّه اجعلی افطارک اللیله عندنا، فإنها لیله النصف من شعبان، فإن اللّه تبارک و تعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجه، و هو حجه اللّه فی أرضه».

قالت: فقلت: و من أمّه؟

قال لی: «نرجس».

فقلت له: جعلنی اللّه فداک ما بها أثر؟

فقال: «هو ما أقول لک».

قالت: فجئت فلمّا سلمت و جلست جاءت تنزع خفّی و قالت: یا سیّدتی کیف أمسیت؟

فقلت: بل أنت سیّدتی و سیّده أهلی.

فأنکرت قولی و قالت: ما هذا یا عمّه؟

فقلت لها: یا بنیّه إن اللّه تبارک و تعالی سیهب لک فی لیلتک هذه غلاما سیّدا فی الدنیا

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۵۱۴، و مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۵۰۳.

(۲)- کمال الدین: ۴۰۸ ح ۴، و کفایه الأثر: ۲۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۳

و الآخره.

قالت: فخجلت و استحيت، فلمّا أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعى و رقدت و كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاه و هى نائمه ليس بها حادث، ثم جلست معقّبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه و قامت و صلّت.

قالت حكيمه: فدخلتنى الشكوك، فصاح بى أبو محمد عليه السّلام من المجلس قال:

«لا تعجلى يا عمّه فإن الأمر قد قرب».

قالت: فقرأت آلم السجده و يس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعه، فوثبت إليها فقلت: اسم اللّه عليك.

ثم قلت لها: أتحسّين شيئا؟

قالت: نعم يا عمّه.

فقلت لها: اجمعى نفسك، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمه: ثم أخذتنى فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيّدى فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السّلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إلىّ فإذا أنا به نظيف منظّف.

فصاح بى أبو محمد عليه السّلام: «هلمى بابنى يا عمّه».

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره، ثم أدخل لسانه فى فيه و أمرّ يده على سمعه و بصره و مفاصله ثم قال: «تكلم يا بنى».

فقال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله».

ثم صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمه إلى أن وقف على أبيه ثم سكت، فقال أبو محمد عليه السّلام: «يا عمّه اذهبى به إلى أمّه ليسلّم عليها و أئتنى به».

فذهبت به، فسلّم عليها فرددته و وضعته فى المجلس ثم قال: «يا عمّه إذا كان يوم السابع فأتينا».

قالت حكيمه: فلمّا أصبحت جئت لأسلم على أبى محمد عليه السّلام فكشفت الستر لأفتقد سيّدى عليه السّلام فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيّدى؟

فقال: «يا عمّاه استودعناه الذى استودعته أم موسى عليه السّلام».

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴

قالت حكيمه: فلمّا كان فى اليوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال: «هلمى إلى ابنى».

فجئت بسيدى فى الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: «تكلم يا بنى».

فقال عليه السّلام: «أشهد أن

لاـ إله إلّا اللّه» و ثنّى بالصلاه على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمه صلوات اللّه عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ «۱» «۲».

[۴] و عن نسيم و ماريه: أنه عليه السّلام لمّا سقط فى الأرض من بطن أمّه، سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال: «الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمد و آله زعمت الظلمه أن حجه اللّه داحضه، و لو أذن لنا فى الكلام لزال الشك» «۳».

[۵] و قالت نسيم خادم أبى محمد عليه السّلام: دخلت على صاحب الزمان عليه السّلام بعد مولده بليله فعطست، فقال لى: «يرحمك اللّه».

قالت نسيم: ففرحت بذلك.

فقال عليه السّلام: «ألا أبشرك فى العطاس؟»

فقلت: بلى [يا مولاى] «۴».

قال: «هو أمان من الموت ثلاثه أيام» «۵».

[۶] و عن أبى جعفر العمرى قال: لمّا ولد السيد عليه السّلام قال أبو محمد عليه السّلام: «ابعثوا إلى أبى عمرو».

---

(۱)- سوره القصص: ۵.

(۲)- كمال الدين: ۴۲۴، و البحار: ۵۱/ ۲.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۷ ح ۲، و البحار: ۵۱/ ۴.

(۴)- زياده عن نسخه أخرى.

(۵)- كمال الدين: ۴۳۰ ح ۵، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۶۶ ح ۱۱.

فبعث إليه، فصار إليه فقال: «اشتر عشره آلاف رطل خبزا و عشره آلاف رطل لحما و فرّقه فى بنى هاشم، و عقّ عنه بكذا و كذا شاه» «۱».

[٧] و عن جاريه له عليه السّلام: أنه لمّا ولد

السيّد علیه السّلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ فی أفق السماء، و رأت طیورا بیضاء تهبط من السماء و تمسح أجنحتها علی رأسه و وجهه و سائر بدنه ثم تطیر.

قالت: فأخبرنا أبا محمد علیه السّلام بذلک.

فضحک ثم قال: «تلک ملائکه السماء نزلت لتتبرک به، و هی أنصاره إذا خرج» «۲».

[۸] و فیه أیضا: عن محمد بن یحیی الشیبانی قال: وردت کربلاء سنه ست و ثمانین و مائتین، وزرت قبر غریب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثم رجعت إلی بغداد، فلمّا وصلت إلی مشهد الکاظم علیه السّلام و استنشقت نسیم تربته بکیت، و إذا أنا بشیخ قد انحنی صلبه و ثفنت جبهته و هو یقول لآخر معه عند القبر: یابن أخی، لقد نال عمّک شرفا بما حمّله السیدان من شرائف العلوم، و قد أشرف عمّک علی انقضاء المده، و لیس یجد فی أهل الولایه رجلا یفضی إلیه بسرّه.

قلت: یا نفس لا یزال العناء و المشقه ینالان منک بأتعاب الخف و الحافر فی طلب العلم، و قد قرع سمعی من هذا الشیخ لفظ یدل علی علم جسیم، فقلت: أیها الشیخ و من السیّدان؟

قال: النجمان المغیّبان فی الثری بسرّ من رأی.

فقلت: إنی أقسم بشرفهما إنی خاطب علماهما و باذل من نفسی الأیمان المؤکده علی حفظ أسرارهما.

قال: إن کنت صادقا فیما تقول، فاحضر ما صحبک من أخبارهم.

فلمّا فتش الکتب قال: صدقت أنا بشر بن سلیمان النخاس من ولد أبی أیوب الأنصاری أحد موالی أبی الحسن و أبی محمد علیهما السّلام و جارهما بسرّ من رأی.

---

(۱)- کمال الدین: ۴۳۱ ح ۶، و البحار: ۵۱/ ۵ ح ۹.

(۲)- کمال الدین: ۴۳۱ ح ۷، و البحار:

۵۱/ ۵ ح ۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۶

قلت: فاكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولاى أبو الحسن فقّهنى فى علم الرقيق و اجتنبت بذلك موارد الشبهات، فبينا أنا ذات ليله فى منزلى بسرّ من رأى إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا، فإذا بكافور الخادم رسول أبى الحسن على بن محمد عليه السّلام يدعونى إليه، فلمّا دخلت عليه رأيته يحدّث ابنه أبا محمد عليه السّلام و أخته حكيمه من وراء الستر.

فلمّا جلست قال: «يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولايه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت، و أنى مشرّفك بفضيله تسبق بها الشيعه فى الموالاه بها، بسرّ أطلعك عليه و أنفذك فيه فى ابتياع أمه».

فكتب كتابا لطيفا بخط رومى و لغه روميه و طبع عليه خاتمه و أخرج خريطه صفراء فيها مائتان و عشرون دينارا، فقال: «خذها و توجّه بها إلى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و برزن الجوارى تستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمه من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من العرض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تصرخ صرخه روميه من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: علىّ بثلاثمائه دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه.

فتقول له بالعربيه: لو برزت فى زى سليمان بن داود على شبه ملكه، ما بدت لى فيك رغبه، فاشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيله و لا بدّ من بيعك.

فتقول

الجاريه: و ما العجله و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه و إلى وفائه و أمانته.

فعنـد ذلـك قم إلى النخـاس و قـل له: أن معى كتابـا ملصـقا لبعض الأشـراف كتبه بلغه روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاه، فناولها تتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه و رضيته فأنا وكيله فى ابتياعها منك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۷

قال بشـر: فامتثلت جميع ما حـدّه لى مولاى أبو الحسن عليه السّـلام فى أمر الجاريه، فلمّا نظرت فى الكتاب بكت بكاءا شديـدا و قالت للنخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، و حلفت أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصـحبنيه مولاى من الدنانير، فاستوفاه و تسـلمت الجاريه ضاحكه مستبشـره، و انصـرفت بها إلى حجرتى ببغـداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السّـلام من جيبها و هى تلثمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدّها و تمسحه على بدنها.

فقلت تعجبا منها: تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه؟

فقالت: أيها العاجز الضـعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء اعرنى سـمعك و فرّغ قلبك، أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون أخبرك بالعجب، جدّى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاثه عشـره سنه فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلثمائه رجل و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجـل، و جمع من أمراء الأجناد و ملوك العشائر أربعه آلاف و أبرز من بهىّ ملكه عرشا مصاغا من أصـناف الجوهر و رفعه فوق أربعين مرقاه، فلمّا صعد ابن أخيه

و أحـدقت به الصـلبان و قـامت الأسـاقفه عكّفا و نشـرت أسـفار الإنجيل، تساقطت الصـلب من الأعلى و تقوضت أعمـده العرش فانهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّى: أيها الملك اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى.

فتطير جـدّى من ذلك و قال للأساقفه: اقيموا هـذه الأعمـده و ارفعوا الصـلبان و احضـروا أخا هذا المدبر المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبيه، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

و لمّا فعلوا ذلك حدث على الثانى مثل ما حدث على الاول و تفرق الناس، و قام جدّى قيصر مغتما فدخل منزل النساء و ارخيت الستور.

و رأيت فى تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸

جـدّى و نصـبوا فيه منبرا من نوربيارى السـماء علوا و ارتفاعا فى الموضع الـذى كان نصب جـدّى فيه عرشه، و دخل عليه محمدا صلّى اللّه عليه و آله و ختنه بختنه و وصيه عليه السّلام و عدّه من أبنائه عليهما السّلام فتقدم المسيح إليه و اعتنقه، فيقول له محمد صلّى اللّه عليه و آله: يا روح اللّه إنى جئتك خاطبا من وصـيك شمعون فتاته مليكه لإبنى هذا، و أومى بيده إلى أبى محمد عليه السّلام ابن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون و قال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله.

قال: قد فعلت.

و صـعدوا ذلك المنبر، فخطب محمد صـلّى اللّه عليه و آله و زوجنى من ابنه و شـهد المسيح و شهد أبناء محمد عليهم السّلام و الحواريون.

فلمّا استيقظت اشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبى و جدّى

مخافه القتل فكنت أسرّها، و ضرب صدری بمحبه أبی محمد علیه السّلام حتی امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسی و دق شخصی و مرضت مرضا شدیدا، فما بقی فی مدائن الروم طبیب إلّا أحضره جدّی و سأله عن دوائی.

فلمّا برح به الیأس قال: یا قرّه عینی هل یخطر ببالک شهوه فازودکها فی هذه الدنیا؟

فقلت: یا جدّی أری أبواب الفرح علیّ مغلقه، فلو کشفت العذاب عمّن فی سجنک من أساری المسلمین و فککت عنهم الأغلال و تصدقت علیهم و منیتهم بالخلاص، رجوت أن یهب المسیح و أمّه [لی] «۱» عافیه.

فلمّا فعل ذلک تجلدت فی إظهار الصحه من بدنی قلیلا و تناولت یسیرا من الطعام، فسرّ بذلک و أقبل علی إکرام الأساری و اعزازهم.

فأریت أیضا بعد أربع عشره لیله کأن سیده نساء العالمین فاطمه علیها السّلام قد زارتنی و معها مریم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فتقول لی مریم: هذه سیده النساء أم زوجک أبی محمد علیه السّلام فأتعلق بها و أبکی و أشکو إلیها امتناع أبی محمد علیه السّلام من زیارتی.

فقالت سیده النساء علیها السّلام: إن ابنی أبا محمد لا یزورک و أنت مشرکه باللّه علی مذهب

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۹

النصاری و هذه أختی مریم بنت عمران تبرأ إلی اللّه من دینک، فإن ملت إلی رضا اللّه و رضا المسیح و مریم و زیاره أبی محمد إیاک، فقولی: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن أبی محمد رسول اللّه.

فلمّا تکلمت بهذه الکلمه ضمّتنی إلی صدرها سیده نساء العالمین و طیّبت نفسی و قالت: الآن توقعی زیاره أبی محمد و أنی منفذته إلیک.

فانتبهت و أنا أقول: و آشوقاه إلی لقاء

أبی محمد.

ثم زارنی بعد ذلک فکأنی أقول له: لم جفوتنی یا حبیبی بعد أن شغلت قلبی بجوامع حبک.

فقال: «ما کان تأخری إلّا لشرکک، فقد أسلمت و أنا زائرک فی کل لیله إلی أن یجمع اللّه شملنا فی العیان».

فما قطع عنی زیارته بعد ذلک إلی هذه الغایه.

قال بشر: فقلت لها: و کیف وقعت فی الأساری؟

فقالت: أخبرنی أبو محمد علیه السّلام لیله من اللیالی أن جدّک سیسیّر جیشا إلی قتال المسلمین یوم کذا و کذا ثم یتبعهم، فعلیک باللحاق بهم متنکره فی زی الخدم مع عده من الوصائف من طریق کذا.

ففعلت ذلک فوقعت علینا طلائع المسلمین حتی کان من أمری ما رأیت و ما شعر بأنی ابنه ملک الروم إلی هذه الغایه أحد سواک باطلاعی إیاک علیه، و لقد سألنی الشیخ الذی وقعت إلیه فی سهم الغنیمه عن اسمی فأنکرته و قلت: نرجس.

فقال: اسم الجواری.

قلت: العجب أنک رومیه و لسانک عربی.

قالت: نعم، من ولوع جدّی و حمله إیای علی تعلم الآداب، أن أوعز إلی امرأه ترجمانه له فی الاختلاف إلیّ، و کانت تقصدنی صباحا و مساءا و تفیدنی العربیه حتی استمر لسانی علیها.

قال بشر: فلمّا انکفأت بها إلی سرّ من رأی دخلت علی مولای أبی الحسن علیه السّلام.

فقال: «کیف أراک اللّه عزّ الإسلام و ذل النصرانیه و شرف محمد و أهل بیته علیهم السّلام».

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۰

قالت: کیف أصف لک یابن رسول اللّه، ما أنت أعلم به منی؟

قال: «فإنی أحبّ أن أکرمک فأیّما أحبّ إلیک، عشره آلاف دینار أم بشری لک بشرف الأبد؟»

قالت: بشری بولد لی.

قال لها: «أبشری بولد یملک الدنیا شرقا و غربا و یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا».

قالت: ممّن؟

قال: «ممّن

خطبک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیله کذا فی شهر کذا فی سنه کذا بالرومیه».

قال لها: «ممّن زوجک المسیح و وصیه؟»

قالت: من ابنک أبی محمد علیه السّلام.

فقال: «هل تعرفینه؟»

قالت: و هل خلت لیله لم یزرنی فیها منذ اللیله التی أسلمت علی ید سیده النساء صلوات اللّه علیها.

قال: فقال مولانا: «یا کافور ادع اختی حکیمه».

فلمّا دخلت قال لها: «ها هیه».

فاعتنقتها طویلا، فقال لها أبو الحسن علیه السّلام: «یا بنت رسول اللّه خذیها إلی منزلک و علمیها الفرائض و السنن، فإنها زوجه أبی محمد و أم القائم علیه السّلام» «۱».

[۹] و فی ذلک الکتاب أیضا: حدیث طویل رواه عن محمد بن عبد اللّه المطهری عن حکیمه و فیه صفه ولاده القائم علیه السّلام و ساق الحدیث إلی قول أبی محمد علیه السّلام لحکیمه: «إذا کان وقت الفجر یظهر لک بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسی لم یظهر بها الحبل إلی وقت ولادتها، لأن فرعون کان یشق بطون الحبالی فی طلب موسی و هذا نظیر موسی».

قالت حکیمه: فلم أزل أرقبها إلی طلوع الفجر، ثم و ثبت و ضممتها إلی صدری و صاح بی أبو محمد: «اقرأی علیها إنا أنزلناه».

---

(۱)- کمال الدین: ۴۲۳، و دلائل الإمامه: ۴۹۶.

فأقبلت أقرأ علیها، فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ کما أقرأ، و سلّم علیّ ففزعت لما سمعت، فصاح بی أبو محمد علیه السّلام: «لا تعجبی من أمر اللّه عزّ و جل، إن اللّه تبارک و تعالی ینطقنا بالحکمه صغارا و یجعلنا حجه فی أرضه کبارا».

فلم یستتم الکلام حتی غیبت عنی نرجس، فلم أرها کأنه ضرب بینی و بینها حجاب، فعدوت نحو أبی محمد و أنا صارخه.

فقال: «ارجعی یا

عمّه فإنک ستجدیها فی مکانها».

فرجعت و کشف الحجاب بینی و بینها، و إذا أنا بصبی ساجدا علی وجهه جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه نحو السماء و هو یتشهد، ثم عدّ إماما إماما إلی أن بلغ إلی نفسه فقال: «اللهم أنجز لی وعدی و اتمم لی أمری و ثبّت و طأتی و املأ الأرض بی عدلا و قسطا».

فصاح بی أبو محمد علیه السّلام: «تناولیه فهاتیه».

فأتیت به نحوه، فلمّا مثلت بین یدی أبیه و هو علی یدی سلّم علی أبیه فتناوله و الطیر ترفرف علی رأسه، فصاح بطیر منها فقال له: «احمله و احفظه و ردّه إلینا فی کل أربعین یوما».

فتناوله الطائر و طار به فی جو السماء و اتبعه سائر الطیر.

فقال أبوه: «استودعک الذی استودعته أم موسی».

فبکت نرجس، فقال لها: «اسکتی فإن الرضاع محرّم إلّا من ثدیک و سیعاد إلیک کما ردّ موسی إلی أمّه و ذلک قوله عزّ و جلّ: فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ «۱»».

فقالت: ما هذا الطائر؟

قال: «هذا روح القدس الموکّل بالأئمه علیهم السّلام یوفّقهم و یسدّدهم و یربّیهم بالعلم».

فلمّا کان بعد أربعین یوما ردّ الغلام و وجّه إلی ابن أخی، فدعانی فدخلت علیه فإذا أنا بصبی یمشی بین یدیه فقلت: سیّدی هذا ابن سنتین؟

فتبسم علیه السّلام و قال: «إن أولاد الأنبیاء و الأوصیاء إذا کانوا أئمه ینشأون بخلاف ما ینشأ غیرهم، و أن الصبی منّا إذا أتی علیه شهر کان کمن یأتی علیه سنه و أن الصبی منّا لیتکلم فی بطن أمّه و یقرأ القرآن و یعبد ربّه عزّ و جلّ و عند الرضاع تطیعه الملائکه و تنزل علیه صباحا

---

(۱)- سوره القصص: ۱۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲

و مساءا».

فلم أزل

أری ذلک الصبی کل أربعین یوما إلی أن رأیته رجلا- قبل مضی أبی محمد علیه السّلام بأیام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبی محمد: من هذا الذی تأمرنی أن أجلس بین یدیه؟

فقال: «ابن نرجس و هو خلیفتی من بعدی و عن قلیل تفقدونی و و اللّه إنی لأراه صباحا و مساءا و إنه لیخبرنی قبل أن أسأله، و قد أخبرنی البارحه بمجیئک إلیّ و أمرنی أن أخبرک بالحق» «۱».

[۱۰] و فی حدیث غیاث بن أسد: أن مولده لثمان خلون من شعبان سنه ست و خمسین و مائتین.

و وکیله عثمان بن سعید، فلمّا مات عثمان أوصی إلی ابنه أبی جعفر محمد بن عثمان، و أوصی أبو جعفر إلی أبی القاسم الحسین بن روح، و أوصی أبو القاسم إلی أبی الحسن علی بن محمد السمری رضی اللّه عنهم.

فلمّا حضرت السمری الوفاه سئل أن یوصی.

فقال: للّه أمر هو بالغه.

فالغیبه التامه هی التی وقعت بعد [مضی] «۲» السمری قدّس سرّه «۳».

[۱۱] و فی حدیث ابن نوبخت: أنه ولد لیله الجمعه من شهر رمضان من سنه أربع و خمسین و مائتین.

یکنی: أبا القاسم، و یقال: أبو جعفر.

و لقبه: المهدی.

أقول: المشهور حتی صار کالمتواتر، أن ولادته علیه السّلام لیله النصف من شعبان، و هذا الاختلاف لإجمال الأمور رعایه لجانب التقیه «۴».

---

(۱)- کمال الدین: ۴۲۹، و البحار: ۵۱/ ۱۴.

(۲)- زیاده عن نسخه أخری.

(۳)- کمال الدین: ۴۳۳ ح ۱۲، و البحار: ۵۱/ ۳۶۰.

(۴)- کمال الدین: ۴۳۲.

[۱۲] و عن حمزه بن نصر غلام أبى الحسن عليه السّلام عن أبيه قال: لمّا ولد السيد عليه السّلام [يعنى المهدى] «۱» تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج الأمر إلى أن ابتاع فى كل يوم

مع اللحم قصب مخ، و قيل: إن هذا لمولانا الصغير عليه السّلام «۲».

[۱۳] و فی کتاب الأوصیاء: رواه الحسن الصیمری، و مؤلفه علی بن محمد الصیمری، و کانت له مکاتبات إلی الهادی و العسکری علیهما السّلام [و جوابهما إلیه] «۳»، و هو ثقه معتمد علیه، فقال ما هذا لفظه: حدثنی أبو جعفر القمی ابن أخی أحمد بن إسحاق و قال له: قد ولد مولود فی وقت کذا و کذا، فخذ الطالع و اعمل له میلادا.

فأخذ الطالع و نظر فیه و عمل له عملا، و قال لأحمد بن إسحاق: لست أری النجوم تدلنی فیما یوجبه الحساب، إن هذا المولود لک و لا یکون مثل هذا المولود إلّا نبیا أو وصی نبی، و أن النظر لیدل علی أنه یملک الدنیا شرقا و غربا و برا و بحرا و سهلا و جبلا: حتی لا یبقی علی وجه الأرض أحد إلّا دان بدینه و قال بولایته «۴».

[۱۴] و فی بحار الأنوار: حدیثا عن سیدنا أبی الحسن و أبی محمد علیهما السّلام قالا: «إن اللّه عزّ و جلّ إذا أراد أن یخلق الإمام أنزل قطره من ماء الجنه فی المزن فتسقط فی ثمره من ثمار الأرض فیأکلها الحجه فی الزمان، فإذا استقرت فیه فیمضی له أربعون یوما سمع الصوت، فإذا أتت له أربعه أشهر و قد حمل کتب علی عضده الأیمن وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ «۵».

فإذا ولد قام بأمر اللّه و رفع له عمود من نور فی کل مکان ینظر فیه إلی الخلائق و أعمالهم و ینزل أمر اللّه إلیه فی ذلک العمود و العمود نصب عینه حیث تولی و

نظر».

ثم ساق الحديث فی کیفیه تولده عن حکیمه إلی أن قالت: لمّا تولد أخذه أبوه فقال: «یا

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- وسائل الشیعه: ۲۵/ ۳۱، و البحار: ۵۱/ ۲۲ ح ۳۱.

(۳)- زیاده عن نسخه أخری.

(۴)- فرج الهموم: ۳۷، و البحار: ۵۱/ ۲۳.

(۵)- سوره الأنعام: ۱۱۵.

بنی اقرأ ممّا أنزل اللّه علی أنبیائه و رسله.

فابتدأ بصحف آدم، فقرأها بالسریانیه و کتاب إدریس و کتاب نوح [و کتاب هود] «۱» و کتاب صالح و صحف إبراهیم و توراه موسی و زبور داود و انجیل عیسی و فرقان جدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثم قصّ قصص الأنبیاء و المرسلین إلی عهده».

ثم قالت: فعدت بعد أربعین یوما فلم أره، فقال أبو محمد علیه السّلام: «استودعناه الذی استودعته أم موسی».

ثم قال علیه السّلام: «لمّا وهب لی ربّی مهدی هذه الأمه أرسل ملکین فحملاه إلی سرادق العرش حتی وقفا بین یدی اللّه عزّ و جلّ، فقال له: مرحبا بک عبدی لنصره دینی و اظهار أمری و مهدی عبادی، آلیت أنی بک آخذ و بک أعطی و بک أغفر و بک أعذب، رداه أیها الملکان علی أبیه ردا رفیقا و أبلغاه أنه فی ضمانی و کنفی و بعینی إلی أن أحق به الحق و أزهق به الباطل و یکون الدین واصبا» «۲».

[۱۵] علل الشرائع: مسندا إلی الثمالی قال: سألت الباقر علیه السّلام: یابن رسول اللّه ألستم کلکم قائمین بالحق؟

قال: «بلی».

قلت: فلم سمّی القائم قائما؟

قال: «لمّا قتل جدی الحسین علیه السّلام ضجت الملائکه إلی اللّه عزّ و جلّ بالبکاء و النحیب و قالوا: إلهنا و سیّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتک و ابن صفوتک و خیرتک من خلقک؟

فأوحى اللّه

عزّ و جلّ إليهم: قرّوا ملائكتى، فوعزتى و جلالى لانتقمنّ منهم و لو بعد حين.

ثم كشف اللّه عزّ و جلّ عن الأئمه من ولد الحسين عليه السّلام للملائكه فسرّت الملائكه بذلك فإذا أحدهم قائم يصلى.

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۲۷، و مدينه المعاجز: ۸/ ۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۵

فقال اللّه عزّ و جلّ: بذلك القائم أنتقم منهم» «۱».

[۱۶] و فيه: عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عليه السّلام قال: «إنّما سمّى المهدى لأنه يهدى لأمر خفى، يستخرج التوراه و سائر كتب اللّه من غار بأنطاكيه، فيحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الانجيل بالانجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل الفرقان بالفرقان و تجمع إليه أموال الدنيا كلها ما فى بطن الأرض و ظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء و ركبتم فيه محارم اللّه.

فيعطى شيئا لم يعط أحدا كان قبله».

أقول: قوله عليه السّلام: «يحكم بين أهل التوراه ... الخ»: لا ينافى ما سيأتى من أنه عليه السّلام لا يقبل من أحد إلّا الإسلام، لأن هذا كما قيل: محمول على أنه يقيم الحجه عليهم بكتبهم حتى يسلموا أو يفعل ذلك فى بدء الأمر قبل أن يعلو أمره و تتم حجته «۲».

[۱۷] معانى الأخبار: أنه إنّما سمّى القائم قائما، لأنه يقوم بعد موت ذكره.

[۱۸] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «سمّى القائم لقيامه بالحق» «۳».

[۱۹] و عن أبى خالد الكابلى قال: دخلت على الباقر عليه السّلام فقلت له: قد وصف لى أبوك صاحب هذا الأمر بصفته لو رأيته فى بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: «فتريد ماذا؟»

قال: أريد أن تسميه لى حتى أعرفه باسمه.

فقال: «سألتنى

يا أبا خالد عن أمر «۴» لو كنت محدّثا به أحدا لحدّثتك، و لقد سألتنى عن أمر لو أن بنى فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعه بضعه» «۵».

[۲۰] علل الشرائع: عن الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن العسكرى عليه السّلام

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۶۰ ح ۱، و البحار: ۳۷/ ۲۹۴ ح ۸.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۱۶۱ ح ۳، و البحار: ۵۱/ ۲۹.

(۳)- روضه الواعظين: ۲۶۵، و البحار: ۵۱/ ۳۰ ح ۷.

(۴)- فى المصدر زياده: ما كنت محدثا به أحد، و.

(۵)- كتاب الغيبه: ۲۸۸.

يقول: «الخلف من بعدى الحسن ابنى، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»

قلت: لم جعلنى اللّه فداك؟

فقال: «لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره».

قلت: فكيف نذكره؟

قال: «قولوا الحجه من آل محمد صلوات اللّه عليهم» «۱».

[۲۱] التوحيد، عن أبى الحسن الثالث عليه السّلام أنه قال فى القائم عليه السّلام: «لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» «۲».

[۲۲] و عن الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام قال: «المهدى من ولدى الخامس من ولدى السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته» «۳».

[۲۳] و كذلك رواه فى كتاب كمال الدين.

[۲۴] و روى أيضا عن عبد العظيم الحسنى عن محمد بن على عليه السّلام قال: «القائم هو الذى يخفى على الناس ولادته و يغيب

عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كنيّه» «۴».

[۲۵] و عن الحميرى فى حديث قال: قلت للعمرى: فالاسم؟

قال: إيّاك أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع «۵».

[۲۶] الكافى: عن الصالحى قال: سألنى أصحابنا بعد

مضـى أبى محمـد عليه السّـلام عن الاـسم و المكان فخرج الجواب: «إن دللتهم على الاسم أذاعوه و إن عرفوا المكان دلّوا عليه» «۶».

[۲۷] و فى كمال الدين: عن على بن عاصم الكوفى قال: خرج فى توقيعات صاحب

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۵ ح ۵، و الصراط المستقيم: ۲/ ۱۷۰.

(۲)- التوحيد: ۸۲، و البحار: ۵۱/ ۳۲ ح ۳.

(۳)- كمال الدين: ۳۳۳ ح ۱، البحار: ۵۱/ ۳۲ ح ۴.

(۴)- البحار: ۵۱/ ۱۵۷، و الإحتجاج: ۲/ ۲۵۰.

(۵)- كمال الدين: ۴۴۲ ح ۱۴، و البحار: ۵۱/ ۳۳/ ح ۷.

(۶)- الكافى: ۱/ ۳۳۳ ح ۲.

الزمان عليه السّلام: «ملعون ملعون من سمّانى فى محفل من الناس»

[۲۸] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر» «۱».

[۲۹] و عن أبى جعفر عليه السّـلام قـال: «سـأل عمر أمير المؤمنين عليه السّـلام عن المهـدى فقـال: يـا بن أبى طـالب أخبرنى عن المهدى ما اسمه؟

قـال: أمّا اسـمه فلا، لأن حبيبى و خليلى عهـد إلىّ أن لا أحـدّث باسـمه حتى يبعثه اللّه عزّ و جلّ و هو ممّا اسـتودع اللّه عزّ و جلّ رسوله فى علمه» «۲».

[۳۰] و فى كتـاب المحتضـر: عن الحسـين بن علوان [أن] الصـادق عليه السّـلام قـال: أشـار إلى ابنه موسـى عليه السّـلام فقال: «و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه».

يقول مؤلف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إن الأحاديث الوارده فى النهى الأكيد عن تسـميته عليه السّـلام مسـتفيضه، و جمهور علمائنا رضوان اللّه عليهم على هذا، خصوصا القدماء من أهل الحديث، حتى أنه جاء فى بعض أخبار اللوح التصـريح باسمه عليه السّلام فقال الصدوق رحمه اللّه: جاء هذا الحديث هكذا

بتسميته القائم عليه السّلام و الذى أذهب إليه النهى عن تسميته عليه السّلام.

و قد بالغ صاحب كشف الغمه، حتى أنه ردّ على الشيخ المفيد طاب ثراه فى قوله: (إن اسمه كاسم النبى صلّى اللّه عليه و آله.

قال: إن هذا أيضا تسميه للمهدى عليه السّلام فكيف يجوّزه مع أن مذهبه المنع؟

لكن الظاهر أن هذا من باب التفهيم لا من باب التسميه.

و فى بعض الأخبار المتقدمه دلاله عليه.

و ذهب جماعه من أصحابنا إلى أن النهى مخصوص بزمان الغيبه الصغرى و مقدارها ستون سنه لاشتداد الخوف و التقيه.

و بعض المعاصرين من أهل الحديث، أوّل الأخبار الداله على تحديد النهى بخروجه عليه السّلام بحملها على وجود التقيه إلى أن يظهر، يعنى إذا وجدت التقيّه فى هذه الأعصار

---

(۱)- الإمامه و التبصره: ۱۱۷ ح ۱۰۹، و الكافى: ۱/ ۳۳۳ ح ۴.

(۲)- كمال الدين: ۶۴۸ ح ۳، و البحار: ۵۱/ ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸

السابقه على أعصار ظهوره عليه السّلام حرمت التسميه و إلّا فلا.

و بعض الأخبار و إن استفيد منها الإشاره إلى تعليل النهى بالخوف و التقيه، إلّا أن الكثير منها مطلق، و الأولى هو العمل بأخبار النهى المطلق لوضوحها و استفاضتها و إن أريد تسميته عليه السّلام فلتكن بالحروف المقطعه م ح م د كما ورد فى النصوص الصحيحه «۱».

---

(۱)- انظر البحار: ۲۶/ ۳۰۹ ح ۷۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۹

[۳۱] و روى: أن التسليم على القائم عليه السّلام أن يقال: «السلام عليك يا بقيه اللّه فى أرضه» «۱».

[۳۲] تفسير على بن إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللّهِ «۲».

قال: «أيام اللّه ثلاثه: يوم القائم صلوات اللّه عليه، و يوم الموت، و يوم

القيامه».

أقول: معنى أيام اللّه، أيام عذابه و سطوته، كما يقال: أيام العرب، و يراد وقائعها و حروبها «٣».

[٣٣] و فيه أيضا: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا يعنى بنى أميه إذا أحسّوا بالقائم من آل محمد إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «۴».

يعنى: عن الكنوز التى كنزوها.

قال: فيدخل بنو أميه إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السّلام ثم يخرجهم من الروم و يطالبهم بالكنوز التى كنزوها فيقولون كما حكى اللّه: يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ «۵».

قال: بالسيف و تحت ظلال السيوف.

و هذا كله ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله «۶».

[٣۴] و قوله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «٧».

فإنى حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «تخضع رقابهم

---

(١)- كمال الدين: ٣٣١ ح ١۶، و البحار: ٢۴/ ٢١٢.

(٢)- سوره إبراهيم: ۵.

(٣)- تفسير القمى: ١/ ٣۶٧، و تفسير الصافى: ٣/ ٨٠.

(۴)- سوره: الأنبياء: ١١- ١٣.

(۵)- سوره الأنبياء: ١۵.

(۶)- تفسير القمى: ٢/ ۶٨، و البحار: ۵١/ ۴۶ ح ۴.

(٧)- سوره الشعراء: ۴.

يعنى بنى أميه و هى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر عليه السّلام» «١».

[۳۵] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: مُدْهامَّتانِ «۲».

قال: «يتصل ما بين مكه و المدينه نخلا» «۳».

[۳۶] و عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى.

قال: «الليل فى هذا الموضع الثانى، غشى أمير المؤمنين عليه السّلام فى دولته التى جرت له عليه

و أمر أمير المؤمنين أن يصبر فی دولتهم حتی تنقضی».

قال: وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی.

قال: «النهار هو القائم منّا أهل البیت علیه السّلام إذا قام غلب دوله الباطل، و القرآن ضرب فیه الأمثال للناس و خاطب نبیّه به و نحن، فلیس یعلمه غیرنا» «۴».

[۳۷] کمال الدین: عن ابن رئاب عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنه قال فی قول اللّه عزّ و جلّ: یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «۵».

فقال: «الآیات، هم الأئمه، و الآیه المنتظره هو القائم علیه السّلام، فیومئذ لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف و إن آمنت بمن تقدمه من آبائه علیهم السّلام» «۶».

[۳۸] تأویل الآیات: عن ابن عباس فی قوله تعالی: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۷».

قال: لا یکون ذلک حتی لا یبقی یهودی و لا نصرانی و لا صاحب ملّه إلّا دخل فی الإسلام حتی یأمن الشاه و الذئب و البقر و الأسد و الإنسان و الحیّه و حتی لا تعرض فأره جرابا،

---

(۱)- تفسیر القمی: ۲/ ۱۱۸، و البحار: ۹/ ۲۲۸.

(۲)- سوره الرحمن: ۶۴.

(۳)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۴۶، و تفسیر نور الثقلین: ۵/ ۲۰۰ ح ۶۸.

(۴)- البحار: ۲۴/ ۷۲، و تفسیر نور الثقلین: ۵/ ۵۸۸.

(۵)- سوره الأنعام: ۱۵۸. ریاض الأبرار، الجزائری ج ۳ ۳۰ الفصل الأول فی ولاده الإمام المهدی و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه علیه السلام و النهی عن تسمیته، و بیان صفاته، و الآیات المأوله بقیامه ..... ص : ۱۲

(۶)- مستدرک سفینه البحار: ۱/ ۲۶۵، و شرح أصول الکافی: ۵/ ۲۶۲.

(۷)- سوره التوبه: ۳۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۳۱

و حتی توضع الجزیه و یکسر

الصلیب و یقتل الخنزیر و ذلک قوله: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ و ذلک یکون عند قیام القائم علیه السّلام «۱».

(۱)- البحار: ۵۱/ ۶۱، و تأویل الآیات: ۲/ ۶۸۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۳۲

الفصل الثانی فیما ورد من إخبار اللّه عزّ و جلّ و رسوله و الأئمه و غیرهم عن القائم

[۳۹] الأمالی: مسندا إلی محمد بن حمران قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «لمّا کان من أمر الحسین بن علی علیه السّلام ما کان، ضجّت الملائکه إلی اللّه عزّ و جلّ و قالت: یا ربّ یفعل هذا بالحسین صفیّک و ابن نبیّک؟

فأقام اللّه لهم ظل القائم علیه السّلام و قال: بهذا انتقم له من ظالمیه» «۱».

[۴۰] کمال الدین: عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «لمّا عرج بی ربّی جلّ جلاله قال لی: یا محمد هلّا اتخذت من الآدمیین وزیرا و أخا و وصیا من بعدک؟

فقلت: إلهی و من أتخذ؟ تخیّر لی أنت یا إلهی.

فقال: اخترت لک من الآدمیین علیّا.

فقلت: إلهی ابن عمّی.

فأوحی اللّه إلیّ: یا محمد إن علیّا وارثک و وارث العلم من بعدک و صاحب لوائک، لواء الحمد یوم القیامه و صاحب حوضک یسقی من ورد علیه من مؤمنی أمتک، و لأدخلن الجنّه جمیع أمتک إلّا من أبی.

فقلت: إلهی و أحد یأبی دخول الجنه؟

فقال اللّه عزّ و جلّ: بلی.

فقلت: و کیف یأبی؟

قال: إنی أخترتک من خلقی و أخترت لک وصیّا من بعدک و جعلته منک بمنزله هارون من موسی إلّا أنه لا نبی بعدک، و جعلته أبا ولدک، فحقه بعدک علی أمتک کحقک

(۱)- أمالی الطوسی: ۴۱۸ ح ۸۹، و البحار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۳.

عليهم فى حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، و من أبى أن يواليه فقد أبى

أن یوالیک، و من أبی أن یوالیک فقد أبی أن یدخل الجنه.

فخررت للّه ساجدا شکرا لما أنعم علیّ، فإذا مناد ینادی: ارفع یا محمد رأسک و سلنی أعطک.

فقلت: إلهی اجمع أمتی من بعدی علی ولایه علی بن أبی طالب لیردوا جمیعا علی حوضی یوم القیامه.

فأوحی اللّه إلیّ: یا محمد إنی قضیت فی عبادی قبل أن أخلقهم و قضای ماض فیهم، لأهلک به من أشاء و أهدی به من أشاء، و قد آتیته علمک من بعدک و جعلته وزیرک و خلیفتک من بعدک علی أهلک و أمتک، عزیمه منّی لأدخل الجنه من أحبّه و لا أدخل الجنه من أبغضه و عاداه و أنکر ولایته بعدک، فمن أبغضه أبغضک و من أبغضک أبغضنی، و من عاداه فقد عادانی، و من أحبّه فقد أحبّنی، و أعطیتک أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدیا کلهم من البکر البتول، و آخر رجل منهم یصلّی خلفه عیسی ابن مریم، یملأ الأرض عدلا کما ملئت ظلما و جورا، أنجی به من الهلکه و أهدی به من الضلاله، و أبری ء به من العمی، و أشفی به المریض.

فقلت: إلهی متی یکون ذلک؟

فأوحی إلیّ: إذا رفع العلم و ظهر الجهل، و کثر القرّاء، و قلّ العمل، و کثر القتل، و قلّ الفقهاء الهادون و کثر فقهاء الضلاله و الخونه، و کثر الشعراء، و اتخذ أمتک قبورهم مساجد، و حلیت المصاحف، و زخرفت المساجد، و کثر الجور و الفساد، و ظهر المنکر و أمر أمتک به و نهوا عن المعروف، و اکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و صار الأمراء کفره، و أولیاؤهم فجره و أعوانهم ظلمه، و ذوو الرأی منهم فسقه، و عند ذلک ثلاث

خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيره العرب، و خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن على، و ظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السفيانى.

فقلت: إلهى ما يكون بعدى من الفتن؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۳۴

فأخبرنى ببلاء بنى أميه لعنهم اللّه و فتنه ولد عمّى و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامه، فأوصيت بذلك ابن عمى حين هبطت إلى الأرض و أديت الرساله». انتهى ملخصا.

أقول: قوله تعالى: «و خراب البصره» اشاره إلى قصه صاحب الزنج الذى خرج فى البصره سنه ست أو خمس و خمسين و مائتين، و وعد كل من أتى إليه من السودان بالاعتاق و الاكرام، فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره.

و لقّب بصاحب الزنج و كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام.

و قال ابن أبى الحديد: و أكثر الناس يقدحون فى نسبه، و خصوصا الطالبيين و جمهور النسابين على أنه من عبد القيس، و أنه على بن محمد بن عبد الرحيم و أمّه أسديّه من أسد بنى خزيمه، جدّها محمد بن حكيم الأسدى من أهل الكوفه.

و مثله قال ابن الأثير فى الكامل و المسعودى فى مروج الذهب.

و يظهر من هذا الخبر أن نسبه كان صحيحا، و لكن تقدم ما يعارضه و أنه ليس من العلويين و هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنه لظهوره عليه السّلام، إذ الغرض كما قيل: كون هذه العلامات تحدث قبل ظهوره، كما أن أشراط الساعه التى روتها العامه و الخاصه ظهرت قبل ذلك بأعوام

كثيره، و قصه صاحب الزنج كما تقدم كانت مقارنه لولادته عليه السّلام هى أول العلامات إلى أن يظهر.

و قيل: الغرض أنها من علامات تولده عليه السّلام، و هو بعيد.

و يحتمل أن يراد خراب البصره: بعد هذا مقارنا لزمان ظهوره عليه السّلام و يتبع الخارج لخرابها الزنوج أيضا كما تبعوا صاحب الزنج.

و قد شاهدنا خراب البصره مره فى عشر السبعين بعد الألف، لمّا أتى عسكر السلطان محمد على و اليها، و هاجت بينهم فتن و حروب لا يمكن وصفها، فأمر و اليها بخرابها حتى لم يبق بها كلب و لا نحوه و أحرقها، و أوّل ما أحرق قصوره و منازله و كنت ممّن حضر تلك الواقعه، و فى وقت كتابه هذه الكلمات كانت أيضا فى معرض الخراب و فيها الفتن و الوقائع و لا يعلم أين ينتهى حالها، و كلما ينتهى إليه أمرها نكتبه فى الحاشيه أو نلحقه بالكتاب، و ما زالت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۳۵

الفتن بها منذ خرج و اليها عنها إلى بلاد الهند، تقريبا من ثلاثين سنه إلى يومنا هذا «۱».

[۴۱] و عن جابر الأنصارى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «المهدى من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى أشبه الناس بى خلقا و خلقا، تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا» «۲».

[۴۲] كشف الغمه: وقع إلىّ أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه رحمه اللّه فى أمر المهدى عليه السّلام أوردتها سردا كما أوردها و اقتصرت على ذكر الراوى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله: «۳» الأول: عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه

عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «يكون من أمتى المهدى، إن قصر عمره فسبع سنين و إلّا فثمان و إلّا فتسع، تتنعم أمتى فى زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر و الفاجر، يرسل السماء عليهم مدرارا و لا تدخر الأرض شيئا من نباتها» «۴».

أقول: المراد من الفاجر هنا: فسّاق المؤمنين.

[۴۳] و من الأحاديث الأربعين: «المهدى رجل من ولدى لونه لون عربى و جسمه جسم إسرائيلى على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب درّى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى فى خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير فى الجو» «۵».

أقول: مشابهته عليه السّلام لبنى إسرائيل فى طول القامه و عظم البدن و امتيازه عن أهل هذا العصر.

[۴۴] و منها: قوله صلّى اللّه عليه و آله: «المهدى من ولدى ابن أربعين سنه».

أقول: يعنى أنه عليه السّلام إذا ظهر كأنه ابن أربعين سنه فى الشباب و القوه.

[۴۵] و منها: قوله صلّى اللّه عليه و آله: «إن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما

---

(۱)- كمال الدين: ۲۵۰ ح ۱، و البحار: ۵۱/ ۶۹ ح ۹.

(۲)- البحار: ۴۵/ ۷۲ ح ۱۳، و كفايه الأثر: ۶۷.

(۳)- كشف الغمه: ۳/ ۲۶۷، و البحار: ۵۱/ ۷۸ ح ۳۷.

(۴)- البحار: ۳۶/ ۳۶۹.

(۵)- البحار: ۵۰/ ۳۷.

سألوا، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملأوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج».

أقول: ذكر بعض أهل الحديث: أن المراد بمن يخرج من قبل المشرق سلاطين الصفويه.

و أوّل من خرج

منهم و غلب، الشاه إسماعيل الموسوى الحسينى أنار اللّه برهانه، و أن هذه الدوله المؤيده متصله بظهور المهدى عليه السّلام.

[۴۶] و فيه: عن زر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى ء اسمه اسمى» «۱».

و قال: و زاد زائده فى روايته: و اسم أبيه اسم أبى.

قال الكنجى: و قد ذكر الترمذى الحديث فى جامعه و لم يذكر اسم أبيه اسم أبى؟

و ذكره أبو داود فى معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقله الأخبار: اسمه اسمى فقط، و الذى روى: اسم أبيه اسم أبى، فهو زائده و هو يزيد فى الحديث.

و إن صحّ فمعناه: و اسم أبيه اسم أبى الحسين عليه السّلام، و كنيته: أبو عبد اللّه، فجعل الكنيه اسما كنايه عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوى توهم قول: «ابنى» فصحّفه فقال: «أبى» فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

قال على بن عيسى عفى اللّه عنه: أمّا أصحابنا الشيعه، فلا يصحّحون هذا الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه عليهما السّلام.

و أمّا الجمهور، فقد نقلوا أن زائدا كان يزيد فى الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زياداته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات، انتهى.

[۴۷] فى كتاب كفايه الطالب: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لن تهلك

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۲۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۳۷

أمه أنا فى أولها و عيسى فى آخرها و المهدى فى وسطها».

قال: هذا حديث حسن.

و معنى قوله: «و عيسى آخرها» لم يرد به صلّى اللّه عليه و آله أن عيسى يبقى بعد المهدى

عليه السّلام لأن ذلک لا يجوز لوجوه:

منها: أنه قال صلّى اللّه عليه و آله: «لا خير فى الحياه بعده»، و فى روايه: «لا خير فى العيش بعده».

و منها: أن المهدى عليه السّلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكور فى روايه أحد من الأئمه و هذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام، فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمه.

قلت: لا يجوز هذا القول و ذلک أنه صلّى اللّه عليه و آله صرح أنه لا خير بعده و إذا كان فى قوم لا يجوز أن يقال: لا خير فيهم و أيضا لا يجوز أن يقال: إنه نائبه، لأنه جلّ منصبه عن ذلک.

و لا يجوز أن يقال: إنه يستقل بالأمه، لأن ذلک يوهم العوام انتقال الملة المحمديه إلى الملة العيسويه و هذا كفر، فوجب حمله على الصواب و هو أنه صلّى اللّه عليه و آله أول داع إلى ملة الإسلام و المهدى أوسط داع و المسيح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندى.

و يحتمل أن يكون معناه: المهدى أوسط هذه الأمه، يعنى خيرها إذ هو إمامها و بعده ينزل عيسى مصدقا للإمام و عونا له و مبيّنا للأمه صحه ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى اللّه تعالى على بن عيسى أثابه اللّه بمنّه و كرمه: قوله: «المهدى أوسط الأمه»، يعنى خيرها، يوهم أن المهدى عليه السّلام خير من علىّ عليه السّلام و هذا لا قائل به، و الذى أراه: أنه صلّى اللّه عليه و آله أول داع و المهدى عليه السّلام لمّا كان تابعا و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممّن هو تابعه و

على شريعته، و عيسى عليه السّلام لمّا كان صاحب مله أخرى و دعا فى آخر زمانه إلى شريعه غير شريعته حسن أن يكون آخرها و اللّه أعلم.

أقول: نزول عيسى عليه السّلام من السماء ليس مقارنا حقيقه لخروج المهدى عليه السّلام كما سيأتى فى الأخبار المفصّله، بل نزوله بعد ظهوره عليه السّلام بزمان فيصحّ أنه آخر الأمه، و يظهر قوه الوجه الأول.

[۴۸] ثم قال الشافعى فى ذلك الكتاب: الباب الخامس و العشرون فى الدلاله على كون

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۳۸

المهدى حيّا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا امتناع فى بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و الياس من أولياء اللّه تعالى، و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء اللّه تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز إبقاء المهدى من وجهين: أحدهما طول الزمان، و الثانى: أنه فى سرداب من غير أن يقوم أحد بإطعامه و شرابه و هذا ممتنع عاده.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف: أمّا عيسى فالدليل على بقائه قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «۱» و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا و لا بدّ أن يكون ذلك فى آخر الزمان.

و أمّا السنّه:

[۴۹] فما رواه مسلم فى صحيحه: فى قصه الدجال قال: «فينزل عيسى ابن مريم عند المناره البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيّه على أجنحه ملكين» «۲».

[۵۰] و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم».

و أمّا الخضر و الياس، فقال الطبرى: باقيان يسيران فى الأرض «۳».

[۵۱] و عنه صلّى اللّه عليه و آله:

«الـدجال يأتی و هو محرّم علیه أن یدخل نقاب المدینه فینتهی إلی بعض السـباخ التی تلی المدینه، فیخرج إلیه یومئذ رجل و هو خیر الناس فیقول له: أشهد أنک الدجال الذی حدّثنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حدیثه.

فیقول الدجال: أرأیتم إن قتلت هذا ثم أحییته أتشکون فی الأمر؟

فیقولون: لا.

فیقتله ثم یحیه، فیقول حین یحییه: و اللّه ما کنت فیک قط أشد بصیره منی الآن.

قال: فیرید الدجال أن یقتله ثانیا، فلا یسلط علیه».

قال أبو إسحق إبراهیم بن سعید: یقال إن هذا الرجل هو الخضر علیه السّلام.

قال: هذا لفظ مسلم فی صحیحه.

---

(۱)- سوره النساء: ۱۵۹.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۹۸، و معجم أحادیث الإمام المهدی: ۱/ ۵۲۸.

(۳)- البحار: ۶/ ۳۰۱، و معجم أحادیث الإمام المهدی: ۱/ ۵۲۰.

أمّا الـدلیل علی بقاء الـدجال، فقد أورد حدیثا صـحیحا یدل علیه، و أمّا الدلیل علی إبقاء إبلیس اللعین فآی الکتاب العزیز: إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ.

و أمّا بقاء المهدی علیه السّلام فقد جاء فی الکتاب و السنّه:

أمّا الکتاب:

[۵۲] فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله عزّ و جلّ: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۱».

قال: هو المهدی من عتره فاطمه.

و أمّا من قال: إنه عیسی، فلا تنافی بین القولین إذ هو مساعد للإمام علی ما تقدم.

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حیث النص و المعنی.

أمّا النص، فما تقـدم من الأخبار على أنه لابـدّ من وجود الثلاثه فى آخر الزمان و أنه ليس فيهم متبوع غير المهدى بدليل أنه إمام الأمه فى آخر الزمان، و أن عيسى عليه السّلام يصلى خلفه كما ورد فى الصحاح و يصدقه دعواه.

و الثالث: هو الدجال اللعين، و قد ثبت أنه حى

موجود، و أمّا المعنى فى بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم فى مقدور اللّه تعالى أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج عن مقدور اللّه تعالى، ثم أطال فى تفاصيل الفوائد الإلهيه فى بقاء من سبق.

أمّا عيسى عليه السّلام فليؤمن به أهل الكتاب و يعاون المهدى عليه السّلام، و أمّا الدجال و إبليس فللإبتلاء و الاختبار، و أمّا المهدى عليه السّلام فليظهره على الدين كله.

و أجاب عن حكايه الأكل و الشرب، مع أن المهدى عليه السّلام فى السرداب: بأن الدجال فى الدير على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعه يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

و فى روايه: فى بئر موثوق.

فإذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدى عليه السّلام [مكرما من غير الوثاق إذا الكل فى مقدور اللّه تعالى، فثبت أنه غير] «۲» ممتنع شرعا

---

(۱)- سوره التوبه: ۳۳.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۴۰

و لا عاده «۱».

[۵۳] و روى أبو داود و الترمذى فى صحيحيهما: يرفعانه إلى عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يبعث اللّه رجلا منّى أو من أهل بيتى يواطى ء اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» «۲».

[۵۴] قال ابن طلحه: فإقيل هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح، فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبى صلّى اللّه عليه و آله ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين:

الأول: أنه شايع فى لسان العرب اطلاق لفظه الأب على الجد

الأعلى كقوله تعالى: أَبِيكَمْ إِبْراهِيمَ.

و الثانی: أن لفظه الاسم تطلق على الكنيه و على الصفه كما روى البخارى و مسلم: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سمّى عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحبّ إليه منه، فاطلق لفظ الاسم على الكنيه.

و لمّا كان الحجه من ولد أبى عبد اللّه الحسين فاطلق النبى صلّى اللّه عليه و آله على الكنيه لفظ الاسم اشاره إلى أنه من ولد الحسين عليه السّلام بطريق جامع موجز، انتهى.

و ذكر بعض المتأخرين وجها آخر و هو: أن كنيه الحسن العسكرى عليه السّلام أبو محمد، و عبد اللّه أبو النبى صلّى اللّه عليه و آله أبو محمد، فتتوافق الكنيتان و الكنيه داخله تحت الاسم.

و قد تقدم أن الأولى هو كون «أبى» مصحّف ابنى «۳».

[۵۵] و ذكر الثعلبى فى تفسير: حم عسق بإسناده قال: «السين»: سناء المهدى، و «القاف»: قوه عيسى حين ينزل، فيقتل النصارى و يخرّب البيع «۴».

[۵۶] و عنه: فى قصه أصحاب الكهف عن النبى صلّى اللّه عليه و آله: «أن المهدى عليه السّلام يسلّم عليهم

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۹۸، و كشف الغمه: ۳/ ۲۹۲.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۵۳، و كمال الدين: ۲۸۰ ح ۲۷.

(۳)- كتاب الغيبه: ۱۸۱، و البحار: ۵۱/ ۱۰۳.

(۴)- البحار: ۳۶/ ۳۶۷، و مستدرك سفينه البحار: ۲/ ۴۴۰.

و يحيهم اللّه عزّ و جلّ له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامه» «۱».

[۵۷] و روى صاحب كتاب المخفى فى مناقب المهدى: مائه و عشره أحاديث من طرق رجال الأربعه المذاهب من صحيح مسلم و غيره.

و أمّا الذى ورد من طريق الشيعه، فلا يسعه إلّا مجلدات و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا: أن

المهدی المشار إلیه ولد ولاده متواتره، لأن حدیث تملّکه و دولته و ظهوره علی کافه الممالک و العباد و البلاد کان قد ظهر للناس فخیف علیه کما جرت الحال فی ولاده إبراهیم و موسی علیهما السّلام و غیرهما.

و أن الشیعه عرفت ذلک لاختصاصها بآبائه علیهم السّلام فإن کل من تلزم بقوم کان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الاجانب، کما أن أصحاب الشافعی أعرف بحاله من أصحاب غیره من رؤساء الأربعه المذاهب.

و قد کان المهدی علیه السّلام ظهر لجماعه کثیره من أصحاب والده العسکری علیه السّلام و نقلوا عنه أخبارا و أحکاما شرعیه و أسبابا مرضیه، و کان له وکلاء ظاهرون فی غیبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم یخبرون عنه بالمعجزات و الکرامات و جواب المشکلات بکثیر ممّا ینقله عن آبائه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من الغائبات، منهم عثمان بن سعید العمری المدفون بالجانب الغربی من بغداد بقطقطان، و منهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری، و منهم أبو القاسم الحسین بن روح النوبختی، و منهم علی بن محمد السمری رضی اللّه عنهم.

و قد ذکر نصر بن علی الجهضمی روایه رجال الأربعه المذاهب حال هؤلاء الوکلاء و أسمائهم و أنهم کانوا وکلاء المهدی، و لقد لقی المهدی علیه السّلام بعد ذلک خلق کثیر من الشیعه و غیرهم، و ظهر لهم علی یده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو علیه السّلام.

و إذا کان علیه السّلام الآن غیر ظاهر لجمیع شیعته فلا یمتنع أن یکون جماعه منهم یلقونه و ینتفعون بمقاله و فعاله و یکتمونه کما جری الأمر فی جماعه من الأنبیاء و الأولیاء حیث غابوا عن کثیر من الأمه

لمصالح دينيه أوجبت ذلک.

و أمّا استبعاد من استبعد منهم ذلک لطول عمره الشريف، فما يمنع من ذلک إلّا جاهل

---

(۱)- العمده: ۳۷۳ ح ۷۳۳، و البحار: ۳۶/ ۳۶۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۴۲

باللّه و بقدرته و بأخبار نبيّنا و عترته، کيف و قد تواتر کثير من الأخبار بطول عمر جماعه من الأنبياء و غيرهم من المعمرين، و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ليس بنبی و لا حافظ شريعه و لا بلطف فی بقاء التکليف، فکيف يستبعد طول حياه المهدی عليه السّلام و هو حافظ شريعه جدّه صلّى اللّه عليه و آله و لطف فی بقاء التکليف و المنفعه ببقائه فی حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعه بالخضر، و کيف يستبعد ذلک من يصدّق بقصه أصحاب الکهف لأنه مضى لهم ثلاثمائه سنين و ازدادوا تسعا و هم أحياء کالنيام بغير طعام و لا شراب، و بقوا إلى زمن النبی صلّى اللّه عليه و آله حيث بعث الصحابه ليسلموا عليهم، انتهى کلام السيد قدّس اللّه ضريحه «۱».

[۵۸] و فی کتاب النصوص: عنه صلّى اللّه عليه و آله أنه قال لعلی عليه السّلام: «بأبی و أمی سميی و شبيه ابن عمران عليه جيوب النور، تتوقد من شعاع القدس کأنی بهم آيس ما کانوا نودوا بنداء [يسمع من البعد کما] يسمع من القرب يکون رحمه على المؤمنين و عذابا على المنافقين».

قال علی عليه السّلام: «و ما ذاک النداء؟».

قال: «ثلاثه أصوات فی رجب: الأول: ألا لعنه اللّه على الظالمين، الثانی: أزفه الأزفه، الثالث: يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادی: ألا إن اللّه قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علی عليه السّلام فيه هلاک الظالمين،

فعند ذلک یأتی الفرج و یشفی اللّه صدورهم و یذهب غیظ قلوبهم».

قلت: «یا رسول اللّه کم یکون بعدی من الأئمه؟»

قال: «بعد الحسین تسعه و التاسع قائمهم» «۲».

[۵۹] کمال الدین: مسندا إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: «للقائم منّا غیبه أمدها طویل کأنی بالشیعه یجولون جولان النعم فی غیبته یطلبون المرعی فلا یجدونه، إلّا فمن ثبت منهم علی دینه لم یقس قلبه لطول أمد غیبه إمامه، فهو معی فی درجتی یوم القیامه»

ثم قال علیه السّلام: «إن القائم منّا إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعه فلذلک تخفی ولادته

---

(۱)- الطرائف: ۱۸۳، و البحار: ۵۱/ ۱۰۷.

(۲)- کفایه الأثر: ۱۵۹، و دلائل الإمامه: ۴۶۱.

و یغیب شخصه» «۱».

[۶۰] کتاب المقتضب لابن عیّاش: بإسناده إلی الحارث الهمدانی قال: کنّا عند علی بن أبی طالب علیه السّلام فکان إذا أقبل ابنه الحسن علیه السّلام یقول: «مرحبا بابن رسول اللّه».

و إذا أقبل الحسین علیه السّلام یقول: «بأبی أنت و أمی یا أبا ابن خیره الإماء».

فقیل: یا أمیر المؤمنین ما بالک تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسین؟

و من ابن خیره الإماء؟

فقال: «ذاک الفقید الطرید الشرید م ح م د بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین هذا» و وضع یده علی رأس الحسین علیه السّلام «۲».

[۶۱] نهج البلاغه: قال علیه السّلام: «قد لبس للحکمه جنتها، و أخذها بجمیع أدبها، من الاقبال علیها و المعرفه بها و التفرغ لها، و هی عند نفسه ضالته التی یطلبها و حاجته التی یسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسیب ذنبه و الصق الأرض بجرانه، بقیه من بقایا حجته، خلیفته

من خلائف أنبيائه».

أقول: قوله: مغترب، أى كالغريب يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الجور و اغترب الإسلام بفقد العدل و الصلاح.

و العسيب: عظم الذنب.

و الصاق الأرض بجرانه: كنايه عن ضعفه و قله نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

و قال ابن أبى الحديد المعتزلى: قالت الإماميه: المراد به الإمام المنتظر عليه السّلام، و الصوفيه يزعمون أنه ولى اللّه، و عندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعه و عن القطب و هو واحد، و الفلاسفه يزعمون أن المراد به العارف.

و عند أهل السنّه: هو المهدى الذى سيخلق.

و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلّا على المهدى.

---

(۱)- كمال الدين: ۳۰۳ ح ۱۴، و البحار: ۵۱/ ۱۰۹.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۱۱۰، و معجم المهدى: ۳/ ۴۳ ..

و قال فى موضع آخر من الشرح: فإن قيل: من هذا الرجل الموعود؟

قيل: إن الإماميه يزعمون أنه إمامهم الثانى عشر و أنه ابن أمه اسمها نرجس.

و أمّا أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لأم ولد و ليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بنى أميه فى ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السّلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟

قيل: أمّا الإماميه فيقولون بالرجعه، فيزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميه و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنه يقطع أيدى أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السّلام المتقدمين و المتأخرين.

و أمّا أصحابنا، فيزعمون أنه سيخلق اللّه تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه

ينتقم و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من الجائرين و ينكل بهم أشد النكال، و أن اسمه كاسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أميه و هو السفيانى الموعود به فى الخبر الصحيح من ولد أبى سفيان بن حرب بن أميه، و أن الفاطمى يقتله و أشياعه من بنى أميه و غيرهم، و حينئذ ينزل المسيح عليه السّلام من السماء و تبدو أشراط الساعه و تظهر دابه الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز.

يقول مؤلف الكتاب أعانه اللّه على طاعته: يزعم بعض أصحابنا أن ابن أبى الحديد من الإماميه، نظر إلى قصائده السبع و أشعاره، و عدّه مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام و انتقاص الشيخين و ذكره بعض صفاتهم القبيحه الموجوده فيهم بالاجماع و الاتفاق.

و هذا زعم بعيد، لأن من طالع شرح نهج البلاغه لا يعتريه ريب فى أنه من أهل السنّه.

و أمّا قصائده السبع، فقد وجدنا فى الكتب أنه أنشأها للتقرب إلى سلطان البصره و كان من الإماميه و أعطاه صله جزيله «۱».

روى أنه أعطاه خراج الجزيره سبع سنين بإزاء كل قصيده سنه، و مع ذلک فهو معتزلى تفضيلى، و من مذهب الاعتزال تفضيل على عليه السّلام على المتقدمين و كل فضيله أنفرد عليه السّلام بها

---

(۱)- شرح نهج البلاغه: ۷/ ۵۹، و البحار: ۵۱/ ۱۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۴۵

فهى طعن على الثلاثه و أضرابه، فمدحه عليه السّلام يستلزم ذمهم لعنهم اللّه و أخزاهم، و فى الديوان المنسوب إليه عليه السّلام:

بنى إذا ما جاشت الترک فانتظرولايه مهدى يقوم فيعدل

و

ذل ملوك الأرض من آل هاشم و بويع منهم من يلذ و يهزل

صبى من الصبيان لا رأى عنده و لا عنده جدّ و لا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل

سمى نبى اللّه نفسى فداؤه فلا تخذلوه يا بنى و عجلوا «۱».

[۶۲] كمال الدين: مسندا إلى الحسين عليه السّلام قال: «فى التاسع من ولدى سنّه من يوسف و سنّه من موسى بن عمران، و هو قائمنا أهل البيت يصلح اللّه تبارك و تعالى أمره فى ليله واحده».

أقول: أمّا سنّه موسى و هى خفاء الولاده و قد تقدمت، و أمّا سنّه يوسف فهو قد عرف إخوته و ما عرفوه، و كذلك قائم أهل البيت عليهم السّلام يمشى بين الناس و يخالطهم و لا يعرفونه «۲».

[۶۳] و فيه: بإسناده إلى الحسن عليه السّلام قال: «القائم من ولد أخى الحسين عليه السّلام ابن سيده الإماء يطيل اللّه عمره فى غيبته ثم يظهر بقدرته فى صوره شاب ابن دون أربعين سنه، و ذلك ليعلم أن اللّه على كل شى ء قدير» «۳».

[۶۴] و بإسناده: عن على بن الحسين عليه السّلام قال: «فينا نزلت هذه الآيه: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ «۴» و الإمامه فى عقب الحسين عليه السّلام إلى يوم القيامه، و أن للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فسته أيام أو سته أشهر أو ست سنين، و أمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به».

أقول: الترديد فى الست، يجوز أن يكون إشاره إلى ما وقع فى الغيبه من البداء كما رواه:

---

(۱)- الصراط المستقيم: ۲/ ۲۶۴، و البحار: ۵۱/ ۱۰۲.

(۲)- كمال الدين: ۲۸، و البحار: ۵۱/ ۱۳۳ ح ۲.

(۳)-

کمال الدين: ۳۱۶، و البحار: ۴۴/ ۱۹.

(۴)- سوره الزخرف: ۲۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۴۶

[۶۵] الكلينی: بإسناده عن الأصبغ فی حديث طويل، و فيه: قلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه؟

فقال: «سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين».

فقلت: و إن هذا لكائن؟

فقال: «نعم كما أنه مخلوق و أنّا لک بهذا الأمر يا أصبغ، أولئک خيار هذه الأمه مع خيار أبرار هذه العتره».

قلت: ثم ما يكون بعد ذلک؟

فقال: «ثم يفعل اللّه ما يشاء، فإن له بداءات و إرادات و غايات» «۱».

و فيه دلاله على أن هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينه ذلک.

و ذكر شيخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالى: أنه إشاره إلى اختلاف أحواله عليه السّلام فی غيبته، فإنه فی سته أيام لم يطلع عليه خواص شيعته، و بعد ست سنين لمّا توفی أبوه عليه السّلام أطلع عليه كثير من شيعته أو أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره أحد إلى سته أيام، ثم أنه بعد سته أشهر أنتشر أمره و بعد ست سنين ظهر للسفراء و غيرهم «۲».

[۶۶] و قال عليه السّلام: «كأنی بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فی ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد نشرها لا يهوى بها إلى قوم إلّا أهلكهم اللّه عزّ و جلّ» «۳».

[۶۷] و عن أبی جعفر عليه السّلام مسندا قال: «يا أبا الجارود إذا دار الفلک و قال الناس: مات القائم أو هلک بأی واد سلک، و قال الطالب: أنّى يكون ذلک و قد بليت عظامه فعند ذلک فارجوه، فإذا سمعتم به فاتوه و لو حبوا

على الثلج» «۴».

أقول: لعل المراد بدور الفلك عكس دوره كما ورد أن الشمس يوم ظهوره عليه السّلام أو ما

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۳۳۸ ح ۷، و كمال الدين: ۳۲۴.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۳۸ ح ۷، و كمال الدين: ۳۲۴.

(۳)- أمالى المفيد: ۴۵، و البحار: ۵۱/ ۱۳۵.

(۴)- كمال الدين: ۳۲۶ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۱۳۶.

يقرب منه تخرج من المغرب أو تغيب بالمشرق «۱».

[۶۸] النعمانى فى كتاب الغيبه: بإسناده إليه عليه السّلام قال فى قوله عزّ و جلّ فى محكم كتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ «۲» و معرفه الشهور- المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها هى رجب و ذو القعده و ذو الحجه و المحرم- [و ذلک] لا- يكون دينا قيّما، لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من المنافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها و ليس هو كذلك، و إنما عنى بهم الأئمه القوّامين بدين اللّه، و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السّلام الذى اشتق اللّه سبحانه له اسما من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد صلّى اللّه عليه و آله اسما من أسمائه المحمود، و ثلاثه من ولده أسماؤهم على: على ابن الحسين و على بن موسى و على بن محمد، و لهذا الاسم المشتق من أسماء اللّه عزّ و جلّ حرمه به، يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام «۳».

[۶۹] علل الشرائع: مسندا إلى سدير قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «فى القائم عليه السّلام سنّه من يوسف».

قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟

قال: «و ما تنكر من هذه الأمه أشباه الخنازير، إن إخوه

يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا بيوسف و باعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يكون اللّه عزّ و جلّ فى وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف أحبّ إليه من ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوما، فلو أراد اللّه عزّ و جلّ أن يعرّف مكانه لقدر على ذلك، و اللّه لقد سار يعقوب و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يكون اللّه أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف و أن يكون يسير فى أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن اللّه عزّ و جلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: هل علمتم ما

---

(۱)- كمال الدين: ۳۲۶ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۱۳۶.

(۲)- سوره التوبه: ۳۶.

(۳)- غيبه النعمانى: ۸۷، و البحار: ۲۴/ ۲۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۴۸

فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون.

قالوا: أئنك لأنت يوسف؟

قال: أنا يوسف و هذا أخى» «۱».

[۷۰] و قال عليه السّلام: «إن للغائب منّا غيبه يطول أمدها».

فقال سدير: و لم ذلك يابن رسول اللّه؟

قال: «إن اللّه عزّ و جلّ أبى إلّا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم و أنه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مدّه غيباتهم قال اللّه عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «۲» أى سننا على سنن من كان قبلكم» «۳».

[۷۱] و عنه عليه السّلام مسندا: «من أقرّ بالأئمه من آبائى و ولدى و جحد المهدى من ولدى كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السّلام

و جحد محمدا صلّى اللّه عليه و آله نبوته» الحديث.

أقول: جحد المهدى عليه السّلام إمّا بإنكار وجوده الآن كما ذهب إليه أكثر المخالفين، و إنكارهم له مثل إنكار اليهود و النصارى محمدا صلّى اللّه عليه و آله، لأنهم يقولون أنه فى الأصلاب، و سيأتى بعد هذا.

و إمّا بإنكاره أصلا كما يقوله جماعه ممّن يزعم الإسلام «۴».

[۷۲] النعمانى فى كتاب الغيبه: بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: «و اللّه ليغيبنّ القائم (سنينا) من الدهر و ليخملن- يعنى ذكره- حتى يقال: مات أو هلك بأى واد سلك؟ و لتفيضنّ عليه أعين المؤمنين و ليكفأن «۵» كتكفئى السفينه فى أمواج البحر حتى لا ينجو إلّا من أخذ اللّه ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيده بروح منه، و لتعرفنّ اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى».

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۴، و كمال الدين: ۱۴۴.

(۲)- سوره الإنشقاق: ۱۹.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۵ ح ۷، و البحار: ۵۱/ ۱۴۳.

(۴)- كمال الدين: ۳۳۸ ح ۱۲، و البحار: ۵۱/ ۱۴۵ ح ۱۰.

(۵)- فى بعض المصادر: لتكفأن.

قال المفضّل: فبكيت.

فقال: «و ما يبكيك؟»

قلت: جعلت فداك كيف لا أبكى و أنت تقول: [ترفع] «۱» اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى؟

قال: فنظر إلى كوه فى البيت الذى تطلع فيها الشمس فى مجلسه فقال: «أهذه الشمس مضيئه؟».

قلت: نعم.

قال: «و اللّه لأمرنا أضوء منها» «۲».

[۷۳] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «إن القائم إذا قام یقول الناس: أنی ذلک و قد بلیت عظامه» «۳».

[۷۴] کتاب مقتضب الأثر فی النص علی الأئمه الاثنی عشر: بإسناده إلی وهب بن منبه قال: إن موسی علیه السّلام نظر لیله الخطاب إلی

كل شجره فى الطور و كل حجر و نبات تنطق بذكر محمد صلّى اللّه عليه و آله و أثنى عشر وصيا له من بعده، فقال موسى عليه السّلام: «إلهى لا أرى شيئا خلقته إلّا و هو ناطق بذكر محمد صلّى اللّه عليه و آله و أوصيائه الأثنى عشر، فما منزله هؤلاء عندك؟

قال: «يابن عمران إنى خلقتهم قبل خلق الأنوار و جعلتهم فى خزانه قدسى يرتعون فى رياض مشيئتى، و يتنسّمون من روح جبروتى و يشاهدون أقطار ملكوتى، حتى إذا [شيّئت] مشيئتى أنفذت قضاى و قدرى.

يابن عمران إنى سبقت بهم استباقا حتى ازخرف بهم جنانى.

يابن عمران تمسّك بذكرهم، فإنّهم خزنه علمى و عيبه حكمتى و معدن نورى».

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السّلام فقال: «حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله: على و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و من

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كتاب الغيبه: ۱۵۲، و الكافى: ۱/ ۳۳۶ ح ۳.

(۳)- كمال الدين: ۳۲۶ ح ۵، و كتاب الغيبه: ۱۲۱۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص: ۵۰

شاء اللّه».

قلت: جعلت فداك إنما سألتك لتفتينى بالحق؟

قال: «أنا و أبنى هذا- و أومى إلى ابنه موسى- و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه» «۱».

[۷۵] و عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السّلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد» «۲».

[۷۶] و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى صفه المهدى صلوات اللّه عليه قال: «شبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس». الحديث.

قال شيخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالى: لعل المعنى أن

جیوب الأشخاص النورانیه من کمل المؤمنین و الملائکه المقرّبین و أرواح المرسلین تشتعل للحزن علی غیبته و حیره الناس فیه، و إنّما ذلک لنور أیمانهم الساطع من شموس عوالم القدس.

و یحتمل أن یکون المراد بجیوب النور: الجیوب المنسوبه إلی النور و التی یسطع منها أنوار فضله و فیضه تعالی «۳».

و الحاصل أن علیه علیه السّلام أثوابا قدسیّه و خلقا ربّانیه تتقد من جیوبها أنوار فضله و هدایته تعالی.

و یؤیده ما وقع فی روایه محمد بن الحنفیه عن النبی صلّی اللّه علیه و آله: «علیه جلابیب النور».

و یحتمل أن تکون «علی» تعلیلیه، أی: ببرکه هدایته و فیضه علیه السّلام یسطع من جیوب القابلین أنوار القدس من العلوم و المعارف الربّانیه «۴».

[۷۷] کتاب کفایه الأثر: مسندا إلی عبد العظیم الحسنی قال: قلت لمحمد بن علی بن موسی علیهما السّلام: إنی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمد الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما

---

(۱)- مقتضب الأثر: ۴۱، و البحار: ۲۶/ ۳۰۹.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۰۹، و کمال الدین: ۳۶۰ ح ۲.

(۳)- الإمامه و التبصره: ۱۱۴، و کمال الدین: ۳۷۱ ح ۳.

(۴)- الإمامه و التبصره: ۱۱۴، و کمال الدین: ۳۷۱ ح ۳.

ملئت ظلما و جورا.

فقال: «یا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر اللّه و هادی إلی دین اللّه، و لست القائم الذی یطهّر اللّه به الأرض من أهل الکفر و الجحود و یملأها قسطا و عدلا، و هو الذی یخفی علی الناس ولادته و یغیب عنهم شخصه و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کنیته، و هو الذی تطوی له الأرض و یذل له کل

صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ «۱».

فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل (الاخلاص) ظهر أمره، فإذا كمل العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتى يرضى اللّه تبارك و تعالى».

قال عبد العظيم: قلت له: يا سيّدى و كيف يعلم أن اللّه قد رضى؟

قال: «يلقى فى قلبه الرحمه» «۲».

[۷۸] و روى البرسى فى مشارق الأنوار: عن كعب بن الحارث قال: إن ذايزن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكّ فيه، فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه، فخبأله دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت و الحرم، و الحجر الأصم، و الليل إذا أظلم، و الصبح إذا تبسّم، و بكل فصيح و أبكم، لقد خبأت لى دينارا بين النعل و القدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا؟

فقال: من قبل أخ لى جنّى ينزل معى إن نزلت.

فقال الملك: أخبرنى عمّا يكون فى الدهور.

فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، و فازت الأشرار، و كذب بالأقدار، و حمل المال بالأوقار، و خشعت الأبصار لحامل الأوزار، و قطّعت الأرحام، و ظهرت الطغام المستحلى الحرام فى حرمه الإسلام، و اختلفت الكلمه، و خفرت الذمه، و ذلك عند طلوع الكوكب الذى

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- كمال الدين: ۳۷۸، و البحار: ۵۲/ ۲۸۳ ح ۱۰.

يفزغ العرب، و له شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، و تغلو الأسعار فى جميع الأقطار، ثم تقبل البربر

بالرايات الصفر على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرّمات، [و ينزل] النساء بالثدايا معلقات، و هو صاحب نهب الكوفه، فربّ بيضاء الساق مكشوفه على الطريق مردوفه، قتل زوجها و استحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبى المهدى، و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه فى الحرم، فعند ذلك يقبل المشؤوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صفّ الصفوف، ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيّدا علويا، فيكشف بنوره الظلماء، و يظهر به الحق بعد الخفاء، و يفرّق الأموال فى الناس بالسواء و يعيش الناس بالهناء، و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، و يرد الحق على أهل القرى، و يكثر فى الناس الضيافه و القرى، كأنه كان غبارا فانجلى، و هو علم للساعه بلا امتراء «۱».

[۷۹] و روى ابن عياش فى المقتضب: بإسناده إلى النوشجان قال: لمّا جلى الفرس عن القادسيه و بلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم و إداله العرب عليه و ظن أن رستم قد هلك و الفرس جميعا، و جاء مبادر و أخبره بيوم القادسيه و انجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هاربا فى أهل بيته و وقف بباب الايوان و قال: السلام عليك أيّها الايوان ها أنا ذا منصرف عنك و راجع إليك أنا أو رجل من ولدى لم يدن زمانه و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمى: فدخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسألته عن ذلك و قلت له: ما

قوله أو رجل من ولدى؟

فقال: «ذلک صاحبکم القائم بأمر اللّه عزّ و جلّ، السادس من ولدی قد ولده یزدجرد فهو ولده و منه» «۲».

[۸۰] بإسناده إلى الشعبی قال: إن عبد الملک بن مروان دعانی فقال: یا أبا عمرو إن

(۱)- البحار: ۵۱/ ۱۶۳.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۱۶۴، و معجم أحادیث المهدی: ۳/ ۳۵۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۵۳

موسى بن نصر العبدی کتب إلیّ- و کان عامله على المغرب- یقول: بلغنی أن مدینه من صفر کان ابتناها نبی اللّه سلیمان بن داود علیه السّلام، أمر الجن أن یبنوها له، فاجتمعت العفاریت من الجن على بنائها، و أنها من عین القطر التی ألانها اللّه لسلیمان بن داود علیه السّلام و أنها فی مفازه الاندلس، و أن فیها من الکنوز التی استودعها سلیمان علیه السّلام، و قد أردت أن أتعاطى الارتحال إلیها، فأعلمنی الغلام بهذا الطریق أنه صعب [لا یقطع] «۱» إلّا بالاستعداد من الظهور و الازواد الکثیره مع بعد المسافه و صعوبتها، و أن أحدا لم یهتم بها إلّا قصر عن بلوغها إلّا دارا بن دارا، فلما قتله الاسکندر قال: و اللّه لقد [جئت] «۲» الأرض و الأقالیم کلها و دان لی أهلها، و ما أرض إلّا و قد و طأتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدرکها دارا بن دارا و أنی لجدیر بقصدها کی لا أقصر عن غایه بلغها دارا.

فتجهز الاسکندر و استعد للخروج عاما، فلمّا ظنّ أنه قد استعد لذلک و قد کان بعث روّاده فأعلموه أن موانعا دونها.

فکتب عبد الملک إلى موسى بن نصر یأمره بالاستعداد و الاستخلاف على عمله، فاستعد و خرج فرآها و ذکر أحوالها، فلما رجع کتب إلى عبد الملک بحالها.

و قال فی آخر

الکتاب: فلمّا مضت الأیام و فنیت الأزواد سرنا نحو بحیره ذات شجر، و سرت مع سور المدینه فصرت إلی مکان من السور فیه کتاب بالعربیه، فوقفت علی قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

لیعلم المرء ذو العزّ المنیع و من یرجو الخلود و ما حیّ بمخلود

لو أن خلقا ینال الخلد فی مهل لنال ذاک سلیمان بن داود

سالت له القطر عین القطر فائضهبالقطر سنّه عطاء غیر مصدود

فقال للجن: ابنوا لی به أثرایبقی إلی الحشر لا یبلی و لا یودی

فصیّروه صفاحا ثم هیل له إلی السماء بأحکام و تجوید

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صمّاء صیخود

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- فی المخطوط: جبت.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۵۴ و بثّ فیه کنوز الأرض قاطبهو سوف یظهر یوما غیر محدود

و صار فی قعر بطن الأرض مضطجعامصمّدا بطوابیق الجلامید

لم یبق من بعده للملک سابقهحتی یضمن رمسا غیر أخدود

و هذا لیعلم أن الملک منقطع إلّا من اللّه ذی النعماء و الجود

حتی إذا ولدت عدنان صاحبهامن هاشم کان منها خیر مولد

و خصّه اللّه بالآیات منبعثاإلی الخلیقه منها البیض و السود

له مقالید أهل الأرض قاطبهو الأوصیاء له أهل المقالید

هم الخلائف اثنا عشره حججامن بعدها الأوصیاء و الساده الصید

حتی یقوم بأمر اللّه قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودی فلمّا قرأ عبد الملک الکتاب و أخبره طالب بن مدرک- و کان رسوله إلیه- بما عاین من ذلک و عنده محمد بن شهاب الزهری قال: ما تری فی هذا الامر العجیب؟

فقال الزهرى: أرى و أظن أن جنّا كانوا موكلين بما فى تلك المدينه حفظه لها يخيلون إلى من كان صعدها.

قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئا؟

قال: إله عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال عبد

الملک: و کیف ألهو عن ذلک و هو أکبر أو طاری، لتقولنّ بأشدّ ما عندک فی ذلک ساءنی أم سرّنی.

فقال الزهری: أخبرنی علی بن الحسین علیه السّلام أن هذا المهدی من ولد فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فقال عبد الملک: کذبتما، لا تزالان تدحضان فی بولکما و تکذبان فی قولکما، ذلک رجل منّا.

قال الزهری: أمّا أنا فرویته لک عن علی بن الحسین، فإن شئت فاسأله عن ذلک و لا لوم علیّ فیما قلته لک، فإن یک کاذبا فعلیه کذبه، و إن یکن صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم.

فقال عبد الملک: لا حاجه لی إلی سؤال بنی أبی تراب، فخفّض علیک یا زهری بعض

هذا القول فلا یسمعه منک أحد.

قال الزهری: لک علیّ ذلک «۱».

---

(۱)- مقتضب الأثر: ۴۵، و البحار: ۵۱/ ۱۶۶.

الفصل الثالث فی دلائل شیخ الطائفه طاب ثراه علی الغیبه و فی غیبات الأنبیاء علیهم السّلام و أعمار المعمرین و الاستدلال بها علی غیبته علیه السّلام

قال الشیخ رحمه اللّه: اعلم أن لنا فی الکلام فی غیبه صاحب الزمان علیه السّلام طریقین:

أحدهما:

أن نقول: إذا ثبت وجوب الإمامه فی کل حال و أن الخلق مع کونهم غیر معصومین، لا یجوز أن یخلو من رئیس فی وقت من الأوقات، و أن من شرط الرئیس أن یکون مقطوعا علی عصمته، فلا یخلو ذلک الرئیس من أن یکون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا، فإذا علمنا أن کل من یدعی له الإمامه ظاهرا لیس بمقطوع علی عصمته بل ظاهر أحوالهم و أفعالهم تنافی العصمه، علمنا أن من یقطع علی عصمته غائب مستور، و إذا علمنا أن کل من یدعی له العصمه قطعا ممّن هو غائب من الکیسانیه و الناووسیه و الفطحیه و الواقفه و غیرهم قولهم باطل، علمنا بذلک صحّه إمامه ابن الحسن علیه السّلام و صحّه غیبته

و ولايته، و لا نحتاج إلى تكلّف الكلام فى اثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه.

ثم استدل طاب ثراه على وجوب الرئاسه بما ثبت من كونها لطفا فى الواجبات العقليه، فصارت واجبه كالمعرفه التى لا يعرى مكلف من وجوبها عليه، لأن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجانى وقع الفساد و قل الصلاح، و متى كان لهم رئيس هذه صفته شمل الصلاح و زال الفساد، و العلم بذلك ضرورى.

ثم ذكر ما اعترض به بعض المخالفين على كلام المرتضى طاب ثراه: بأن الفائده فى الإمامه هو كونه مبعدا من القبيح على قولكم، و هذا لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٥٧

وجوده من عدمه، و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكروه، لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبه.

و أجاب طاب ثراه: بأن انبساط يده عليه السّلام و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين بما يرجع إليهم، لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكّنوه، فأتوا من قبل أنفسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل: من لم يحصل له معرفه اللّه تعالى فى تكليفه وجه قبح، لأنه لم يحصل له ما هو لطف له من المعرفه، فينبغى أن يقبح تكليفه، فما يقولونه هاهنا: من أن الكافر أتى من قبل نفسه، لأن اللّه قد نصب له الدلاله على معرفته و مكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى فى ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه، فكذلك نقول: انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فانما أتى من قبل نفسه و لو مكّنه

لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه، لأن الحجه عليه لا له.

ثم قال: فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده فى حال الغيبه، و هلّا جاز أن يكون معدوما؟.

قلنا: إنما أوجبنا ذلك من حيث إن تصرفه الذى هو لطفنا إذا لم يتم إلّا بعد وجوده و ايجاده لم يكن فى مقدورنا.

قلنا عند ذلك: إنه يجب على اللّه ذلك، و إلّا أدى إلى أن لا نكون مزاحى العله بفعل اللطف، فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا، و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا، فحسن التكليف و فى الأول لم يحسن.

ثم تكلم طاب ثراه على اعتراضات القوم و أجاب عنها و أبطلها ثم قال: فإن قيل: فالحدود فى حال الغيبه ما حكمها؟ فإن سقطت على الجانى على ما يوجبها الشرع، فهذا نسخ الشريعه و إن كانت باقيه فمن يقيمها؟

قلنا: الحدود المستحقه باقيه فى جنوب مستحقيها، فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار، و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم فى تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبه، و ليس هذا نسخا لإقامه الحدود، لأن الحدّ إنما يجب إقامته مع التمكّن و زوال المانع و يسقط مع الحيلوله، و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال

المانع، و يقال لهم: ما يقولون فى الحال التى لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام، ما حكم الحدود؟

فإن قلتم: سقطت فهذا نسخ على ما الزمتموناه، و إن قلتم: هى باقيه فى جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه «١».

[٨١] كمال الدين: بإسناده عن الشحام عن أبى عبد اللّه

عليه السّلام قال: «إن صالحا عليه السّلام غاب عن قومه زمانا، و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحيه خميص البطن خفيف العارضين ربعه من الرجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبدا و أخرى شاكّه فيه و أخرى على يقين، فبدأ عليه السّلام حيث رجع بطبقه الشكاك، فقال لهم: أنا صالح.

فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: برى ء اللّه منك، إن صالحا كان فى غير صورتك.

قال: فأتى الجحّاد، فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشدّ النفور، ثم انطلق إلى الطبقه الثالثه و هم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح.

فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح، فإنّا لا نمترى أن اللّه تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحوّل فى أى الصور شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الذى أتيتكم بالناقه.

فقالوا: صدقت و هى التى نتدارس، فما علاماتها؟

قال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم.

قالوا: آمنا باللّه و بما جئتنا به.

فعند ذلك قال اللّه تبارك و تعالى: إن صالحا مرسلا من ربّه.

قال أهل اليقين: إنّا بما ارسل به مؤمنون.

قال الذين استكبروا و هم الشكّاك و الجحّاد: إنّا بالذى آمنتم به كافرون».

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۱۱، و البحار: ۵۱/ ۱۷۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۵۹

قال: «اللّه أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدل على اللّه تبارك و تعالى، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعه أيام على فتره لا يعرفون إماما غير أنهم على

ما فی أیدیهم من دین اللّه عزّ و جلّ کلمتهم واحده.

فلمّا ظهر صالح علیه السّلام اجتمعوا علیه، و إنما مثل القائم علیه السّلام مثل صالح علیه السّلام» «۱».

[۸۲] و عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول: «فی القائم علیه السّلام سنّه من موسی بن عمران علیه السّلام».

فقلت: ما سنّته من موسی بن عمران؟

قال: «خفاء مولده و غیبته عن قومه».

فقلت: و کم غاب موسی عن قومه و أهله؟

قال: «ثمانی و عشرین سنه» «۲».

[۸۳] و عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول فی صاحب هذا الأمر: «أربع سنن من أربعه أنبیاء: سنّه من موسی و سنّه من عیسی و سنّه من یوسف و سنّه من محمد صلّی اللّه علیه و آله.

فأمّا من موسی فخائف یترقّب، و أمّا من یوسف فالسجن، و أمّا من عیسی فیقال أنه مات و لم یمت، و أمّا من محمد صلّی اللّه علیه و آله فالسیف» «۳».

[۸۴] و عن سعید بن جبیر عن سید العابدین علیه السّلام قال: «فی القائم منّا سنن من سنن الأنبیاء علیهم السّلام سنّه من آدم و نوح و سنّه من إبراهیم و سنّه من موسی و سنّه من عیسی و سنّه من أیوب و سنّه من محمد صلّی اللّه علیه و آله، فأمّا من آدم و نوح فهو طول العمر و سنّه من إبراهیم علیه السّلام و هو خفاء الولاده و اعتزال الناس و سنّه من موسی و هو الخوف و الغیبه و سنّه من عیسی و هو اختلاف الناس فیه و سنّه من أیوب و هو الفرج بعد البلوی و سنّه من محمد صلّی اللّه علیه و

آله و هو الخروج بالسيف» «۴».

---

(۱)- كمال الدين: ۱۳۶ ح ۶، و البحار: ۱۱/ ۳۸۷.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۰۹ ح ۹۵، و كمال الدين: ۱۵۲ ح ۱۴.

(۳)- كمال الدين: ۱۵۲ ح ۱۶، و معجم أحاديث المهدى: ۳/ ۲۴۰.

(۴)- كمال الدين: ۳۲۲، و البحار: ۵۱/ ۲۱۷ ح ۴.

[۸۵] و عن الباقر عليه السّلام: «إن فيه سنّه من يونس، و هو رجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن، و سنّه من عيسى و هو اختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفه منهم: ما ولد، و قالت طائفه: مات، و قالت طائفه: قتل و صلب.

و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلّى اللّه عليه و آله فخروجه بالسيف و قتله أعداء اللّه و أعداء رسوله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا ترد له رايه، و أن من علامات خروجه:

خروج السفيانى من الشام، و خروج اليمانى، و صيحه من السماء فى شهر رمضان، و مناد ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه» «۱».

[۸۶] كمال الدين: و عن سدير الصيرفى قال: دخلت أنا و جماعه على الصادق عليه السّلام فرأيناه جالسا على التراب يبكى بكاء بالثكلى و يقول: «سيّدى غيبتك نفت رقادى و ضيّقت علىّ مهادى و ابتزت منى راحه فؤادى.

[سيدى: غيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأبد، و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عينى و أنينى يفتر من صدرى عن دوارج الرزايا و سوالف البلايا إلّا مثل بعينى عن غوابر أعظمها و أفظعها، و بواقى أشدّها و أنكرها، و نوائب مخلوطه بغضبك و نوازل معجونه بسخطك]».

قال سدير: فاستطارت عقولنا و قلت: لا

أبكى اللّه عينيك أى حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر زفره أنتفخ منها جوفه.

و قال: «ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه، الذى خص اللّه به محمدا و الأئمه من بعده عليه و عليهم السلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غيبته و ابطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين من بعده فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم و خلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم التى قال اللّه تقدس ذكره: وَ كُلَّ إِنسانٍ

---

(۱)- كمال الدين: ۳۲۷، و البحار: ۵۱/ ۲۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۱

أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ.

يعنى الولايه، فأخذتنى الرقه و استولت علىّ الأحزان».

قلت: يا بن رسول اللّه شرّفنا فى بعض ما أنت تعلمه من ذلك.

قال: «إن اللّه تبارك و تعالى أدار فى القائم منّا ثلاثه أدارها فى ثلاثه من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى و قدّر غيبته تقدير غيبه عيسى و قدّر ابطاءه ابطاء نوح، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعنى الخضر عليه السّلام دليلا على عمره».

فقلت له: اكشف لنا يا بن رسول اللّه عن وجوه هذه المعانى.

قال: «و أمّا مولد موسى فإن فرعون لمّا وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنه فدلّوه على نسبه و أنه من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود حتى تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ اللّه تبارك و تعالى إيّاه، و كذلك بنو أميه و

بنو العباس لمّا وقفوا على أن زوال ملكهم و ملك الأمراء و الجبابره على يد القائم منّا، ناصبونا العداوه و وضعوا سيوفهم فى [قتل] «۱» آل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابادت نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السّلام، و يأبى اللّه أن ينكشف أمره لواحد من الظلمه إلى أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أمّا غيبه عيسى عليه السّلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم اللّه بقوله: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «۲».

كذلك غيبه القائم عليه السّلام فإن الإمه تنكرها، فمن قائل بأنه: لم يولد، و قائل يقول: إنه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله أن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاث عشر فصاعدا، و قائل يعصى اللّه عزّ و جلّ بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكل غيره.

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- سوره النساء: ۱۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۲

و أمّا ابطاء نوح عليه السّلام فإنه لما استنزل العقوبه على قومه [من السماء] «۱»، بعث اللّه عزّ و جلّ الروح الأمين عليه السّلام بسبعه نويات فقال: يا نبى اللّه إن اللّه تبارك و تعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقى و عبادى و لست أبيدهم بصاعقه من صواعقى إلّا بعد تأكيد الدعوه و الزام الحجه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك فإنى مثيبك عليه، و اغرس هذا النوى فإن لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها إذا أثمرت الفرح و الخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمّا نبتت الأشجار و بلغت و أثمرت بعد زمن طويل استنجز من اللّه سبحانه و تعالى العده، فأمر

اللّه تعـالی أن يغرس من نوی تلـک الأشـجار و يعـاود الصبر و الاجتهاد و يؤكـد الحجه علی قومه، و أخبر بـذلک الطوائف التی آمنت به فارتد منهم ثلاثمائه رجل و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وعد من وعد من ربّه خلف.

ثم إن اللّه تبـارک و تعـالی لم يزل يـأمره عنـد كـل مره أن يغرسـها تاره بعـد أخری إلی أن غرسـها سـبع مرات، فما زالت تلک الطوائف ترتد منهم طائفه بعد طائفه إلی أن عاد إلی نيف و سـبعين رجلا، فأوحی اللّه عزّ و جلّ عند ذلک إليه و قال: الآن أسفر الصـبح عنـد الليـل لعينک حين صـرح الحق عن محضه و صـفی من الكـدر بارتـداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنی أهلكت الكفـار و أبقيت من قـد ارتـد من الطوائف التی كـانت آمنت بـک، لمـا كنت صـدقت وعـدی السـابق للمؤمنين الـذين أخلصوا التوحيد من قومک و أعتصـموا بحبل نبوتک بأن أسـتخلفهم فی الأرض و أمكّن لهم دينهم و أبدّل خوفهم بالأمن، لكی تخلص العباده لی بذهاب الشک من قلوبهم، و كيف يكون الاسـتخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منی لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الـذين ارتـدوا و خبث طينتهم و سوء سـرائرهم التی كـانت نتائـج النفـاق، فلو أنهم تنسـموا منی الملک الـذی أوتی المؤمنين وقت الاستخلاف إذا هلكت أعدائهم لنشقوا روائح صفاته و كاشفوا إخوانهم بالعداوه و حاربوهم علی طلب الرئاسه، وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْيُنِنا.

و كذلک القائم تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكذب

---

(۱)- زياده عن نسخه أخری.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۶۳

بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعه الذين يخشی عليهم النفاق إذا

أحسوا بالاستخلاف و التمكين فی عهد القائم علیه السّلام».

قال المفضل: فقلت یا بن رسول اللّه إن النواصب تزعم أن هذه الآیه نزلت فی أبی بکر و عمر و عثمان و علی.

قال: «لا هدی اللّه قلوب النواصب، متی کان الدین الذی ارتضاه اللّه و رسوله متمکّنا بانتشار الأمن فی الأمه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشک من صدورها فی عهد أحد هؤلاء و عهد علی علیه السّلام مع ارتداد المسلمین و الفتن التی کانت تثور فی أیامهم و الحروب التی کانت تنشب بین الکفار و بینهم- ثم تلا الصادق علیه السّلام-: حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا «۱».

و أمّا العبد الصالح الخضر علیه السّلام فإن اللّه تعالی ما طول عمره لنبوه قدّرها له و لا لکتاب ینزل علیه و لا لشریعه ینسخ بها شریعه من کان قبله من الأنبیاء و لا لإمامه یلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعه یفرضها له، بلی إن اللّه تبارک و تعالی لمّا کان فی سابق علمه أن یقدّر من عمر القائم علیه السّلام فی أیام غیبته ما یقدّر و علم ما یکون من إنکار عباده بمقدار ذلک العمر فی الطول، طول عمر العبد الصالح من غیر سبب أوجب ذلک، إلّا لعله الاستدلال به علی عمر القائم علیه السّلام و لیقطع بذلک حجه المعاندین لئلا یکون للناس علی اللّه حجه بعد الرسل». انتهی ملخصا «۲».

[۸۷] و عن أبی سعید الخراسانی قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: لأی شی ء سمّی القائم؟

قال: «لأنه یقوم بعد ما یموت، أنه یقوم بأمر عظیم یقوم بأمر اللّه سبحانه».

یقول مؤلف الکتاب أیّده اللّه تعالی: جاء فی أخبار الآحاد ما

يوافق هـذا الحـديث و هـو محمول عنـد علمائنـا طيب اللّه ثراهم على معنى: أنه يموت ذكره و يعتقـد أكـثر النـاس على أنه بلى عظامه، ثم يظهره اللّه تعالى كما أظهر عزير صاحب الحمار، أماته اللّه مائه عام ثم بعثه إلّا أن موت هذا حقيقى.

---

(۱)- سوره يوسف: ۱۱۰.

(۲)- كمال الدين: ۳۵۷، و البحار: ۵۱/ ۲۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۴

[۸۸] كمال الدين: قال حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى عن محمد بن القاسم البرقى و على بن الحسن اللايكى قال: لقينا بمكه رجلا من المغرب فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممّن كان حضر الموسم فى تلك السنه و هى سنه تسع و ثلاثمـائه، فرأينـاه رجلاـ أسود الرأس و اللحيه كـأنه شن بـال، و حوله جماعه من أولاده و أولاد أولاده و مشايـخ من أهل بلـده ذكروا أنهم من أقصـى بلاـد المغرب بقرب بـاهره العليـا و شـهدوا هؤلاـء المشايـخ أنهم سـمعوا آبائهم حكوا عن آبائهم و أجـدادهم أنهم عهـدوا هـذا الشـيخ المعروف بأبى الـدنيا معمّر و اسـمه على بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤيـد، و ذكروا أنه همدانى و أن أصله من (صفراء اليمن).

فقلنا له: أنت رأيت على بن أبى طالب عليه السّلام؟

فقـال بيـده و فتـح عينيه و قـد كـان وقع حاجبـاه على عينيه ففتحهما كأنهما سـراجان فقال: رأيته بعينى هاتين و كنت خادما له، و كنت معه فى وقعه صفين و هذه الشجه من دابه على عليه السّلام.

و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن، و شـهدوا الجماعه الـذين كانوا حوله من المشايـخ و من حفـدته و أسـباطه بطول العمر، و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا

و أجدادنا، ثم إنّا فاتحناه و سألناه عن قصته و سبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلبّ و عقل.

فـذكر أنه كان له والد قد نظر فى كتب الأوائل و قرأها، و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنها تجرى فى الظلمات و أنه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود حسب ما قدّر أنه يكتفى به فى مسـيره، و أخرجنى معه و أخرج معنا خادمين بازلين و عـدّه جمال لبون و روايا و زادا، و أنا يومئذ ابن ثلاث عشـره سـنه، فساربنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسـرنا فيها نحو سـته أيام بلياليها، و كنّا نسير بين الليل و النهار، لأن النهار كان أضوء قليلا و أقل ظلمه [من الليل]، فنزلنا بين جبال و أدويه و ذكوات، و قـد كان والـدى رحمه اللّه [يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر لأنه] «۱» وجد فى الكتب التى قرأها أن مجرى نهر الحيوان

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۵

فى ذلـك الموضع، فأقمنـا فى تلـك البقعه أيامـا حتى فنى المـاء الـذى كان معنا و أسـقيناه جمالنا، و لو لا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنـا و تلفنا عطشا، و كان والـدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر و يأمرنا أن نوقـد نارا ليهتـدى بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فكنّا فى تلك البقعه نحو خمسه أيام و والـدى يطلب النهر فلا يجـده، و بعـد الاياس عزم على الإنصـراف حـذرا من التلف لفناء الزاد و الماء، و الخدم الذين كانوا معنا ضجروا فأوجسوا فى أنفسهم خيفه من الطلب، فألحوا على والدى بالخروج من الظلمات

فقمت يوما من الرحل لحاجتى فتباعدت من الرحل قدر رميه سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار و لا بالكبير يجرى جريا ليّنا، فدنوت منه و غرفت منه بيدى غرفتين أو ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا، فبادرت مسرعا إلى الرحل فبشرت الخدم بأنى قد وجدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملأها و لم أعلم أن والدى فى طلب ذلك النهر، و كان سرورى بوجود الماء لما كنّا فيه من عدم الماء، و كان والدى فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب، فجهدنا و طفنا ساعه قويّه فى طلب النهر، فلم نهتد إليه حتى أن الخدم كذبونى و قالوا لى: لم تصدق.

فلمّا انصرفت إلى الرحل و انصرف والدى أخبرته القصه فقال لى: يا بنى الذى أخرجنى إلى ذلك المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر، و لم أرزق أنا و أنت رزقته، و سوف يطول عمرك حتى تملّ الحياه.

و رحلنا منصرفين و عدنا إلى أوطاننا و بلدنا، و عاش والدى بعد ذلك ستّيات ثم مات رحمه اللّه، فلمّا بلغ سنّى قريبا من ثلاثين سنه و كان اتصل بنا وفاه النبى صلّى اللّه عليه و آله و وفاه الخليفتين بعده، خرجت حاجّا فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبى من بين أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى على بن أبى طالب، فأقمت أخدمه و شهدت معه وقائع و فى وقعه صفين أصابتنى هذه الشجه من دابته، فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله عليه السّلام فألح علىّ أولاده و حرمه أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدى، و خرجت أيام بنى مروان حاجّا

و انصرفت مع أهل بلدى إلى هذه الغايه، و ما خرجت فى سفر إلّا كان الملوك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى و طول عمرى، فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن طول عمرى و عمّا شاهدت، و كنت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۶

أتمنى أن أحج حجّه أخرى، فحملونى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى.

و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثه، فسألناه أن يحدّثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليه السّلام فذكر أنه لم يكن له حرص و لا همّه فى طلب العلم وقت صحبته لعلى عليه السّلام.

قال: فمن فرط ميلى إلى على عليه السّلام و محبتى له لم أشتغل بشى ء سوى خدمته و صحبته، و الذى كنت أتذكره ممّا كنت سمعته منه قد سمعه منّى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر و الحجاز و قد انقرضوا، و هؤلاء أهل بلدى و حفدتى قد دونوه.

فأخرجوا إلينا النسخه، و أخذ يملى علينا من حفظه «۱».

[۸۹] حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن خطاب بن مره بن سويد الهمدانى المعروف بأبى الدنيا المعمّر المغربى رضى اللّه عنه حيّا و ميتا قال: حدّثنا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من أعان ملهوفا كتب اللّه له عشر حسنات و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات» «۲».

[۹۰] ثم قال عليه السّلام: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من سعى فى حاجه أخيه المسلم للّه فيها رضى و له فيها صلاح، فكأنما خدم اللّه ألف سنه و لم يقع فى معصيه طرفه عين» «۳».

[۹۱] حدّثنا أبو الدنيا معمّر المغربى قال: سمعت علىّ بن أبى طالب

عليه السّلام يقول: «أصاب النبى صلّى اللّه عليه و آله جوع شديد و هو فى منزل فاطمه.

قال علىّ: فقال لى النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا على هات المائده.

فقدمت المائده، فاذا عليها خبز و لحم مشوى» «۴».

[۹۲] حدّثنا أبو الدنيا معمّر قال: سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام يقول: «جرحت فى وقعه خيبر خمسا و عشرين جراحه، فجئت إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله فلمّا رأى ما

---

(۱)- كمال الدين: ۵۳۹، و البحار: ۵۱/ ۲۲۶.

(۲)- كمال الدين: ۵۴۱، و البحار: ۵۱/ ۲۲۸.

(۳)- البحار: ۵۱/ ۲۲۸، و مستدرك سفينه البحار: ۲/ ۴۵۶.

(۴)- كمال الدين: ۵۴۲ ح ۴، و البحار: ۵۱/ ۲۲۸.

بى بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحت من ساعتى» «۱».

[۹۳] و حدّثنا أبو الدنيا قال: حدثنى على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من قرأ (قل هو اللّه أحد) مرّه فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله» «۲».

[۹۴] و حدّثنا أبو الدنيا قال: سمعت على بن أبى طالب عليه السّلام يقول: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعه الطريق، فقلت: ما تصنع هاهنا؟

فقال لى: و أنت ما تصنع هاهنا؟

قلت: أرعى الغنم.

قال: ذا الطريق.

قال: فسقت الغنم، فلمّا توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاه فقتلها.

قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته و جعلته على يدى و جعلت أسوق الغنم فلمّا سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثه أملاك: جبرئيل

و میکائیل و ملک الموت

صلوات اللّه عليهم، فلمّا رأونى قالوا: هذا محمد بارك اللّه فيه.

فاحتملونى و أضجعونى و شقّوا جوفى بسكين كان معهم و أخرجوا قلبى من موضعه، و غسلوا جوفى بماء بارد كان معهم فى قاروره حتى نقى من الدم ثم ردّوا قلبى إلى موضعه و مرّوا أيديهم على جوفى فالتحم الشق باذن اللّه تعالى، فما أحسست بسكين و لا وجع.

قال: و خرجت أعدو إلى أمى- يعنى حليمه دايه النبى صلّى اللّه عليه و آله- فقالت لى: أين الغنم؟

فخبّرتها الخبر، فقالت: سوف تكون لك فى الجنه منزله عظيمه».

و كان هذا الشيخ فى زمان المقتدر «٣».

[٩٥] ثم قال: و أخبرنى الحسن بن محمد الحسينى عن الشريف محمد بن الحسن

---

(١)- كمال الدين: ۵۴۲ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۲۲۸.

(٢)- كمال الدين: ۵۴۲ ح ۷.

(٣)- المصدر السابق.

العلوى أنه قال: حججت فى سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه، فدخلت مدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله فاصبت قافله المصريين و بها أبو بكر المادرائى و معه رجل من أهل المغرب و ذكر أنه رأى [رجلا- من] «١» أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاجتمع عليه الناس يتبركون به، فأمر عمّى طاهر بن يحيى غلمانه فأدخلوه إلى داره فأذن للناس و دخلوا، و كان معه خمسه نفر ذكروا أنهم أولاد أولاده و لم يكن [معه] فيهم من هو أصغر منه، و كان إذا رأيته قلت: ابن ثلاثين سنه أو أربعين سنه أسود الرأس و اللحيه.

قال أبو محمد العلوى: فحدّثنا هذا الرجل و اسمه على بن عثمان بجميع ما كتبناه عنه و سمعناه من لفظه، و هو أن الشيخ المغربى حدثنا بدء خروجه من بلده حضرموت و ذكر: أن أباه

خرج هو و عمّه و خرجا به معهما يريدون الحج و زياره النبى صلّى اللّه عليه و آله فخرجوا من بلادهم حضرموت و ساروا أياما ثم أخطأوا الطريق فأقاموا تائهين ثلاثه أيام، فوقعوا فى جبال رمل يقال لها: رمل عالج يتصل برمل إرم ذات العماد، فنظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها، فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو عين، فلمّا نظرا إلينا قام أحدهما فأخذ دلوا فأدلاه فاستسقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا، فجاء إلى أبى فناوله الدلو.

فقال أبى: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء و ننظر إن شاء اللّه.

فصار إلى عمى فقال له: اشرب.

فردّ عليه كما ردّ عليه أبى.

فقال لى: اشرب، فشربت.

فقال لى: هنيئا لك، فإنك ستلقى على بن أبى طالب عليه السّلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له: الخضر و الياس يقرآنك السلام، و ستعمّر حتى تلقى المهدى و عيسى ابن مريم عليه السّلام فإذا لقيتهما فاقرأهما منّا السلام.

ثم قالا: ما يكون هذان منك؟

فقلت: أبى و عمى.

فقالا: أمّا عمك فلا يبلغ مكه، و أمّا أنت و أبوك فستبلغان، و يموت أبوك و تعمّر أنت

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۹

و لستم تلحقون النبى صلّى اللّه عليه و آله لأنه قد قرب أجله.

ثم غابا فما أدرى أين مرّا أفى السماء أو فى الأرض؟

فنظرنا فإذا لا أثر و لا عين و لا ماء، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران، فاعتل عمى و مات بها و حججت مع أبى و وصلنا المدينه فمات بها، و أوصى بى إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فأخذنى و كنت معه أيام أبى بكر و

عمر و عثمان و خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه اللّه.

و ذكر: أنه لمّا حوصر عثمان بن عفان فى داره، دعانى فدفع إلىّ كتابا و نجيبا و أمرنى بالخروج إلى على بن أبى طالب عليه السّلام و كان غائبا بينبع فى ضياعه، فأخذت بالكتاب و سرت به إلى موضع يقال له: جدار أبى عبابه فسمعت قرآنا فإذا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يسير مقبلا و هو يقول: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ «۱».

فلمّا نظر إلىّ قال: أبا الدنيا ما وراءك؟

قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين عثمان.

فقرأه فاذا فيه:

فإن كنت مأكولا فكنت أنت آكلى و إلّا فأدركنى و لمّا أمزق فقال: سر، فدخل إلى المدينه ساعه قتل عثمان بن عفان، فمال إلى حديقه بنى النجار و جاء الناس إليه ركضا، و قد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحه بن عبيد اللّه، فلمّا نظروا إليه أرفضوا إرفضاض الغنم شدّ عليها السبع، فبايعه طلحه ثم الزبير ثم بايعه المهاجرون و الأنصار، فقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفين، و كنت بين الصفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت آخذه و أدفعه إليه، و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجه التى فى صدغى، فدعانى أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفنه من تراب فتركه عليها، فو اللّه ما وجدت لها ألما و لا وجعا.

ثم أقمت معه حتى قتل عليه السّلام و صحبت الحسن بن على عليهما السّلام حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينه أخدمه و أخدم الحسين عليه السّلام حتى مات الحسن مسموما سمّته

---

(۱)- سوره المؤمنون: ۱۱۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۰

جعده بنت الأشعث بن قيس

الكنـدى لعنها اللّه دسّا من معاويه، ثم خرجت مع الحسـين بن على عليه السّـلام حتى حضـر كربلاء و قتل عليه السّـلام و خرجت هاربا من بنى أميه، و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدى و عيسى ابن مريم عليهم السّلام.

قال أبو محمد العلوى: و من عجيب ما رأيت من هذا الشـيخ على بن عثمان و هو فى دار عمى طاهر بن يحيى و هو يحدث بهذه الأعـاجيب و بـدء خروجه، فنظرت إلى عنفقته و قـد أحمرّت ثم ابيضّت، فجعلت أنظر إلى ذلـك، لأنه لم يكن فى لحيته و لا فى رأسه و لا فى عنفقته بياض.

فنظر إلى نظرى إلى لحيته و عنفقته فقال: أما ترون أن هذا يصيبنى إذا جعت، فإذا شبعت رجعت إلى سوادها.

فدعى عمى بطعام و أخرج من داره موائد الطعام، فوضعت واحده بين يدى الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها، فأكلت معه و هو يأكل أكل شاب، و أنا أنظر إلى عنفقته و هى تسودّ حتى إذا شبع عادت إلى سوادها.

[۹۶] فحـدثنا على بن عثمـان قـال: حـدثنى على بن أبى طالب عليه السّـلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فمن أحبّ أهل اليمن فقد أحبنى، و من أبغضهم فقد أبغضنى».

[۹۷] حديث عبيد بن شـريد الجرهمى: حدّثنا أبو سـعيد الشـجرى: قال: وجدت فى كتاب لأخى أبى الحسن بخطه يقول: سمعت بعض أهـل العلم ممّن قرأ الكتب و سـمع الأخبار أن عبيـد بن شـريد الجرهمى و هو معروف عاش ثلاثمائه سـنه و خمسـين سـنه فأدرك النبى صلّى اللّه عليه و آله و حسن إسلامه و عمّر بعد ما قبض النبى صلّى اللّه عليه و آله حتى قدم على معاويه

فى أيام تغلّبه و ملكه، فقال له معاويه: أخبرنى يا عبيد عمّا رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر؟

فقال: أمّا الدهر فرأيت ليلا يشبه ليلا و نهارا يشبه نهارا و مولودا يولد و ميتا يموت، و لم أدرك أهل زمان إلّا و هم يذمون زمانهم.

و أمّا ما سمعت: فإنه حدّثنى ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك التبابعه ممّن دانت له البلاد كان يقال له: ذو سرح، كان أعطى الملك فى عنفوان شبابه، و كان حسن السيره فى أهل مملكته، سخيّا فيهم مطاعا، فملكهم سبعمائه سنه، و كان كثيرا ما يخرج فى خاصته إلى الصيد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۱

و النزهه، فخرج يوما إلى بعض متنزهه فأتى على حيتين إحداهما بيضاء كلها كأنها سبيكه فضه و الأخرى سوداء كأنها حممه و هما يقتتلان، و قد غلبت السوداء [على] البيضاء و كادت تأتى على أنفاسها، فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء يفى ء عليها شجره، فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّا سبيلها فانسابت الحيه و مضت لسبيلها.

و مكث الملك يومئذ فى متصيده و نزهته، فلمّا أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريره فى موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد، فبينا هو كذلك إذ رأى شابا آخذا بعضادتى الباب و عليه من الثياب و الجمال شى ء لا يوصف فسلم على الملك، فذعر منه الملك و قال له: من أنت و من أدخلك و أذن لك فى الدخول علىّ فى هذا الموضع الذى لا يصل إلىّ فيه أحدا؟

فقال له الفتى: لا ترع أيها الملك إنى لست بإنسى، و

لكنى فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندى.

فقال الملك: و ما بلائى عندك؟

قال: أنا الحيه التى أحييتنى فى يومك هذا، و الأسود الذى قتلته و خلصتنى منه كان غلاما لنا و قد قتل من أهل بيتى عده، كان إذا خلا بواحد منّا قتله، فقتلت عدوى و أحييتنى، فجئت لأكافئك ببلائك عندى، و نحن أيها الملك الجن لا الجن.

فقال له الملك: و ما الفرق بين الجن و الجن؟

ثم انقطع الحديث الذى كتبه أخى فلم يكن هناك تمامه «۱».

[۹۸] و أمّا الربيع بن الفضل الفزازى: فروى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى محمد بن الحسن الأزدى قال: لمّا و فد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع الفزارى و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنه وهب بن عبد اللّه بن الربيع شيخا فانيا، قد سقط حاجباه على عينيه و قد عصبهما، فلمّا رآه الآذن- و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم- قال له: ادخل أيها الشيخ.

---

(۱)- كمال الدين: ۵۴۹، و البحار: ۵۱/ ۲۳۴ ح ۳.

فدخل يدبّ على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبتيه، فلمّا رآه عبد الملك رقّ له و قال له: اجلس أيها الشيخ.

فقال: كيف يجلس من جدّه على الباب؟

فقال: أنت إذن من ولد الربيع.

قال: نعم أنا وهب بن عبد اللّه بن الربيع.

قال للآذن: أدخل الربيع.

فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى: أين الربيع؟

فقال: ها أنا.

فقام يهرول فى مشيته، فلمّا دخل على عبد الملك سلّم.

فقال عبد الملك: و أبيكم إنه لأشبّ الرجلين، يا ربيع أخبرنى عمّا أدركت من العمر؟

فقال: عشت مآتی سنه فی الفتره بین عیسی و محمد صلّی اللّه علیه و آله، و عشرین و

مائه سنه فی الجاهلیه، و ستین سنه فی الإسلام.

أقول:

[۹۹] ثم ذکر الصدوق طاب ثراه کثیرا من المعمّرین و فیهم من عاش ثلاثه آلاف سنه، و کان من ولد عاد، و لمّا أتی علی آخرهم قال طاب ثراه:

هذه الأخبار التی ذکرتها فی المعمرین، قد رواها مخالفونا أیضا من طریق محمد بن السائب الکلبی و محمد بن إسحاق بن بشار و عوانه بن الحکم [و عیسی بن یزید بن رئاب و الهیثم بن عدی الطائی] «۱».

و قد روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: «کلما کان فی الأمم السالفه فیکون فی هذه الأمه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد صحّ هذا التعبیر فیمن تقدم، و صحت الغیبات الواقعه بحجج اللّه علیهم السّلام فیما مضی من القرون، فکیف السبیل إلی إنکار القائم علیه السّلام لغیبته و طول عمره مع الأخبار الوارده فیه عن

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۷۳

النبی صلّی اللّه علیه و آله و عن الأئمه علیه السّلام «۱».

[۱۰۰] و روی الصدوق قدّس اللّه ضریحه عن الأسواری عن مکی بن أحمد قال: سمعت إسحاق الطوسی یقول- و کان قد أتی علیه سبعه و تسعون سنه- علی باب یحیی بن منصور قال: رأیت سربانک ملک الهند فی بلد تسمی صوح، فسألناه کم أتی علیک من السنین؟

قال: تسعمائه سنه و خمس و عشرون سنه، و هو مسلم فزعم أن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنفذ إلیه عشره من أصحابه فأسلم فقلت له: ما طعامک؟

قال: آکل ماء اللحم و الکراث.

و سألته: هل یخرج منک شی ء؟

فقال: فی کل اسبوع مره شی ء یسیر.

و سألته عن أسنانه؟

فقال: أبدلتها عشرين مره.

و رأيت له فی اصطبله شيئا من الدواب

أكبر من الفيل يقال له: زند فيل.

فقلت: ما تصنع بهذا؟

قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيره أربع سنين فى مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخا فى مثلها، و على كل باب منها عسكر [فى] مائه ألف و عشرين ألفا إذا وقع فى أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقه إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو فى وسط المدينه.

و سمعته يقول: دخلت إلى [المغرب] «۲» فبلغت رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السّلام، فرأيت سطوح بيوتهم مستويه، و بيدر الطعام خارج القريه يأخذون منه القوت و الباقى يتركونه هناك، و قبورهم فى دورهم، و بساتينهم من المدينه على فرسخين، ليس فيهم شيخ و لا شيخه، و لم أرفيهم عله و لا يعتلون إلى أن يموتوا، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شى ء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر، و إذا أرادوا الصلاه حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره إلّا ذكر اللّه عزّ و جلّ و الصلاه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۱۸، و الفقيه: ۱/ ۲۰۳، و كمال الدين: ۲۳.

(۲)- فى المخطوط: الرمل.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۴

و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه اللّه: اذا كان عند مخالفينا مثل هذا الحال لسربانك ملك الهند، فينبغى أن لا يحيلوا مثل ذلك فى حجه اللّه من التعمير، و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم.

أقول: و من المعمّرين عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما، و يأنف أن يلبسهما أحد غيره «۱».

[۱۰۱] عوالى اللئالى للفاضل ابن جمهور الأحسائى: باسناده إلى

الشیخ صدر الدین الساوی قال: دخلت علی الشیخ بابارتن و قد سقط حاجباه علی عینیه من الکبر، فرفعهما عن عینیه و نظر إلیّ و قال: تری عینی هاتین، طالما نظرتا إلی وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قد رأیته یوم حفر الخندق و کان یحمل علی ظهره التراب مع الناس، و سمعته یقول فی ذلک الیوم: «اللهم إنی أسألک عیشه هنیئه و میته سویه و مردا غیر مخذولا و لا فاضح».

أقول: ذکر فی القاموس: أن بابارتن ظهر فی الهندسنه ستمائه، و زعم أنه رأی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کثیر من الناس یطعن فی دینه «۲».

[۱۰۲] و روی السید علی بن عبد الحمید فی الأنوار المضیئه: یرفعه إلی أبی الحسن الکاتب البصری و کان من الأدباء قال: فی سنه أثنتین و تسعین و ثلثمائه منع الأمطار سنتین، و کانت البصره رخیصه فتسامع البدو بذلک و وردوها من الأقطار البعیده، فخرجت مع جماعه نتصفح أحوالهم و نلتمس فائده، فارتفع لنا بیت عال فقصدناه فوجدنا فی کسره شیخا جالسا قد سقط حاجباه علی عینیه کبرا و حوله جماعه، فسلمنا علیه فرد التحیه و قلنا: جئنا نلتمس الفائده منک لعلو سنّک.

فقال الشیخ: إن الدنیا شغلتنا عمّا تبغونه منی، فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبی و ها بیته.

فقصدنا البیت فوجدنا فیه شیخا [منضجعا] و حوله خدم، فسلمنا علیه و أخبرناه بکلام ابنه.

---

(۱)- کمال الدین: ۶۴۳، و البحار: ۱۴/ ۵۲۱.

(۲)- عوالی اللئالی: ۱/ ۲۹، و البحار: ۵۱/ ۲۵۸.

فقال: حیّاکم اللّه إن الذی أشغل ابنی هو الذی أشغلنی، و لکن الفائده تجدونها عند والدی و أشار إلی بیت منیف.

فقلنا فیما بیننا:

حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانی.

فقصدناه فوجدنا حوله عبیدا و إماء، و إذا علی الوساده رأس شیخ قد بلی، فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قلنا له: إن أولادک أرشدونا إلیک للفائده.

فقال للخدم: أجلسونی.

ثم قال: یا بنی أخی احفظوا حدیثی: کان والدی لا یعیش له ولد فولدت له علی کبر ثم مات ولی سبع سنین فکفلنی عمّی، فدخل بی یوما علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: إن هذا ابن أخی و أنا کفیل بتربیته و إننی أنفس به علی الموت، فعلمنی عوذه أعوذه بها لیسلم ببرکتها.

فقال: «أین أنت عن ذات القلاقل».

فقال: یا رسول اللّه و ما ذات القلاقل؟

قال: «أن تعوّذه فتقرأ علیه سوره الجحد و سوره الإخلاص و سوره الفلق و سوره الناس».

و أنا إلی الیوم أتعوّذ بها کل غداه فما أصبت و لا أصیب لی مال و لا مرضت و لا افتقرت، و قد انتهی بی السن إلی ما ترون، فحافظوا علیها و استکثروا من التعوّذ بها.

ثم انصرفنا من عنده.

[۱۰۳] أقول: و قد ذکر الصدوق و المرتضی قدّس اللّه روحیهما من المعمّرین جماعه کثیره للاحتجاج علی المخالفین فی إنکارهم طول عمر المهدی علیه السّلام «۱».

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۴/ ۳۹۲، و البحار: ۵۱/ ۲۶۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۷۶

الفصل الرابع فی معجزاته و فی أحوال سفرائه و تکذیب غیرهم و فیمن رآه

[۱۰۴] الخرائج و الجرائح: عن ابن أبی روح قال: وجهت إلیّ امرأه من أهل دینور فأتیتها فقالت: أنت أوثق من فی ناحیتنا دینا و ورعا، و أنی أرید أن أودعک أمانه.

فقلت: أفعل.

فقالت: هـذه دراهم فى هذا الكيس المختوم لا تحله [و لا تنظر فيه] «۱» حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه، و هـذا قرطى يسوى عشره دنانير، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ تسوى

عشره دنانير، ولى إلى صاحب الزمان حاجه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها.

قلت: و ما الحاجه؟

قالت: عشره دنانير استقرضتها أمى فى عرسى لا أدرى ممّن استقرضتها، فإن أخبرك عنها فادفعها إلى من يأمرك بها.

فحملت المال إلى سرّ من رأى، فدنوت من دار أبى محمد عليه السّلام فخرج إلىّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟

قلت: نعم.

قال: هذه الرقعه اقرأها.

فإذا فيها مكتوب:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم

يا بن أبى روح أودعتك عاتكه بنت الديرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن، و قد أديت فيه الأمانه و لم تحل الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۷

و خمسون دينارا، و معك قرط زعمت المرأه أنه يساوى عشره دنانير صدقت مع الفصين الذين فيه، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها بعشره دنانير و [هى] تساوى أكثر، فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانه فإنّا قد وهبناه لها، و سر إلى بغداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، و أمّا عشره الدنانير التى زعمت أن أمّها استقرضتها فى عرسها و هى لا تدرى من صاحبها، بل هى تعلم لمن هى، لكلثوم بنت أحمد و هى ناصبيه فتحرّجت أن تعطيها و أحبّت أن تقسمها فى إخوانها فاستأذنتنا فى ذلك، فلتفرّقها فى ضعفاء إخوانها و ارجع إلى منزلك، فإن عدوك قد مات و قد رزقك اللّه أهله و ماله».

فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينارا فناولنى ثلاثين دينارا و قال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذى نزلت فيه و قد جاءنى

من يخبرنى أن عمّى قد مات و أهلى يأمرونى بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثه آلاف دينار و مائه ألف درهم «۱».

[۱۰۵] کتاب الارشاد: عن محمد بن صالح قال: لمّا مات أبى و صار الأمر إلىّ كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم- يعنى صاحب الأمر عليه السّلام قال الشيخ المفيد: و هذا رمز كانت الشيعه تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقيه-.

قال: فكتبت إليه أعلمه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۳ ۷۷ الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه ..... ص : ۷۶

تب إلىّ: طالبهم و استقض عليهم.

فقضانى الناس إلّا رجل واحد و كانت عليه سفتجه بأربعمائه دينار، فجئت إليه أطلبه فاستخف بى ابنه فشكوته إلى أبيه فقال: و كان ماذا؟

فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد يقول: قمّى رافضى قد قتل والدى.

فاجتمع علىّ منهم خلق كثير فركبت دابتى و قلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه، و هذا ينسبنى إلى قم و يرمينى بالرفض ليذهب بمالى.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۰۰، و البحار: ۵۱/ ۲۹۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۸

فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا [إلى] «۱» حانوته حتى سكّنتهم، فطلب إلىّ صاحب السفنجه أن آخذ ما فيها و حلف لى بالطلاق أنه يوفينى مالى فى الحال فاستوفيت منه «۲».

[۱۰۶] کتاب النجاشی قال: اجتمع على بن الحسين بن بابويه مع أبى القاسم الحسين بن روح و سأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل

له رقعه إلى الصاحب عليه السّلام و يسأله فيها الولد.

فكتب إليه: «قد دعونا اللّه لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيّرين».

فولد له أبو جعفر و أبو عبد اللّه من أم ولد، و كان الحسين بن عبيد اللّه يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوت صاحب الأمر عليه السّلام و يفتخر بذلك «۳».

[۱۰۷] و عن على بن أحمد الرازى قال: خرج بعض إخوانى من أهل الرى مرتادا بعد مضى أبا محمد عليه السّلام فبينا هو فى مسجد الكوفه متفكرا يبحث حصى المسجد بيده فخرجت له حصاه فيها مكتوب: محمد، فنظرت فإذا هى كتابه [نابته] «۴» مخلوقه غير منقوشه «۵».

[۱۰۸] و فى كتاب المواعظ: مسندا إلى على بن الحسين الصائغ القمى و محمد بن أحمد الصيرفى القمى و غيرهما من مشايخ أهل قم: أن على بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته ابنه عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى اللّه عنه أن يسأل الحضره أن يدعو اللّه أن يرزقه أولادا فقهاء.

فجاء الجواب: «إنك لا ترزق من هذه، و ستملك جاريه ديلميه و ترزق منها ولدين فقيهين».

قال: و قال لى أبو عبد اللّه بن سوره حفظه اللّه: و لأبى الحسن بن بابويه رحمه اللّه ثلاثه أولاد محمد و الحسين فقيهان ماهران فى الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، و لهما أخ

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- الإرشاد: ۲۱/ ۳۶۲، و البحار: ۵۱/ ۲۹۷ ح ۱۳.

(۳)- معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۳۰۹، و البحار: ۵۱/ ۳۰۶.

(۴)- فى بعض النسخ: ناتئه و فى بعض المصادر: ثابته.

(۵)- كمال الدين: ۴۰۸ ح ۵، و البحار: ۵۱/

۳۱۳ ح ۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۹

اسمه الحسن و هو الأوسط مشتغل بالعباده و الزهد لا يختلط بالناس و لا فقه له.

قال ابن سوره: كلما روى أبو جعفر و أبو عبد اللّه ابنا على بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما: هذا الشأن خصوصيه لكما بدعوه الإمام عليه السّلام لكما.

و هذا أمر مستفيض فى أهل قم «۱».

[۱۰۹] كمال الدين: محمد بن على الأسود رضى اللّه عنه قال: سألنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى اللّه عنه بعد موت محمد بن عثمان العمرى رحمه اللّه أن أسأل أبا القاسم الروحى رضى اللّه عنه أن يسأل مولانا صاحب الأمر صلوات اللّه عليه أن يدعو اللّه عزّ و جلّ أن يرزقه ولدا ذكرا.

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثه أيام أنه قد دعى لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع اللّه به و بعده أولاده.

قال أبو جعفر محمد بن على بن الأسود: و سألته فى أمر نفسى أن يدعو اللّه لى أن أرزق ولدا ذكرا.

فلم يجبنى إليه و قال: «ليس إلى هذا سبيل».

قال: فولد لعلى بن الحسين رضى اللّه عنه تلك السنه ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لى.

قال الصدوق رحمه اللّه: كان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى اللّه عنه كثيرا ما يقول لى إذا رآنى: اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى اللّه عنه و ارغب فى كتب العلم و حفظه، ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه فى العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام «۲».

[۱۱۰] و قال أبو عبد اللّه ابن بابويه: عقدت المجلس ولى دون العشرين سنه

فربّما كان يحضر مجلسى أبو جعفر محمد بن [على] «۳» الأسود فإذا نظر إلى اسراعى فى الأجوبه فى الحلال و الحرام يكثر التعجب لصغر سنّى ثم يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السّلام «۴».

[۱۱۱] كمال الدين: قال الحسين بن على البغدادى: رأيت بمدينه السلام امرأه تسألنى عن

---

(۱)- معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۳۱۰، و الإمامه و التبصره: ۱۶۵.

(۲)- الأمالى: ۳، و البحار: ۵۱/ ۳۳۵.

(۳)- زياده عن نسخه أخرى.

(۴)- معانى الأخبار: ۷۴، و البحار: ۵۱/ ۳۳۶ ح ۶۱.

وكيل مولانا المهدى عليه السّلام فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم بن الحسين بن روح.

فدخلت عليه و أنا عنده فقالت له: أيها الشيخ أى شى ء معى؟

فقال: ما معك فألقيه فى دجله ثم أئتينى حتى أخبرك.

قال: فذهبت المرأه فألقته فى دجله ثم دخلت عليه.

فقال لمملوكه له: اخرجى إلىّ الحقّه.

فأخرجت إليه حقّه، فقال للمرأه: هذه الحقّه التى كانت معك و رميت بها فى دجله، أخبرك بما فيها أو تخبرينى؟

فقالت له: بل أخبرنى أنت.

فقال: فى هذه الحقّه زوج سوار ذهب و حلقه كبيره فيها جوهره و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق.

و كان الأمر كما ذكر [لم يغادر منه شيئا] «۱».

ثم فتح الحقّه فعرض علىّ ما فيها.

و نظرت المرأه إليه فقالت: هذا الذى حملته بعينه و رميت به فى دجله.

فغشی علیّ و علی المرأه فرحا بما شاهدناه من صدق الدلاله «۲».

[۱۱۲] و عن محمد بن عیسی قال: رأیت بسرّ من رأی رجلا شابا و ذکر أنه هاشمی [من ولد عیسی بن موسی لم یذکر أبو جعفر اسمه، و کنت أصلی فلما سلّمت قال لی: أنت قمی أو رازی؟

فقلت: أنا قمی مجاور بالکوفه فی

مسجد أمير المؤمنين عليه السّلام.

فقال لى: أتعرف دار موسى بن عيسى التى بالكوفه؟

فقلت: نعم.

فقال: أنا من ولده.

قال: كان لى أب و له أخوان و كان أكبر الأخوين ذا مال و لم يكن للصغير مال، فدخل على

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كمال الدين: ۵۱۹ ح ۴۷، و البحار: ۵۱/ ۳۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۱

أخيه الكبير فسرق منه ستمائه دينار.

فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن على بن محمد بن الرضا عليهم السّلام و أسأله أن يلطف للصغير لعله يرد مالى فإنه حلو الكلام.

فلمّا كان وقت السحر بدا لى فى الدخول على الحسن بن على بن محمد بن الرضا عليهم السّلام، و قلت: أدخل على أشناس التركى صاحب السلطان فأشكو إليه.

قال: فدخلت على أشناس التركى و بين يديه نرد يلعب به، فجلست انتظر فراغه فجاءنى رسول الحسن بن على فقال لى: أجب.

فقمت معه، فلمّا دخلت على الحسن بن على عليهما السّلام قال لى: كان لك إلينا أول الليل حاجه ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإن الكيس الذى أخذ من مالك قد ردّ و لا تشك أخاك و أحسن إليه واعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه.

فلمّا خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر: فلمّا كان من الغد حملنى الهاشمى الى منزله و أضافنى ثم] «۱» صاح بجاريته و قال: يا غزال.

فإذا بجاريه مسنّه، فقال لها: حدّثى مولاك بحديث الميل و المولود.

فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لى مولاتى: ادخلى إلى دار أبى الحسن بن على عليه السّلام فقولى لحكيمه تعطينا شيئا

لیستشفی به مولودنا.

فـدخلت علیها و سألتها ذلک، فقالت حکیمه: أئتونی بالمیل الـذی کحّل به المولود الـذی ولد البارحه. یعنی ابن الحسن بن علی علیه

السّلام.

فأتيت بالميل فدفعته إلىّ و حملته إلى مولاتى، فكحّلت به المولود فعوفى و بقى عندنا و كنّا نستشفى به ثم فقدناه.

أقول: حملته الملائكه و الجن من خدامهم عليهم السّلام إلى ما كان فيه من المكان عنده عليه السّلام.

[۱۱۳] و عن محمد بن صالح الهمدانى قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام: إن أهل بيتى يؤذوننى و يقرعوننى بالحديث الذى روى عن آبائك عليهم السّلام أنهم قالوا: «خدّامنا و قوّامنا شرار

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۲

خلق اللّه».

فكتب عليه السّلام: «و يحكم أما تقرؤون ما قال اللّه تعالى: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً «۱».

فنحن و اللّه القرى التى بارك اللّه فيها، و أنتم القرى الظاهره» «۲».

[۱۱۴] و فى ذلك الكتاب: فأمّا السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه فأولهم: من نصبه العسكريان عليهما السّلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى رحمه اللّه [و كان أسديّا، و إنما سمى العمرى لما رواه أبو نصر هبه اللّه بن محمد بن العمرى رحمه اللّه قال أبو نصر: كان أسديّا فنسب الى جدّه فقيل: العمرى.

و قد قال قوم من الشيعه: إن أبا محمد الحسن بن على عليه السّلام قال: «لا يجمع على امرى ء بين عثمان و أبو عمرو» و أمر بكسر كنيته فقيل: العمرى.

و يقال له: العسكرى أيضا، لأنه كان من عسكر سرّ من رأى] «۳».

و يقال له السمّان، لأنه كان يتّجر فى السمن تغطيه على الأمر، و كان الشيعه إذا حملوا الى أبى محمد عليه السّلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، انفذوا إلى أبى عمرو فيحمله فى جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبى محمد تقيه و

خوفا.

و قد نصّ الإمام علی بن محمد العسکری علیه السّلام علی توثیق عثمان بن سعید فی أخبار کثیره «۴».

[۱۱۵] و فی حدیث آخر عن الحسن العسکری علیه السّلام: «اشهدوا علی أن عثمان بن سعید العمری وکیلی و أن ابنه محمدا وکیل ابنی مهدیّکم» «۵».

و ورد فی ابنه محمد توثیق کثیر عنه علیه السّلام.

---

(۱)- سوره سبأ: ۱۸.

(۲)- کمال الدین: ۴۸۳ ح ۲، و البحار: ۵۱/ ۳۴۳ ح ۱.

(۳)- زیاده عن نسخه أخری.

(۴)- الغیبه: ۳۵۴ ح ۳۱۴، و البحار: ۵۱/ ۳۴۴.

(۵)- الفقیه: ۲/ ۵۲۰ ح ۳۱۱۵.

[۱۱۶] قال أبو جعفر محمد بن بابویه: و روی محمد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه أنه قال: و اللّه إن صاحب هذا الأمر علیه السّلام لیحضر الموسم کل سنه یری الناس و یعرفهم و یرونه و لا یعرفونه «۱».

[۱۱۷] و عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری قال: سألت محمد بن عثمان رضی اللّه عنه فقلت له: رأیت صاحب هذا الأمر علیه السّلام؟

قال: نعم، و آخر عهدی به عند بیت اللّه الحرام و هو یقول: «اللهم انجز لی ما وعدتنی» «۲».

[۱۱۸] قال محمد بن عثمان: و رأیته صلوات اللّه علیه متعلقا بأستار الکعبه فی المستجار و هو یقول: «اللهم انتقم لی من أعدائک» «۳».

[۱۱۹] کتاب المواعظ: مسندا إلی علی بن محمد القمی قال: دخلت علی أبی جعفر محمد بن عثمان رضی اللّه عنه یوما لأسلّم علیه، فوجدته و بین یدیه ساجه و نقّاش ینقش علیها و یکتب آیا من القرآن و أسماء الأئمه علیهم السّلام علی حواشیها، فقلت له: یا سیّدی ما هذه الساجه؟

فقال: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، و أنا فى كل يوم

أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فاصعد، فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنه كذا و كذا صرت إلى اللّه عزّ و جلّ و دفنت فيه و هذه الساجه معى.

و كان الأمر كما قال.

و أمّا محمد بن عثمان العمرى، فمات فى آخر جمادى الأول سنه خمس و ثلاثمائه و دفن فى باب الكوفه، و لمّا توفى محمد بن عثمان العمرى أقام مقامه أبا القاسم الحسين بن روح رضى اللّه عنهما بأمر الإمام صلوات اللّه عليه، و كان يتولى أخذ أموال الإمام عليه السّلام و تخرج التوقيعات من الإمام عليه السّلام إلى الشيعه على يديه، و لمّا مات الحسين بن روح رحمه اللّه أوصى بأمر الإمام عليه السّلام إلى على بن محمد السمرى، فلمّا حضر على بن محمد السمرى الوفاه سئل أن

---

(١)- كمال الدين: ٣٩٠ ح ۴، و البحار: ۵١/ ٣۵٠ ح ٣.

(٢)- كمال الدين: ۴۴٠ ح ٩، و الغيبه: ٢۵١ ح ٢٢٢.

(٣)- الغيبه: ٢۵١ ح ٢٢٢، و مدارك الأحكام: ٨/ ۴٧۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٨۴

يوصى.

فقال: للّه أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد مضى السمرى «١».

[١٢٠] كمال الدين: عن أبى محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ أبى الحسن على بن محمد السمرى قدّس اللّه روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام فاخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«يا على بن محمد السمرى أعظم اللّه أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك و بين سته يام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور حتى يأذن اللّه تعالى ذكره، و ذلك بعد طول

الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده قبل خروج السفيانى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم»

فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه و هو يجود بنفسه فقيل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: للّه أمر هو بالغه.

و قضى، فهذا آخر كلام سمع منه «٢».

[١٢١] و فى كتاب المواعظ: أن أول السفراء المرضيين الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى نصّبه أولا أبو الحسن على بن محمد العسكرى عليه السّلام ثم ابنه الحسن بن على فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السّلام فلمّا مضى لسبيله قام ابنه محمد بن عثمان مقامه، فلمّا مضى قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بنى

---

(١)- كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، و البحار: ٥١/ ٣٦٠.

(٢)- كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، و الغيبه: ٣٩٥ ح ٣٦٥.

نوبخت مقامه، فلمّا مضى قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى و لم يكن بعده أحد «١».

[١٢٢] و ذكر فى إعلام الورى: براهين على إثبات الحجه عليه السّلام ثم قال: له غيبان صغرى و كبرى.

أمّا الصغرى: فهى التى كانت فيها سفراؤه موجودين و أبوابه معروفين فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، و محمد بن على بن بلال، و عثمان بن سعيد السمّان، و ابنه محمد بن عثمان، و عمر الأهوازى، و أحمد بن إسحاق، [و أبو محمد الوجانى] «٢»، و إبراهيم بن مهزيار، و محمد بن إبراهيم فى جماعه أخر ربّما يأتى ذكرهم عند الحاجه، و كانت مدّه هذه الغيبه أربعا

و سبعين سنه، ثم ذكر أحوال السفراء الأربعه نحوا ممّا مرّ.

أقول: الأربعه المذكورون هم السفراء بين الصاحب عليه السّلام و بين الشيعه و غيرهم و كلاؤهم، و تخرج التوقيعات و الأمور منهم إلى غيرهم، و ربّما وقع إليهم التوقيع من الناحيه المقدّسه.

و أمّا من أدّعى النيابه و السفاره كذبا و أفتراء.

[۱۲۳] فقال الشيخ رحمه اللّه فى كتاب الغيبه: «۳»

أولهم: المعروف بالشريعى:

و كان من أصحاب العسكريين عليهما السّلام، و هو أول من أدّعى مقاما لم يجعله اللّه فيه، و كذّب على اللّه و على حججه عليهم السّلام، و نسب إليهم ما لا يليق بهم، فلعنته الشيعه و تبرأت منه، و خرج التوقيع من الإمام عليه السّلام بلعنه و البراءه منه، ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد.

و كل هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولا على الإمام عليه السّلام و يدّعون أنهم و كلاءه فيدّعون الضعف بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّه كما أشتهر من أبى جعفر الشلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن اللّه تترى.

و منهم:

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۲۹۶، و البحار: ۵۱/ ۳۶۲ ح ۹.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

(۳)- كتاب الغيبه: ۳۹۷ ح ۳۶۷.

[۱۲۴] محمد بن نصير النميرى: كان من أصحاب الحسن العسكرى عليه السّلام فلمّا توفى ادّعى مقام محمد بن عثمان العمرى و أنه صاحب إمام الزمان عليه السّلام و أدّعى النيابه و فضحه اللّه تعالى بما ظهر له من الإلحاد و الجهل، و كان يدّعى أنه رسول نبى، و أن على بن محمد عليه السّلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ، و يغلو فى أبى الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالربوبيه، و يقول بالاباحه للمحارم، و تحليل

نكـاح الرجـال بعضـهم بعضـا فى أدبـارهم، و يزعم أن ذلـك من التواضع و الإخبـات و التـذلل فى المفعول به و أنه من الفـاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن اللّه عزّ و جلّ لا يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده «۱».

و عن يحيى بن عبد الرحمن: أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك.

فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع للّه و ترک التجبّر.

و منهم:

[۱۲۵] أحمد بن هلال الكرخى: و قد خرج التوقيع بلعنه و البراءه منه.

و منهم:

[۱۲۶] محمد بن على بن بلال: و كانت عنده أموال الإمام عليه السّلام فامتنع من تسليمها و أدّعى أنه الوكيل حتى لعنه الشيعه، و خرج فيه التوقيع من الإمام عليه السّلام بعد ما أمره عليه السّلام بدفع ما عنده من المال إلى أبى جعفر العمرى فامتنع «۲».

و منهم:

[۱۲۷] الحسـين بن منصور الحلاـج: روى عن هبه اللّه الكـاتب قـال: لمّا أراد اللّه تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضـيحته، وقع له أن أبا سـهل النوبختى ممّن يمكن أن يحتال عليه و ظن أنه مثل غيره من الضـعفاء، و قد أراد أن يسـتجرّه إليه ثم يترقى به إلى غيره من الضعفاء، فكتب إليه: إنى وكيل الإمام عليه السّلام و قد أمرت بمراسلتک و إظهار ما تريده من النصره

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۳۹۸ ح ۳۷۱، و البحار: ۵۱/ ۳۶۸.

(۲)- كتاب الغيبه: ۳۹۸، و البحار: ۵۱/ ۳۶۸.

لک.

فأرسـل إليه أبو سـهل: إنى أسألک أمرا يخف مثله عليک فى جنب ما ظهر على يـديک من الـدلائل و البراهين، و هو أنى رجل أحبّ الجوارى ولى منهنّ

عدّه و الشيب يبعدنى عنهنّ و أحتاج أن أخضبه فى كل جمعه و أتحمّل منه مشقّه شديده لأستر عنهنّ ذلك و إلّا انكشف أمرى عنهنّ، و أريد أن تغنينى عن الخضاب و تجعل لحيتى سوادا، فإنى صائر إليك وداع إلى مذهبك.

فلمّا سمع ذلك الحلاج علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه فامسك عنه، و صيّره أبو سهل رضى اللّه عنه أحدوثه و مضحكه و شهر أمره عند الصغير و الكبير «١».

[١٢٨] و روى أن الحلاج لمّا صار إلى قم، أخرجه الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه منها.

و منهم:

[١٢٩] ابن أبى العزاقر: روى عن أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى قالت: كان ابن أبى العزاقر وجيها عند بنى بسطام، و ذلك أن الشيخ أبى القاسم رضى اللّه عنه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاها، فكان عند ارتداده يحكى كل كفر و كذب لبنى بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه، فلم ينتهوا و أقاموا على توليه، و ذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السرّ و قد أخذ علىّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبى مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد فى نفوسهم عظم الأمر.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضى اللّه عنه فكتب إلى بنى بسطام بلعنه، فأظهروه له فبكى بكاءا عظيما ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيما، و هو أن اللعنه الإبعاد.

فمعنى قوله: لعنه اللّه، أى باعده اللّه عن العذاب و النار، و الآن قد عرفت منزلتى، و مرّغ خديه على التراب و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى

رضى اللّه عنه: و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبى جعفر ابن بسطام قالت لى يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتنى وزادت فى إعظامى حتى انكبت

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۳۶۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۸

على رجلى تقبلها فأنكرت ذلك و قلت: مهلا- يا ستى فإن هذا أمر عظيم، و أنكببت على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه عليها السّلام.

فقلت: و كيف ذاك ياستى؟

فقالت لى: إن أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالسرّ و كتمانه.

[قالت: فقلت لها: و ما السرّ؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه] «۱»، و أخاف إن أنا أذعته عوقبت.

فأعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد، و أعتقدت فى نفسى الاستثناء.

قالت: إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى قال لنا: إن روح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انتقلت إلى أبيك محمد بن عثمان رضى اللّه عنه و روح أمير المؤمنين عليه السّلام انتقلت إلى بدن الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمه عليها السّلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستّنا؟

فقلت لها: مهلا لا تفعلى، فإن هذا كذب يا ستّنا.

فقالت لى: سرّ عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشفه لأحد.

فمضيت إلى أبى القاسم بن روح فأخبرته بالقصه.

فقال: يا بنيه إياك أن تمضى إلى هذه المرأه، فهذا الذى قالته كفر باللّه و إلحاد و قد أحكمه هذا الرجل الملعون- يعنى الشلمغانى- فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا لأن يقول لهم: بأن اللّه تعالى أتحّد به و حلّ فيه، كما يقول النصارى فى المسيح عليه السّلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه اللّه. فهجرت بنى بسطام و شاع الحديث و لعن الناس الشلمغانى «۲».

[۱۳۰] و كان هذا

الملعون يقول بالضد، و معناه: أنه لا يتهيأ إظهار فضيله المولى إلّا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيله فإذا هو أفضل من المولى، إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلّا به.

و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم و سبع أوادم، و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و على مع أبى بكر و معاويه.

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- الغيبه: ۴۰۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۹

و أمّا فى الضد، فقال بعضهم: الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك.

كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن على بن أبى طالب نصّب أبا بكر فى ذلك المقام.

فقال بعضهم: لا، و لكن هو قديم معه لم يزل.

قالوا: و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم: معناه إبليس، لأنه قال: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ «۱» و لم يسجد.

ثم قال: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ «۲» فدلّ على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك.

و قوله: يقوم القائم، إنّما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس «۳».

[۱۳۱] و قال الشلمغانى لعنه اللّه: الحق واحد، و إنما تختلف قمصه، فيوم يكون فى أبيض و يوم يكون فى أحمر و يوم يكون فى أزرق، و هو قول أصحاب الحلول «۴».

[۱۳۲] ثم ذكر الشيخ الطوسى طاب ثراه جماعه من هذا الباب.

[۱۳۳] و فى كتاب المواعظ: عن الأودى قال: بينا أنا فى الطواف و قد طفت سته و أريد أن أطوف السابعه، فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه و شاب حسن الوجه طيّب الرائحه هيوب و مع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلم فلم

أر أحسن من كلامه و لا أعذب من منطقه، فذهبت أكلمه فزبرنى الناس، فسألت بعضهم من هذا؟

فقالوا: هو ابن رسول اللّه يظهر فى كل سنه يوما لخواصه فيحدثهم.

فقلت: مسترشدا أتاك فارشدنى هداک اللّه.

فناولنى حصاه فحولت وجهى، فقال لى بعض جلسائه: ما الذى دفع إليک ابن رسول اللّه؟

فقال: حصاه.

---

(۱)- سوره الحجر: ۳۰.

(۲)- سوره الأعراف: ۱۶.

(۳)- الغیبه: ۴۰۶ ح ۳۷۹، و البحار: ۵۱/ ۳۷۳.

(۴)- الغیبه: ۴۰۸ ح ۴۸۰، و البحار: ۵۱/ ۳۷۴.

فكشفت عن يدى فإذا أنا بسبيكه من ذهب، فإذا أنا به قد لحقنى فقال: «ثبتت عليک الحجه و ظهر لک الحق و ذهب عنک العمى أ تعرفنى؟»

فقلت: اللهم لا.

قال: «أنا المهدى أنا قائم الزمان أنا الذى أملؤها عدلا كما ملئت جورا، إن الأرض لا تخلو من حجه و لا يبقى الناس فى فتره أكثر من تيه بنى إسرائيل، و قد ظهر أيام خروجى فهذه أمانه فى رقبتک فحدّث بها إخوانک من أهل الحق» «۱».

[۱۳۴] و رواه فى كتاب الخرائج و الجرائح مثله.

أقول: قوله: أكثر من تيه بنى إسرائيل، و قوله: و قد ظهر أيام خروجى.

ممّا قد وقع فيه البداء، و قيل: إنه أخبر بأمر غير حتمى معلق بشرط.

أو المراد بالخروج: ظهور أمره لأكثر شيعته على يدى سفرائه عليه السّلام.

و فى كتاب كمال الدين هذه الفقره ليست موجوده و هو الأظهر.

[۱۳۵] الخرائج و الجرائح: مسندا إلى يوسف الجعفرى قال: حججت سنه ست و ثلاثمائه و جاورت بمكه تلك السنه و ما بعدها إلى سنه تسع و ثلاثمائه ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام، فبينا أنا فى بعض الطريق و قد فاتتنى صلاه الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاه، فرأيت أربعه نفر فى محمل

فوقفت أعجب منهم، فقال لى أحدهم: مم تعجب و تركت صلاتک و خالفت مذهبک؟

فقلت للذى يخاطبنى: و ما علمک بمذهبى؟

فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانک؟

فقلت: نعم.

فأومى إلى أحد الأربعه.

فقلت له: إن له دلائل و علامات.

فقال: أيّما أحبّ إليک أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء؟

---

(۱)- الغيبه: ۲۵۳ ح ۲۲۳، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۱

فقلت: أيّهما كان فهى دلاله.

فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء.

و كان الرجل أومى إلى رجل به سمره، و كأن لونه الذهب، بين عينيه سجاده.

أقول: لعل الثلاثه الذين كانوا معه عليه السّلام فى المحمل سفراءه المذكورون سابقا.

[۱۳۶] و عن حبيب بن محمد الصغانى قال: دخلت إلى على بن إبراهيم الأهوازى فسألته عن الإمام عليه السّلام.

فقال: لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجه كلّا أطلب عيان الإمام عليه السّلام فلم أجد إلى ذلک سبيلا، فبينا ليله أنا نائم إذ رأيت قائلا يقول: يا على بن إبراهيم قد أذن لى فى الحج.

فأصبحت مفكّرا فى أمرى، فلمّا كان وقت الموسم خرجت متوجها إلى المدينه و منها إلى مكه، فأقمت أياما أطوف بالبيت، فبينا أنا ليله فى الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيّب الرائحه يتبختر فى مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبى به، فقمت نحوه فحككته.

فقال لى: «من أين الرجل؟»

فقلت: من الأهواز.

فقال لی: «تعرف علی بن إبراهیم؟»

قلت: أنا علی بن إبراهیم.

قال: «حیّاک اللّه، ما فعلت بالعلامه التی بینک و بین أبی محمد الحسن بن علی علیه السّلام؟»

فقلت: معی.

قال: «اخرجها».

فأخرجتها، فلمّا أن رآها بکی ثم قال: «أذن لک الآن، صر إلی رحلک فإذا اختلط الظلام صر إلی شعب بنی عامر، فإنک ستلقانی

هناک».

فسرت إلی منزلی و قدمت راحلتی و أقبلت أجدّ فی السیر حتی وردت الشعب، فإذا أنا بالفتی فأبدأنی بالسلام و قال: «سر بنا یا أخ».

فما زال یحدثنی و أحدثه حتی خرقنا جبال عرفه و انفجر الفجر و توسطنا جبال الطائف

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۹۲

فقال: «هل تری شیئا؟»

فقلت: نعم أری کثیب رمل علیه بیت شعر یتوقّد البیت نورا.

فلمّا أن رأیته طابت نفسی و قال لی: «هناک الأمل و الرجاء».

فسرنا إلی أن انحدر من الجبل فقال: «انزل فهاهنا یذل کل صعب و یخضع کل جبار».

فلمّا قربنا من الخباء سبقنی بالدخول و أمرنی أن أقف حتی یخرج إلیّ، ثم قال لی: «ادخل».

فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده و أتزر بأخری، و هو کأقحوانه أرجوان- یعنی فی البیاض و الحمره- و إذا هو کغصن بان أو قضیب ریحان، سمح سخی تقی نقی، لیس بالطویل الشامخ و لا بالقصیر اللازق، بل مربوع القامه، مدّور الهامه، صلت الجبین- أی واسعه- أزجّ الحاجبین- أی مقوسهما کالقوس- أقنی الأنف، سهل الخدین، علی خدّه الأیمن خال کأنه فتات مسک علی رضراضه عنبر.

فلمّا أن رأیته بدأته بالسلام فردّ علی و سألنی عن أهل العراق.

فقلت: سیّدی قد ألبسوا جلباب الذله و هم بین القوم أذلاء.

فقال: «لتملکونهم کما ملکوکم و هم یومئذ أذلاء».

فقلت: یا سیّدی لقد بعد الوطن و طال المطلب.

فقال: «إن أبی عهد إلیّ أن لا أجاور قوما غضب اللّه علیهم، و أمرنی أن لا أسکن من الجبال إلّا و عرها و من البلاد إلّا قفرها، و اللّه مولاکم أظهر التقیه فوکّلها بی فأنا فی التقیه إلی یوم یؤذن لی فأخرج».

فقلت: یا سیّدی متی یکون هذا الأمر؟

فقال: «إذا حیل بینکم و بین سبیل الکعبه، و

اجتمع الشمس و القمر، و استنار بهما الكواكب و النجوم».

فقلت: متی یا بن رسول اللّه؟

فقال لی: «فی سنه کذا و کذا تخرج دابه الأرض بین الصفا و المروه، و معه عصا موسی و خاتم سلیمان لتسوق الناس إلی المحشر».

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۹۳

فأقمت عنده أیاما و أذن لی بالخروج، و خرجت نحو منزلی إلی الکوفه. انتهی ملخصا.

أقول: لعل المراد باجتماع الشمس و القمر کما قال بعض أهل الحدیث: رسول اللّه و أمیر المؤمنین علیهما السّلام.

و بالکواکب و النجوم: الأئمه علیهم السّلام، فإنّهم یظهرون کلهم فی عصر المهدی علیه السّلام «۱».

[۱۳۷] و ورد فی تفسیر قوله تعالی: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها «۲».

أن المراد بالشمس: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و بالقمر: أمیر المؤمنین علیه السّلام، لأن علمه مکتسب من علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما أن نور القمر مستفاد من نور الشمس «۳».

[۱۳۸] الأمالی: عن الفحّام عن أبی الطیب أحمد بن محمد بن بطه، و کان لا یدخل المشهد و یزور من وراء الشباک فقال لی: جئت یوم عاشوراء نصف النهار و الشمس تغلی و الطریق خال و أنا خائف من أهل البلاد الجفاه، إلی أن بلغت الحائط الذی أمضی منه إلی (الشباک) فرأیت رجلا جالسا علی الباب ظهره إلیّ کأنه ینظر فی دفتر فقال لی: یا أبا الطیب، بصوت یشبه صوت حسین بن علی بن جعفر بن الرضا، فقلت: هذا حسین قد جاء یزور أخاه.

قلت: یا سیّدی أمضی أزور من الشباک و أجیئک.

قال: و لم لا تدخل یا أبا الطیب؟

فقلت له: الدار لها مالک لا أدخلها من غیر أذنه.

فقال: یا أبا الطیب تکون مولانا رقّا و توالینا

حقّا و نمنعك تدخل الدار؟ أدخل يا أبا الطيب.

فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد ففتح الخادم لى الباب فدخلت [فكان يقول] «۴»: أليس كنت تدخل الباب.

فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لى و بقيتم أنتم.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۶۷، و الغيبه: ۲۶۶، و البحار: ۵۲/ ۱۲.

(۲)- سوره الشمس: ۱- ۲.

(۳)- شرح أصول الكافى: ۱۱/ ۳۶۹.

(۴)- فى نسخه: فكنّا نقول.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۴

أقول: الـذى أذن له بالدخول هو مولانا الإمام المهدى عليه السّلام، و فيه دلاله على جواز دخول الشيعه الإماميه على ضرائحهم عليهم السّلام لزياره قبورهم، و بعض علمائنا من أهل الصلاح يزورون من الباب و يرجعون نظرا إلى عدم الإذن فى الدخول.

و المستفاد من كيفيّه الزيارات الوارده لأبى عبد اللّه عليه السّلام و لأمير المؤمنين عليه السّلام هو الجواز و يمكن أن يقال: بالفرق، فإن العسكريين عليهما السّلام فى بيوتهما و هى بيوتهم إلى هذا الآن.

و أمّا الحسين عليه السّلام و أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يدفنا فى بيوتهم و إنما هى قباب مجدّده بناها الناس لزوارهما عليهما السّلام و كذلك الكاظميين عليهما السّلام.

و بالجمله: فالظاهر أنّ الرخصه موجوده فى جميع ضرائحهم المطهره «۱».

[۱۳۹] كمال الـدين: بإسناده إلى الحسن بن و جناء النصيبى قال: كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع و خمسين حجه بعد العتمه و أنا أتضرّع فى الدعاء، إذ حرّكنى محرك فقال: قم يا بن و جناء.

قال: فقمت فإذا جاريه صفراء، فمشت بين يدى حتى أتت بى دار خديجه عليها السّلام و فيها بيت بابه فى وسط الحائط و له درجه ساج يرتقى إليه، فصعدت الجاريه و جاءنى النداء: اصعد يا حسن.

فصعدت فوقفت فى الباب، فقال لى صاحب الزمان عليه

السّلام: «یا حسن أتراک خفیت علی، و اللّه ما من وقت فی حجّک إلّا و أنا معک فیه».

ثم جعل یعدّ علی أوقاتی، فوقعت علی وجهی، فحسست بیده قد وقعت علیّ، فقال لی: «یا حسن الزم بالمدینه دار جعفر بن محمد علیه السّلام و لا یهمنّک طعامک و شرابک و لا ما یستر عورتک».

ثم دفع إلیّ دفترا فیه دعاء الفرج و صلاه علیه.

فقال: «فبهذا فادع و هکذا صل علیّ، فإن اللّه موفقک».

قلت: یا مولای لا أراک بعدها؟

فقال: «إذا شاء اللّه یا حسن».

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۲۸۸، و البحار: ۵۲/ ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۵

فانصرفت من حجتی و لزمت دار جعفر بن محمد علیه السّلام فأنا أخرج منها فلا أعود إلیها إلّا لثلاث خصال: لتجدید وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخل بیتی وقت الإفطار فأصیب کوزا مملوءا ماء و رغیفا علی رأسه علیه ما تشتهی نفسی بالنهار، فآکل ذلک فهو کفایه لی و کسوه الشتاء فی وقت الشتاء و کسوه الصیف فی وقت الصیف، و أنی لأدخل بالنهار فأرش البیت بالماء و أدع الکوز فارغا و أوتی بالطعام و لا حاجه لی فیه، فأتصدق به لیلا لکی لا یعلم بی من معی «۱».

[۱۴۰] و فی ذلک الکتاب: سمعنا شیخا من أصحاب الحدیث یقال له أحمد بن فارس یقول: سمعت بهمدان حکایه حکیتها لبعض إخوانی، و ذلک أن بهمدان ناسا یعرفون ببنی راشد و هم علی مذهب الإمامیه، فسألت عن سبب تشیعهم من بین أهل همدان.

فقال لی شیخ منهم صالح: سبب ذلک أن جدی الذی ننسب إلیه خرج حاجّا و لمّا صدروا من الحج ساروا منازل فی البادیه قال: فمشیت حتی تعبت، و قلت فی نفسی: أنام نومه تریحنی،

فإذا جاء أواخر القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحر الشمس و لم أر أحدا فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا، فتوكلت على اللّه عزّ و جلّ و قلت: أسير حيث وجهنى.

فمشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنها قريبه عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربه، و نظرت فى وسط تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به، فقصدته فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا ردا جميلا و قالا: اجلس فقد أراد اللّه بك خيرا.

و قام أحدهما فدخل ثم خرج، فقال: قم فادخل.

فدخلت قصرا لم أر أحسن من بنائه، فتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لى: ادخل.

فدخلت البيت، فإذا فتى جالس فى وسط البيت و قد علق فوق رأسه سيف طويل و الفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف الكلام، ثم قال لى: «أتدرى من أنا؟»

---

(۱)- كمال الدين: ۴۴۴، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۹۶۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۶

فقلت: لا و اللّه.

قال:، «أنا القائم من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما».

فسقطت على وجهى و تعفرت.

فقال: «لا تفعل ارفع رأسک، أنت فلان من مدينه الجبل يقال لها همدان».

قلت: صدقت يا سيّدى.

قال: «فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟»

قلت: نعم يا سيّدى و أبشرهم بما أتاح اللّه لى.

فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدى و ناولنى صره و مضى و مشى معى خطوات.

فنظرت إلى طلال و أشجار و مناره مسجد فقال: «أتعرف هذا البلد؟»

قلت: إن بقرب بلدنا بلده تعرف [بأسد

آباد] «۱» و هی تشبهها.

فقال: «هذه أستد آباد امض راشدا».

فالتفت فلم أره و دخلت [أستد آباد] و إذا فی الصره أربعون أو خمسون دینارا، فوردت همدان و جمعت أهلی و بشرتهم بما قدّره و یسره لی اللّه عزّ و جلّ، و لم نزل بخیر ما بقی معنا من تلک الدنانیر «۲».

[۱۴۱] و روی کامل بن إبراهیم المدنی قال: قلت: للصاحب علیه السّلام و هو ابن أربع سنین: لا یدخل الجنه إلّا من عرف معرفتک و قال بمقالتک «۳».

فقال علیه السّلام: «إذن و اللّه یقلّ داخلها، و اللّه إنه لیدخلها قوم یقال لهم الحقّیه».

قلت: یا سیّدی و من هم؟

قال: «قوم من حبّهم لعلی یحلفون بحقّه لا یدرون ما حقّه و فضله» «۴».

---

(۱)- فی نسخه: باستأباد.

(۲)- کمال الدین: ۴۵۴، و مدینه المعاجز: ۸/ ۱۸۴.

(۳)- فی بعض المصادر: معرفتک و مقالتک.

(۴)- کتاب الغیبه: ۲۴۷، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۹.

أقول: لعل المراد بهم المستضعفون من الشیعه و قیل: من المخالفین أو الأعم.

[۱۴۲] و روی فی الخرائج و الجرائح: عن رشیق حاجب المادرائی قال: بعث إلینا المعتضد و نحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن نرکب کل واحد منّا فرسا و قال: الحقوا بسامراء، [و اکبسوا دار الحسن بن علی فإنه توفی و من رأیتم فیه فآتونی برأسه] «۱» و وصف لنا محله و دارا و قال: إذا اتیتموها تجدوا علی الباب خادما أسودا فاکبسوا الدار، فمن رأیتم فیها فأتونی برأسه.

فوافینا سامراء فوجدنا الأمر کما وصفه، و فی الدهلیز خادم أسود و فی یده تکه ینسجها، فسألناه عن الدار و من فیها.

فقال: صاحبها.

و ما التفت إلينا و لم يكترث بنا، فكبسنا الدار فوجدناها دارا سريه، و مقابل الدار

ستر ما رأيت مثله، و لم يكن فى الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه، و فى أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلى، فلم يلتفت إلينا فسبق أحمد بن عبد اللّه ليتخطى البيت فغرق فى الماء و ما زال يضطرب حتى مددت إليه يدى فخلصته و أخرجته و غشى عليه و بقى ساعه، و عاد صاحبى الثانى إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى اللّه و إليك فو اللّه ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجى ء و أنا تائب إلى اللّه.

فما التفت إلى شى ء ممّا قلنا و ما انتقل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك فانصرفنا عنه و قد كان المعتضد ينتظرنا، فرأيناه فى بعض الليالى فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: و يحكم لقيكم أحد قبلى؟

قلنا: لا.

فحلف أشدّ أيمان إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته «۲».

[۱۴۳] الخرائج: عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لمّا وصلت بغداد فى

---

(۱)- زياده عن المصدر.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۶۰، و كشف الغمه: ۳/ ۳۰۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۸

السنه التى ردّ القرامطه الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّى من ينصب الحجر، لأن فى الكتب لا ينصبه إلّا الحجه كما فى زمان الحجاج نصبه زين العابدين عليه السّلام فى مكانه [فاستقر] «۱»، فاعتللت عله خفت منها على نفسى و لم يتهيأ لى ما قصدته، فاستنبت ابن هشام و أعطيته رقعه مختومه أسأل فيها عن مده عمرى، و هل يكون الموت فى هذه العله أم

و قلت: همّى فى ايصال هذه الرقعه إلى واضع الحجر فى مكانه و آخذ جوابه.

فقال ابن هشام: لمّا حصلت بمكه و عزم على اعاده الحجر بذلت لسدنه البيت جمله تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكانى أتبعه و أدفع الناس حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشى خلفه، فلمّا حصل بحيث لا يراه غيرى وقف و التفت إلىّ و قال: «هات ما معك».

فناولته الرقعه فقال: من غير أن ينظر إليها قل له: «لا خوف عليك فى هذه العله و يكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنه».

فوقع علىّ الروع و تركنى و انصرفت.

قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجمله، فلما كان ما وعده من السنين اعتلّ و مات رحمه اللّه «٢».

[١۴۴] و عن أبى أحمد بن راشد عن بعض أصحابه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لى حاجّا فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما مائه و خمسن دينارا، و فى رجله نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فاعطاه، فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب، فذنونا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟

قال: أعطانى حصاه من ذهب، قدّرناها عشرين مثقالا فقلت لصاحبى: مولانا معنا و لا نعرفه، اذهب بنا فى طلبه.

فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، و سألنا عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوى من

---

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ١/ ۴٧٧، و

البحار: ۵۲/ ۵۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۹

المدينه يحج فى كل سنه ماشيا «۱».

[۱۴۵] كشف الغمه: قال: و أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى و حدّثنى بهما جماعه من ثقات إخوانى: كان فى بلد الحله شخص اسمه إسماعيل بن الحسين الهرقلى من قريه يقال لها هو قل مات فى زمانى و ما رأيته، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنه خرج فيه و هو شاب على فخذه الأيسر توثه- و فى بعض النسخ لوثه، و هى الجراحه و كانت مقدار قبضه الإنسان- و كانت كل ربيع تتشقق و يخرج منها دم وقيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيما بهرقل، فحضر إلى الحله يوما و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين على ابن طاووس رضى اللّه عنه و شكى إليه ما يجده منها و قال: أريد أن أداويها.

فأحضر له أطباء الحله و أراهم الموضع.

فقالوا: هذه التوثه فوق العرق الأكحل، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضى الدين قدّس اللّه روحه: أنا متوجه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فأصحبنى، فاصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره.

فقال له السيد: إن الشرع قد فسح لك فى الصلاه فى هذه الثياب و عليك الاجتهاد فى الاحتراس و لا تغرر بنفسك، فإن اللّه تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله.

فقال له والدى: إذا كان الأمر هكذا فاتوجه إلى زياره المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلى.

فحسّن له ذلك، فتوجه.

قال: دخلت المشهد وزرت الأئمه عليهم السّلام و نزلت السرداب و استغثت باللّه تعالى و بالإمام

عليه السّلام، و قضيت بعض الليالى فى السرداب، و بقيت فى المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجله و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معى و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعه فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۶۵، و البحار: ۵۲/ ۶۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۰

و شيخا منقبا بيده رمح و الآخر متقلد بسيف و عليه فرجيّه ملونه فوق السيف و هو متحنك.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب رمحه فى الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجيّه على الطريق مقابل والدى، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام فقال له صاحب الفرجيّه: أنت غدا تروح إلى أهلك.

فقال له: نعم.

فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك.

قال: فكرهت ملامستهم و قلت: أهل الباديه ما يكادون يحترزون من النجاسه، و أنا خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثم إنى مع ذلك تقدمت إليه، فلزمنى بيده و مدّنى إليه و جعل يلمس جانبى من كتفى إلى أن أصابت يده التوثه فعصرها بيده فأوجعنى، ثم استوى فى سرج فرسه فقال لى الشيخ: أفلحت يا إسماعيل.

فتعجبت من معرفته باسمى فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء اللّه.

فقال لى الشيخ: هذا الإمام عليه السّلام.

فتقدمت إليه و احتضنته و قبّلت فخذه.

ثم إنه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقك أبدا.

فقال: المصلحه رجوعك.

فأعدت عليه مثل القول الأول.

فقال الشيخ: يا إسماعيل أما تستحى يقول لك الإمام مرتين و تخالفه.

فجبهنی بهذا القول، فوقف و تقدم خطوات و التفت إلیّ

و قال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك الخليفه المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض فإننى أوصيه يعطيك الذى تريد.

ثم سار و أصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم حتى بعدوا، و حصل عندى أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعه ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوم حولى و قالوا: نرى وجهك متغيرا أوجعك شى ء؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۱

قلت: لا.

قالوا: خاصمك أحد؟

قلت: لا، ليس عندى ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: بل هو الإمام عليه السّلام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّه؟

فقلت: صاحب الفرجيّه.

فقالوا: أريته المرض الذى فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده و أوجعنى.

ثم كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثرا فتداخلنى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا، فانطبق الناس علىّ و مزقوا قميصى، فأدخلنى القوّام خزانه و منعوا الناس عنى، و كان الناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجه و سأل الخبر فعرّفوه، فجاء إلى الخزانه و سألنى منذ كم خرجت من بغداد؟

فقلت: أول الأسبوع.

فبتّ فى المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معى إلى أن بعدت عن المشهد، فلمّا وصلت إلى بغداد رأيت الناس مزدحمين على القنطره العتيقه يسألون من ورد عليهم عن اسمه، فسألونى فعرّفتهم، فاجتمعوا علىّ و مزّقوا ثيابى و لم يبق لى فى روحى حكم، ثم حملونى إلى بغداد، لأن ناظر المشهد الشريف كتب إليهم قصتى فازدحم الناس على.

و كان الوزير القمى رحمه اللّه قد طلب السعيد رضى الدين رحمه اللّه و تقدم أن يعرّفه صحت الخبر.

قال: فخرج السید رضی الدین و معه جماعه، فلمّا رآنی

قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم.

فنزل عن دابته و كشف فخذى فلم ير شيئا فغشى عليه ساعه، و أخذ بيدى و أدخلنى على الوزير و هو يبكى و يقول: يا مولانا هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٠٢

فسألنى الوزير عن القصه، فحكيت له، فاحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها.

فقالوا: ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت فى كم تبرأ؟

فقالوا: فى شهرين، و يبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم، فإذا هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلا.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثم إنه أحضر عند الخليفه المستنصر، فسأله عن القصه فعرّفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلمّا أحضرت قال: خذ هذه فانفقها.

فقال: ما أجسر أن آخذ منه حبه واحده.

فقال الخليفه: ممّن تخاف؟

فقال: من الذى فعل معى هذا، قال لى: لا تأخذ من أبى جعفر شيئا.

فبكى الخليفه و تكدّر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئا.

قال على بن عيسى رحمه اللّه: كنت فى بعض الأيام أحكى هذه القصه لجماعه عندى، و كان شمس الدين محمد ولده عندى و

أنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه.

فتعجبت من هذا الاتفاق فقلت له: هل رأيت فخذه و هى مريضه؟

قال: لا لأنى أصبو عن ذلك، و لكنى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر و كان والدى بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السّلام حتى أنه جاء إلى بغداد و

أقام بها فی فصل الشتاء و کان کل یوم یزور سامراء و یعود إلی بغداد، فزارها فی تلک السنه أربعین مره طمعا أن یعود له الوقت الذی [مضی أو یقضی له الحظ بما قضی و من الذی أعطاه دهره الرضا أو

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۰۳

ساعده بمطالبته صرف القضا] «۱» فمات بحسرته و انتقل إلی الآخره بغصته «۲».

[۱۴۶] ثم قال صاحب کتاب کشف الغمه: حکی لی السید باقی بن عطوه الحسنی: أن أباه عطوه کان به أدره و کان زیدی المذهب، و کان ینکر علی بنیه المیل إلی مذهب الإمامیه و یقول: لا أصدقکم و لا أقول بمذهبکم حتی یجی ء صاحبکم- یعنی المهدی علیه السّلام- فیبرأنی من هذا المرض.

و تکرر هذا القول منه، فبینا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا یصیح و یستغیث بنا.

فأتیناه مسرعین فقال: الحقوا صاحبکم، فالساعه خرج من عندی.

فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إلیه و سألناه.

فقال: إنه دخل إلیّ شخص فقال: یا عطوه.

فقلت: من أنت؟

فقال: أنا صاحب بنیک قد جئت لأبرئک ممّا بک.

ثم مدّ یده فعصر قروتی و مشی، و مددت یدی فلم أر لها أثرا.

قال لی ولده: و بقی مثل الغزال لیس به عله. و قد اشتهرت هذه القصه.

و الأخبار عنه علیه السّلام فی هذا الباب کثیره، و أنه رآه جماعه قد انقطعوا فی طرق الحجاز و غیرها فخلصهم و أوصلهم إلی حیث أرادوا.

[۱۴۷] و عن عیسی بن مهدی الجوهری قال: خرجت فی سنه ثمان و ستین و مائتین إلی الحج و کان قصدی المدینه، حیث صحّ عندنا أن صاحب الزمان علیه السّلام قد ظهر، فاعتللت فتعلقت نفسی بشهوه السمک و التمر، فلمّا وردت المدینه بشّرونی بظهوره علیه السّلام بصابر، فصرت

إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشائين و أنا أدعو، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى: يا عيسى ادخل.

فكبرت و أكثرت من حمد اللّه عزّ و جلّ، فلمّا صرت فى صحن القصر رأيت مائده

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كشف الغمه: ۳/ ۲۹۹، و البحار: ۵۲/ ۶۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۴

منصوبه، فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى: مولاك يأمرك [أن] تأكل ما اشتهيت فى علتك و أنت خارج من فيد «۱».

فقلت: حسبى بهذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيّدى و مولاى؟

فصاح: «يا عيسى كل من طعامنا، فإنك ترانى».

فجلست على المائده فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه و بجانب التمر لبن.

فقلت فى نفسى: عليل و سمك و تمر و لبن.

فصاح بى: «يا عيسى أتشك فى أمرنا؟ فأنت أعلم بما ينفعك و يضرك».

فبكيت و استغفرت اللّه تعالى و أكلت من الجميع، و كلما رفعت يدى منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتى استحيت.

فصاح بى: «لا تستح يا عيسى فإنه من طعام الجنه لم تصنعه يد مخلوق».

فأكلت فرأيت نفسى لا تنتهى عنه فقلت: يا مولاى حسبى.

فصاح بى: «اقبل إلىّ».

فقلت فى نفسى: أتى مولاى و لم أغسل يدى.

فصاح بى: «يا عيسى و هل لما أكلت غمر».

فشممت يدى، فإذا هى أعطر من المسك و الكافور، فدنوت منه عليه السّلام فبدا لى نور غشى بصرى و رهبت حتى ظننت أن عقلى قد اختلط.

فقال لى: «يا عيسى ما كان [لكم] أن [ترونى] «۲» لولا المكذبون القائلون: أين هو، و متى كان، و أين ولد، و من رآه، و

ما الذی خرج الیکم منه، و بأی شی ء نبأکم، و أی معجزاتکم، أما و اللّه لقد دفعوا أمیر المؤمنین علیه السّلام مع ما رووه و قدّموا علیه و کادوه و قتلوه، و کذلک آبائی علیهم السّلام و لم یصدقوهم و نسبوهم إلی السحر و خدمه الجن.

یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت و إیاک أن تخبر عدونا».

فقلت: یا مولای ادع لی بالثبات.

---

(۱)- فید: قلعه فی طریق مکه، و الفید الموت، أنظر لسان العرب: ۳/ ۳۴۲، و تاج العروس: ۲/ ۴۵۷.

(۲)- فی المخطوط: لک، ترانی.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۰۵

فقال: «لو لم یثبتک اللّه ما رأیتنی».

فخرجت أکثر حمدا للّه و شکرا «۱».

[۱۴۸] و روی السید علی بن عبد الحمید فی کتاب (السلطان المفرّج عن أهل الإیمان) القصه المشهوره، قصه أبو راجح الحمامی بالحله.

قال: کان الحاکم بالحله شخصا اسمه مرجان الصغیر، فرفع إلیه: أن أبا راجح هذا یسبّ الصحابه.

فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا مهلکا، حتی أنه ضرب علی وجهه فسقطت ثنایاه، و أخرج لسانه فجعل فیه مسلّه من الحدید، و خرق أنفه و وضع فیه شرکه من الشعر، و شدّ فیه حبلا و سلمه إلی جماعه من أصحابه و أمرهم أن یدوروا به أزقه الحله، و الضرب یأخذ من جمیع جوانبه حتی سقط إلی الأرض.

فأخبر الحاکم بذلک فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنه یموت من هذا الضرب و لا تتقلد بدمه.

فخلّاه و قد انتفخ وجهه و لسانه، و لم یشک أهله أنه یموت من لیلته، فلمّا کان من الغد غدا علیه الناس، فإذا هو قائم یصلی علی أتم حال و قد عادت ثنایاه التی سقطت کما کانت و اندملت جراحاته و لم یبق لها أثر و الشجه قد زالت من وجهه.

فعجب

الناس من حاله و سألوه عن أمره.

فقـال: إنى لمّـا عـاينت الموت و لـم يبق لى لسان أسأل اللّه به، فكنت أسأله بقلبى و اسـتغثت إلى سيّدى و مولاى صاحب الزمان عليه السّلام.

فلمّا جنّ الليل، فإذا الـدار قـد امتلأت نورا، و إذا بمولاى صاحب الزمان قد أمرّ يده الشـريفه على وجهى و قال لى: «اخرج و كد على عيالك فقد عافاك اللّه تعالى»، فأصبحت كما ترون.

و كان ضـعيفا جدا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، فأصبح و قد اشتدت قوته و انتصبت قامته و طالت لحيته و أحمرّ وجهه و عاد كأنّه ابن عشرين سنه، و لم

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۶۹، و مدينه المعاجز: ۸/ ۱۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۶

يزل على ذلك حتى أدركته الوفاه.

و لمّـا شـاع هـذا الخبر، طلبه الحـاكم و أحضـره عنـده، و قـد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضـدها، فـداخل الحاكم من ذلك رعب عظيم، فصار بعد ذلك يتلطف بأهل الحله و يتجاوز عن مسيئهم و لم ينفعه ذلك إلى أن مات.

و من ذلك: ما حـدّث به الشـيخ المحترم العالم العامل شـمس الدين محمد قال: كان من أصـحاب السـلاطين المعمّر بن شـمس يضـمن القريه المعروفه ببرس و وقف العلويين، و كان له نائب يقال له: ابن الخطيب، و غلام يتولى نفقاته يـدعى: عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالضد من عثمان، و كانا دائما يتجادلان، فاتفقا أنهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السّـلام بمحضـر جماعه من الرعيه و العوام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتضح الحق أنا أكتب على يدى من أتولاه و هم: على و الحسن و الحسين عليهم السّلام

و اكتب أنت من تتولاه: أبو بكر و عمر و عثمان، ثم تشد يدى و يدك، فأينا احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان و أبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون بالصياح عليه.

هذا و كانت أم عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم، فلعنت الحضور الذين كانوا يصيحون على ولدها و شتمتهم، فعميت فى الحال، فلمّا أحسّت بذلك نادت إلى رفائقها فصعدن إليها، فإذا هى صحيحه العينين و لكن لا ترى شيئا، فأنزلوها و مضوا بها إلى الحله و شاع خبرها، فأحضروا لها الأطباء فلم يقدروا على علاجها.

فقال لها نسوه مؤمنات: إن الذى أعماك هو القائم عليه السّلام فإن تشيعتى و توليتى و تبرأتى ضمنا لك العافيه على اللّه تعالى.

فرضيت بذلك، فلمّا كانت ليله الجمعه أدخلنها القبّه الشريفه فى مقام صاحب الزمان عليه السّلام و بتن بأجمعهن فى باب القبه، فلمّا كان ربع الليل، فإذا هى قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها و هى تعدّهن و تصف ثيابهن، فسررن بذلك و حمدن اللّه سبحانه و قلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالت: لمّا جعلتنى فى القبّه و خرجتن عنى، أحسست بيد قد وضعت على يدى و قائل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۷

يقول: «أخرجى قد عافاك اللّه تعالى».

فانكشف العمى عنى و رأيت القبّه قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له: من أنت يا سيّدى؟

فقال: «محمد بن الحسن».

ثم غاب عنى، فقمن إلى بيوتهن و تشيعت و تشيع ولدها عثمان و اشتهرت القصه.

فاعتقدوا وجود الإمام، و كان ذلك فى سنه أربع و أربعين و سبعمائه «۱».

[۱۴۹] و من ذلك: ما روى عن محى الدين الأربلى: أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنعّس فوقعت عمامته

من رأسه، فبدت فى رأسه ضربه هائله فسألته عنها فقال: هى من صفين.

فقيل له: و كيف ذلك و وقعه صفين قديمه؟

فقال: كنت مسافرا إلى مصر فصاحبنى إنسان، فلمّا كنّا فى بعض الطريق تذاكرنا وقعه صفين، فقال لى الرجل: لو كنت فى وقعه صفين لرويت سيفى من على و أصحابه.

فقلت: لو كنت فى أيام صفين لرويت سيفى من معاويه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب على و معاويه، فاعتركنا و اضطربنا، فما أحسست بنفسى إلّا مرميا لما بى، فبينا أنا مرمى و إذا بإنسان يوقظنى بطرف رمحه، ففتحت عينى فنزل إلىّ و مسح الضربه فتلائمت فقال: «البث هنا».

ثم غاب قليلا و عاد و معه رأس مخاصمى مقطوعا و الدواب معه، فقال لى: «هذا رأس عدوك و أنت نصرتنا فنصرناك، و لينصرن اللّه من نصره».

فقلت: من أنت؟

فقال: فلان ابن فلان. يعنى صاحب الأمر عليه السّلام.

ثم قال لى: «و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل: ضربتها فى صفين» «۲».

[۱۵۰] كمال الدين: مسندا إلى سعد بن عبد اللّه القمى قال: كنت حريصا على جمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم معيبا للفرق ذوى الخلاف، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعه

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۷۲.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۷۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۸

و أشنعهم سؤالا.

فقال ذات يوم فى المناظره: تبّا لك و لأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضه تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إمامتهما، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلّا علما منه بأن الخلافه له من بعده، و أنه هو

المقلد للتأويل و الملقى إليه أزمه الأمه، كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب المساعده إلى مكان يستخفى فيه، فلما رأينا النبى صلّى اللّه عليه و آله متوجها إلى الاستخفاء و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد، استبان لنا أن قصده من استصحابه معه الى الغار العله المذكوره، و إنما أبات عليّا على فراشه لمّا لم يكن يبالى به و لاستثقاله له، و لعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى و نقضها كلها.

ثم قال: يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أن الصديق و الفاروق كانا يسرّان النفاق، و استدللتم بليله العقبه، أخبرنى عنهما أسلما طوعا أو كرها؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله خوفا من الالزام و حذرا من أنى إن أقررت بطواعيتهما للإسلام احتجّ بأن بدو النفاق فى القلب لا يكون إلّا عند القهر و الغلبه و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، نحو قول اللّه عزّ و جلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا.

و إن قلت: أسلما كرها، كان يقصدنى بالطعن، إذ لم يكن ثم سيوف منتضاه كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورا قد تقطع كبدى من الكرب، و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسأله على أن أسأل فيها أحمد بن إسحاق صاحب أبى محمد عليه السّلام فارتحلت خلفه و قد كان قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى، فلمّا

تصافحنا قال: لخير لحاقك بى.

قلت: الشوق ثم العاده فى الأسئله.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۹

فقال: و أنا قاصد إلى مولانا للسؤال.

فوردنا بسرّ من رأى فأنتهينا إلى بابه عليه السّلام فأذن لنا بالدخول، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب فيه مائه و ستون صرّه من الدنانير و الدراهم على كل صرّه منها خاتم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السّلام حين غشينا نور وجهه إلّا بدرا قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشترى فى الخلقه و المنظر، و على رأسه فرق بين و فرتين كأنه (ألف) بين (واوين)، و بين يدى مولانا عليه السّلام رمانه ذهبيه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء البصره و بيده قلم إذا أراد أن يكتب قبض الغلام على إصبعه.

و كان عليه السّلام يدحرج الرمانه بين يديه و يشغله بردها لئلا يصدّه عن كتبه ما أراد عليه السّلام، فسلمنا عليه و ألطف فى الجواب و أومى إلينا بالجلوس.

فلمّا فرغ من كتبه البياض أخرج أحمد بن اسحاق جرابه و وضعه بين يديه، فنظر عليه السّلام إلى الغلام و قال له: «يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك».

فقال: «يا مولاى أيجوز أن أمدّ يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شيب أحلها بأحرمها؟»

فقال عليه السّلام: «يابن اسحاق استخرج ما فى الجراب ليميّز بين الأحل و الأحرم منها».

فأول صرّه بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم تشتمل على الاثنين و ستين دينارا، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثا له من أبيه خمسه و أربعون دينارا،

و من أثمان تسعه أثواب أربعه عشر دينارا، و فيها من أجره حوانيت ثلاثه دنانير».

فقال مولانا عليه السّلام: «صدقت يا بنى دلّ الرجل على الحرام منها».

فقال عليه السّلام: «فتش على دينار رازى السكه تاريخه سنه كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه و قراضه آمليه وزنها ربع دينار، و العله فى تحريمها أن صاحب هذه الصره وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع من، فاتت على ذلك مدّه فسرق الغزل فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه و استردّ منه بدل ذلك منّا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۰

و نصف من غزلا أدق ممّا كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه».

فلمّا فتح رأس الصرّه، صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال و استخرج الدينار و القراضه بتلك العلامه، ثم اخرج صرّه أخرى فقال الغلام عليه السّلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم، تشتمل على خمسين دينارا لا يحلّ لنا مسّها».

قال: «و كيف ذلك؟»

قال: «لأنها من ثمن حنطه حاف صاحبها على إكاره فى المقاسمه، و ذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف و كال ما خص الإكار بكيل نجس».

فقال عليه السّلام: «صدقت يا بنى».

فقال: «يا ابن إسحاق احملها لتردها على أربابها فلا حاجه لنا فى شى ء منها، و اتنا بثوب العجوز».

قال أحمد: و كان ذلك الثوب فى خرج لى، فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إلىّ مولانا أبو محمد عليه السّلام فقال: «ما جاء بك يا سعد؟»

فقلت: شوّقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا عليه السّلام.

قال: «و المسائل التى أردت أن تسأل

عنها».

قلت: على حالها يا مولاى.

قال: «فسل قرّه عينى»، و أومى إلى الغلام.

فقلت له: مولانـا و ابن مولانا إنّا روينا عنكم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جعل طلاق نسائه بيـد أمير المؤمنين عليه السّلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشه:

«إنک أرهجت على الإسلام بفتنتک و أوردت بنيک حياض الهلاک بجهلک، فإن کففت عنّى و إلّا طلقتک».

و نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد کان طلاقهن وفاته صلّى اللّه عليه و آله.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۱

قال: «ما الطلاق؟»

قلت: تخليه السبيل.

قال: «فإذا کان وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خلى لهن السبيل؟»

قلت: فاخبرنى يا مولاى عن معنى الطلاق الذى فوضّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حکمه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام؟

قال: «إن اللّه تبارک و تعالى عظّم شأن نساء النبى صلّى اللّه عليه و آله فخصهنّ بشرف الأمهات، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يـا أبـا الحسن إن هـذا الشـرف بـاق لهنّ مـا دمن للّه على الطـاعه، فـأيهنّ عصت اللّه بعـدى بالخروج عليک فأطلق لها فى الأزواج و اسقطها من شرف أمومه المؤمنين».

قلت: فاخبرنى عن الفاحشه المبيّنه التى إذا أتت المرأه بها فى أيام عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها؟

قـال: «الفـاحشه المبيّنه هى السـحق دون الزنـا، فـإن المرأه إذا زنت و أقيم عليهـا الحـد ليس لمن أرادهـا أن تمنع بعـد ذلـک من التزويـج بهـا لأجـل الحـد، و إذا سـحقت وجب عليها الرجم، و الرجم خزى، و من قـد أمر اللّه عزّ و جلّ برجمه فقـد أخزاه و من أخزاه فقد أبعده و من أبعده فليس لأحد أن يقربه».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول اللّه عن أمر اللّه تبارک و تعالى

لنبيّه موسى عليه السّلام: فاخلع نعليك إنك فى الوادى المقدّس طوى، فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنه كانت من أهاب الميته.

فقال عليه السّلام: «من قال ذلک فقد افترى على موسى عليه السّلام و استجهله فى نبوته، لأنه ما خلى الأمر فيها من خطبين: إمّا أن تكون صلاه موسى عليه السّلام فيها جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسها فى تلك البقعه، و إن كانت مقدّسه مطهّره فليس بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيها، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال [من] الحرام، و علم ما جازت فيه الصلاه و ما لم تجز و هذا كفر».

قلت: فأخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما.

قال عليه السّلام: «إن موسى عليه السّلام ناجى ربّه بالوادى المقدّس و قال: يا ربّ إنى قد أخلصت لک المحبّه منى و غسلت قلبى عمّن سواک.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١١٢

و كان شديد الحبّ لأهله، فقال اللّه تبارک و تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أى حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك [إلىّ] «١» خالصه و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولا».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول اللّه عن تأويل: كهيعص.

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع اللّه عليها عبده زكريا ثم قصّها على محمد صلّى اللّه عليه و آله و ذلک أن زكريا عليه السّلام سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسه، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا عليه السّلام إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن صلوات اللّه عليهم سرى عنه همّه و انجلى كربه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره، فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت

بأسمائهم من همومی و إذا ذکرت الحسین علیه السّلام تدمع عینی و تثور زفرتی؟

فأنبأه اللّه تبارک و تعالی عن قصته و قال: کهیعص.

ف (الکاف): اسم کربلاء، و (الهاء): هلاک العتره: و (الیاء): یزید و هو ظالم الحسین، و (العین): عطشه، و (الصاد): صبره.

فلمّا سمع ذلک زکریا علیه السّلام لم یفارق مسجده ثلاثه أیام و منع فیه الناس من الدخول علیه و أقبل علی البکاء و النحیب، و کانت ندبته:

إلهی أتفجع خیر خلقک بولده؟ إلهی أتنزل بلوی هذه الرزیه بفنائه؟ إلهی أتلبس علیّا و فاطمه ثیاب هذه المصیبه؟ إلهی أتحلّ کربه هذه الفجیعه بساحتهما؟.

ثم کان یقول: إلهی ارزقنی ولدا تقرّبه عینی علی الکبر و اجعله وارثا وصیّا و اجعل محله منی محل الحسین، فإذا ارزقتنیه فافتنی بحبّه ثم افجعنی به کما تفجع محمدا نبیّک بولده.

فرزقه اللّه یحیی علیه السّلام و فجعه به و کان حمل یحیی علیه السّلام سته أشهر و حمل الحسین علیه السّلام کذلک».

قلت: فأخبرنی یا مولای عن العله التی تمنع القوم من اختیار الإمام لأنفسهم؟

قال: «مصلح أو مفسد؟»

---

(۱)- فی نسخه: لی.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱۳

قلت: مصلح.

قال: «فهل یجوز أن تقع خیرتهم علی المفسد بعد أن لا یعلم أحد بما یخطر ببال غیره من صلاح أو فساد؟».

قلت: بلی.

قال: «فهذه العله أوردها لک ببرهان یثق به عقلک، أخبرنی عن الرسل الذین اصطفاهم اللّه و أنزل الکتب علیهم و أیّدهم بالوحی و العصمه إذ هم أعلام الأمم و أهدی إلی الأختیار منهم مثل موسی و عیسی علیهما السّلام هل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا همّا بالاختیار أن یقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنان أنه مؤمن؟»

قلت: لا.

قال: «هذا موسى كليم اللّه مع وفور عقله

و کمال علمه و نزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه و وجوه عسکره لمیقات ربّه سبعین رجلا ممّن لا یشک فی إیمانهم و إخلاصهم، فوقعت خیرته علی المنافقین قال اللّه عزّ و جلّ: وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا إلی قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ.

فلمّا وجدنا اختیار من قد اصطفاه اللّه للنبوه واقعا علی الأفسد دون الأصلح و هو یظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختیار إلّا لمن یعلم ما تخفی الصدور و تکن الضمائر و أن لا خطر لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

ثم قال مولانا علیه السّلام: «یا سعد و حین ادعی خصمک أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمه إلی الغار إلّا علما منه أن الخلافه له من بعده و أنه هو الملقی إلیه أزمه الأمه، فکما أشفق علی نبوته أشفق علی خلافته، إذ لم یکن من حکم الأستتار و التواری أن یروم الهارب من [البشر] «۱» مساعده من غیره إلی مکان یستخفی به، و إنما أبات علیّا علیه السّلام علی فراشه لما لم یکن یکترث به و لاستثقاله إیّاه و علمه بأنه إن قتل لم یتعذر علیه نصب

---

(۱)- فی نسخه: الشرّ.

غیره مکانه للخطوب التی کان یصلح لها؟ فهّلا نقضت علیه دعواه بقولک: ألیس قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الخلافه بعدی ثلاثون سنه، فجعل هذه موقوفه علی أعمار الأربعه الذین هم الخلفاء الراشدون فی مذهبکم، و کان لا یجد بدّا من قوله بلی.

فکنت تقول له حینئذ: أ

ليس كما علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن الخلافه بعده لأبى بكر، علم أنها من بعد أبى بكر لعمر و من بعد عمر لعثمان و من بعد عثمان لعلى، فكان أيضا لا يجد بدّا من قوله لك: نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر، و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثه بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

و لمّا قال: أخبرنى عن الصدّيق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يحدثون فى التوراه و سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصه محمد صلّى اللّه عليه و آله و من عواقب أمره.

فكانت اليهود تذكر أن محمدا صلّى اللّه عليه و آله يسلط على العرب كما كان بخت نصر سلط على بنى إسرائيل و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببنى إسرائيل غير أنه كاذب فى دعواه [أنه نبى] «۱»، فأتيا محمد صلّى اللّه عليه و آله فساعداه على قول شهاده أن لا إله إلّا اللّه و تابعاه طمعا فى أن ينال كل منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت [أمورهما] «۲»، فلمّا أيسا من ذلك تلثّما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع اللّه كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير عليا عليه السّلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته

و خرجا علیه، فصرع اللّه کل واحد منهما مصرع أشباههما من الناکثین». ریاض الأبرار، الجزائری ج ۳ ۱۱۴ الفصل الرابع فی معجزاته و فی أحوال سفرائه و تکذیب غیرهم و فیمن رآه ..... ص : ۷۶

ل: ثم قام مولانا الحسن علیه السّلام إلی الصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- زیاده من المصدر و فی المخطوط: أموره.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱۵

ابن اسحاق فاستقبلنی باکیا، فقلت: ما أبطاک و أبکاک؟

قال: قد فقدت الثوب الذی سألنی مولای إحضاره.

فقلت: لا علیک فأخبره.

فدخل علیه و أنصرف من عنده متبسما.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمی مولانا علیه السّلام یصلی علیه.

قال سعد: فحمدنا اللّه سبحانه و جعلنا بعد ذلک نختلف إلی [منزل] «۱» مولانا علیه السّلام أیاما فلا نری الغلام بین یدیه، فلمّا کان یوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق فقام أحمد بین یدیه و قال فی کلامه: لا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائک.

فاستعبر علیه السّلام و بکی ثم قال: «یابن اسحاق إنک ملاق اللّه فی صدرک هذا».

فخرّ أحمد مغشیا علیه، فلمّا أفاق قال: سألتک بحرمه جدّک إلّا شرّفتنی بخرقه أجعلها کفنا.

فأدخل علیه السّلام یده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال: «خذها و لا تنفق علی نفسک غیرها».

قال سعد: فلمّا سرنا و بلغنا دون حلوان ثلاثه فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، فلمّا وردنا حلوان نزلنا فی خان بها ثم قال أحمد: تفرقوا عنی هذه اللیله و اترکونی وحدی.

فتفرقنا عنه، فلمّا قرب الصبح فتحت عینی، فإذا أنا بکافور خادم أبی محمد علیه السّلام و هو یقول: أحسن اللّه بالخیر عزّاکم و

جبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه

فقوموا لـدفنه فـإنه من أكرمكم محلاـ عنـد سيّدكم. ثم غـاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضـينا حقّه و فرغنا من أمره رحمه اللّه. انتهى ملخصا «۲».

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كمال الدين: ۴۵۷، و دلائل الإمامه: ۵۰۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۶

الفصـــل الخامس فى عله غيبته و فى النهى عن التوقيت و حصول البـــداء فى ذلک و فى فضل انتظار الفرج و فيمن رآه عليه السّلام فى الغيبه الكبرى

اشاره

[۱۵۱] علل الشرائع: مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا بدّ للغلام من غيبه».

فقيل له: و لم يا رسول اللّه؟

قال: «يخاف القتل». «۱»

[۱۵۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «إن اللّه إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم» «۲».

[۱۵۳] و عنه عليه السّلام: «إن للقائم منّا غيبه يطول أمدها».

فقيل له: و لم ذاک يا بن رسول اللّه؟

قـال: «إن اللّه عزّ و جلّ أبى إلّا أن يجرى فيه سـنن الأنبياء عليهم السّـلام فى غيباتهم، قال اللّه عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «۳» أى سننا على سنن من كان قبلكم» «۴».

[۱۵۴] كمال الدين: بإسناده إلى عبد اللّه بن الفضل الهاشمى قال: سمعت الصادق عليه السّلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبه لابدّ منها يرتاب فيها كل مبطل».

فقلت له: و لم جعلت فداک؟

قال: «لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم».

---

(۱)– البحار: ۵۲/ ۹۰، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۳.

(۲)– البحار: ۵۲/ ۹۰.

(۳)– سوره الإنشقاق: ۱۹.

(۴)– البحار: ۵۱/ ۱۴۳، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۵ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۷

قلت: فما وجه الحكمه فى غيبته؟

فقال: «وجه الحكمه فى غيبته وجه الحكمه فى غيبات من تقدمه من حجج اللّه تعالى ذكره، إن وجه الحكمه فى ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمه لما أتاه الخضر عليه السّلام من خرق السفينه و قتل

الغلام و اقامه الجدار لموسى عليه السّلام إلّا وقت افتراقهما، يا بن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر اللّه و سرّ من سرّ اللّه و غيب من غيب اللّه، و متى علم أن اللّه عزّ و جلّ حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمه و إن كان وجهها غير منكشف لنا» «۱».

[۱۵۵] الخرائج: الكلينى عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحيه المقدسه على يد محمد بن عثمان:

«و أمّا عله ما وقع من الغيبه فإن اللّه عزّ و جلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «۲» إنه لم يكن أحد من آبائى عليهم السّلام إلّا وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه، و إنى أخرج حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى، و أمّا وجه الإنتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، و إنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم و لا تتكفلوا علم ما قد كفيتم و اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، و السّلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى».

أقول: قال شيخنا المحدّث أيده اللّه تعالى: التشبيه بالشمس المجلله بالسحاب يومى إلى: أن نور الوجود و العلم و الهدايه يصل إلى الخلق بتوسطه عليه السّلام إذ ثبت بالأخبار أنهم العلل الغائيه لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم و التوسل إليهم يظهر على الخلق العلوم و المعارف و تنكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال اللّه تعالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَ أَنْتَ فِيهِمْ.

و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أنه عند انغلاق الأمور و إعضال المسائل و البعد عن جناب

---

(۱)- كمال الدين: ۴۸۲، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۶.

(۲)- سوره المائده: ۱۰۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۸

الحق تعالى و انسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم و توسلنا بأنوارهم، فيقدر ما يحصل الارتباط المعنوى بهم، فى ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبه، و هذا معاين لمن أكحل اللّه عين قلبه بنور الإيمان.

ثم أطال الكلام بتحقيق هذا التشبيه «۱».

[۱۵۶] و ذكر لى شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين: أن من جمله فوائد الإمام فى حال استتاره: أنه عليه السّلام لا يترك الأمه على الضلال بل يبيّن لهم الحق فى كل باب من غير أن يعرفوه، و أنه هو الذى يوقع الخلاف فى المسائل بين العلماء حتى لا يجتمعوا على الضلال، و لهذا كانت الأقوال المجهوله القائل عنه أكثر اعتبارا من غيرها، و يقول: إن القائل بذلك القول هو الإمام عليه السّلام.

[۱۵۷] العلل: عن ابن أبى عمير عمّن ذكره [عن أبى عبد اللّه عليه السّلام] «۲» قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السّلام لم يقاتل مخالفيه فى الأول؟

قال: «لآيه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً» «۳».

قال: قلت: و ما يعنى بتزايلهم؟

قال: «ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عليه السّلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع اللّه عزّ و جلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء اللّه عزّ و جلّ فقتلهم».

قال الشيخ رحمه اللّه: لا عله تمنع من ظهوره عليه السّلام إلّا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان

يتحمل المشاق و الأذى، فإن منازل الأئمه و الأنبياء عليهم السّلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمه فى ذات اللّه تعالى.

فإن قيل: هلّا منع اللّه من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله؟

قلنا: المنع الذى لا ينافى التكليف هو النهى عن خلافه و الأمر بوجوب اتباعه و نصرته

---

(۱)- الغيبه: ۲۹۲، و البحار: ۵۳/ ۱۸۱.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

(۳)- سوره الفتح: ۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۹

و التزام الانقياد و كل ذلك فعله تعالى، و أمّا الحيلوله بينهم و بينه فإنه ينافى التكليف و ينقض الغرض، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب و الحيلوله تنافى ذلك، و ربّما كان فى الحيلوله و المنع من قتله بالقهر مفسده للخلق، فلا يحسن من اللّه فعلها.

فإن قيل: أ ليس آباؤه عليهم السّلام كانوا ظاهرين و لم يخافوا و لا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد.

قلنا: آباؤه عليهم السّلام حالهم بخلاف حاله، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت و غيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف و يزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهديا لهم، و ليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السّلام، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل و يميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه و يتقى فورته فيتبع و يرصد و توضع العيون عليه، فيخاف حينئذ و يحوج إلى التحرّز و الاستظهار، بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولى و عدو إلى وقت خروجه.

و أيضا فآباؤه عليهم السّلام إنّما ظهروا، لأنه كان المعلوم أنه لو

حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه و يسدّ مسدّه من أولادهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السّلام، لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره و غيبته و فارق حاله حال آبائه، و هذا واضح بحمد اللّه.

فإن قيل: بأى شى ء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره، أ بوحى من اللّه؟ فالإمام لا يوحى إليه، أو بعلم ضرورى؟ فذلك ينافى التكليف، أو بإماره توجب عليه الظن؟ ففى ذلك تغذير بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما: أن اللّه أعلمه على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و آله و أوقفه من جهه آبائه عليهم السّلام زمان غيبته المخوفه و زمان زوال الخوف عنه، فهو يتبع فى ذلك ما شرّع له و أوقف عليه، و إنّما أخفى ذلك عنّا لما فيه من المصلحه.

و الثانى: أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوه الإمارات بحسب العاده قوه سلطانه، فيظهر عند ذلك و يكون قد أعلم أنه متى غلب فى ظنه كذلك وجب عليه، و يكون الظن شرطا و العلم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۲۰

عنده معلوما، كما نقوله فى تنفيذ الحكم عند شهاده الشهود و العمل على جهات القبله بسحب الإمارات و الظنون، و إن كان وجوب التنفيذ للحكم و التوجه إلى القبله معلومين.

و أمّا ما روى فى الأخبار من امتحان الشيعه فى حال الغيبه و صعوبه الأمر عليهم و اختبارهم للصبر عليه، فالوجه فيها الأخبار عمّا يتفق [من ذلک] «۱» من الصعوبه و المشاق، لأن اللّه تعالى غيّب الإمام ليكون ذلك و كيف يريد اللّه ذلك، بل سبب الغيبه هو الخوف على ما قلناه و أخبروا بما يتفق فى ذلك الحال، و ما

للمؤمنين من الثواب على الصبر على ذلک و التمسک بدينه إلى أن يفرج اللّه عنهم. انتهى.

أقول: ما تقدم من علل الغيبه و هو الخوف على نفسه كما دلّت عليه أكثر الأخبار، أو لئلّا يكون لطاغيه زمانه بيعه فى عنقه، أو ليخرج المؤمنون من أصلاب الكفار ليكون على سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم، أو ليستكمل سلاطين الجور مده ملكهم كما ورد فى بعض الأخبار، هى العلل الظاهره التى اقتضت المصلحه اظهارها، و ما تقدم من أن الحكمه فى الغيبه خفيّه لا يعلمها إلّا اللّه سبحانه، فهى الحكمه التى لم يؤمروا عليهم السلام بإظهارها و إن كانت معلومه لهم، و هذا كما ورد فى الحكمه الموجوده فى تقاعد مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام عن الطلب بحقه من الخلافه، فإن الخوف و قلّه الناصر هى العله الظاهره، و أمّا الحكمه الخفيّه فلا يعلمها إلّا سبحانه و الأئمه عليهم السّلام و لم يأمروا بإظهارها، على أنه إذا ثبتت عصمتهم بالبراهين القاطعه، فيجب علينا القطع بأن أفعالهم كلها واقعه على وجه الحكمه، و إن كانت غير معلومه لنا و لا تصل عقولنا إلى إدراكها «۲».

[۱۵۸] كتاب المواعظ: مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: «و اللّه لتكسرنّ كسر الزجاج و أن الزجاج يعاد فيعود كما كان، و اللّه لتكسرنّ كسر الفخار و أن الفخار لا يعود كما كان، و اللّه لتميزنّ و اللّه لتمحصنّ و اللّه لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح، و اللّه لتساطنّ كما يساط القدر فيجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

يقول مؤلف الكتاب أيده اللّه تعالى: هذا التمييز و التمحيص و الابتلاء يكون مقارنا لزمان

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۱۴۷، و كمال الدين: ۶۴۱.

رياض

الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲۱

ظهوره علیه السّلام و بعده، فإن کثیرا من الناس یمیلون إلی متابعه الدجال لما یکون معه من الطعام و الشراب، و کذلک یمیل کثیر إلی متابعه السفیانی عثمان بن عنبسه من أولاد أبی سفیان، یخرج من الشام و یبعث جنوده إلی مکه و المدینه- کما سیأتی تفصیل حاله فی الأخبار- لما یکون معه من الأموال و زینه الدنیا، کما ارتدّ الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله میلا إلی الدنیا، فکان موت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ممیزا بین المؤمنین و المنافقین، و کذلک تکون الفتن فی زمان خروج المهدی علیه السّلام «۱».

[۱۵۹] و روی عن علی بن یقطین قال: قال لی أبو الحسن علیه السّلام: «یا علی إن الشیعه تربی بالأمانی منذ مائتی سنه».

و قال یقطین لابنه علی: ما بالنا قیل لنا فکان، و قیل لکم فلم یکن.

فقال له علی: إن الذی قیل لکم و لنا من مخرج واحد، غیر أن أمرکم حضرکم فأعطیتم محضه و کان کما قیل لکم، و أن أمرنا لم یحضر فعللنا بالأمانی، و لو قیل لنا: إن هذا الأمر لا یکون إلّا إلی مائتی سنه لقست القلوب و لرجعت عامه الناس عن الإسلام، و لکن قالوا: ما أسرعه و ما أقربه تألفا لقلوب الناس و تقریبا للفرج.

أقول: قوله: تربیّ بالأمانی: أی تربیهم و تصلحهم الأئمه علیهم السّلام بأن یمنّوهم بتعجیل الفرج و قرب ظهور دوله القائم علیه السّلام لئلّا یرتدوا و یحصل لهم الإیاس.

و أمّا یقطین، فکان من أتباع بنی العباس، و ابنه علی کان من خواص الأئمه علیهم السّلام و من ثم قال علیه السّلام فی قوله تعالی: یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ.

قال:

«كما أخرج على بن يقطين».

و قوله: ما بالنا قيل لنا: يعنى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام أخبروا بظهور دوله بنى العباس فكان كما أخبروا، و كذلك أخبروا عن ظهور الدوله المهديه فلم تكن بعد.

فأجابه ابنه على بالجواب المتين «۲».

[۱۶۰] و عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام هل لهذا الأمر وقت؟

---

(۱)- الغيبه: ۳۴۰ ح ۲۸۹، و البحار: ۵۲/ ۱۰۱.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۶۹، و الغيبه: ۳۴۲.

فقال: «كذّب الوقاتون» ثلاثا «۱».

[۱۶۱] و قال عليه السّلام: «ما وقّتنا فيما مضى و لا نوقّت فيما يستقبل» «۲».

[۱۶۲] و قال عليه السّلام لمحمد بن مسلم: «من وقّت لك من الناس شيئا فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقّت لأحد وقتا» «۳».

[۱۶۳] و عن محمد بن الحنفيه فى حديث طويل قال: إن لبنى فلان ملكا مؤجلا حتى إذا أمنوا و اطمأنوا و ظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحه، فلم يبق لهم راع حتى يجمعهم و لا داع يسمعهم و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ «۴».

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟

قال: لا، لأن علم اللّه غلب علم الموقتين، إن اللّه وعد موسى ثلاثين ليله و أتمها بعشر لم يعلمها موسى و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرّنا موسى، فعبدوا العجل، و لكن إذا كثرت الحاجه و الفاقه فى الناس و أنكر بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا أمر اللّه صباحا و مساء.

أقول: بنى فلان يعنى بنى العباس، و الصيحه

كنايه عن نزول الأمر بهم فجأه «۵».

[۱۶۴] و عن أبى حمزه الثمالى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام أن عليّا عليه السّلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء».

و كان يقول: «بعد البلاء رخاء».

و مضت السبعون و لم نر رخاء.

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۳۶۸.

(۲)- الغيبه: ۳۴۲ و البحار: ۵۲/ ۱۰۳ ح ۶.

(۳)- مستدرک سفينه البحار: ۱۰/ ۳۹۷، و ميزان الحكمه: ۱/ ۱۸۳.

(۴)- سوره يونس: ۲۴.

(۵)- الغيبه: ۴۲۷ ح ۴۱۵، و البحار: ۵۲/ ۱۰۴.

فقال عليه السّلام: «يا ثابت إن اللّه تعالى كان وقّت هذا الأمر فى السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام اشتدّ غضب اللّه على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين و مائه سنه فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر، فأخّره اللّه و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «۱».

قال أبو حمزه: و قلت ذلک لأبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: «قد كان ذلک» «۲».

[۱۶۵] و عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «كان هذا الأمر فىّ فأخّره اللّه و يفعل بعد فى ذريتى ما يشاء».

أقول: هذه الأخبار نقلتها من كتاب الغيبه للشيخ طاب ثراه.

و قوله: (كان هذا الأمر فى) يعنى القيام بالسيف و الجهاد و القيام بقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و هذا لا ينافى ما جاء متواترا فى الأخبار من أن القائم عليه السّلام هو المهدى ابن الحسن العسكرى عليه السّلام لأن الصادق عليه السّلام إذا قام بالأمر يكون أمره و دولته مستمره إلى وقت قيام المهدى عليه السّلام فيكون ذلک الزمان كله زمانا لدولتهم عليهم السّلام «۳».

[۱۶۶] تفسیر العیاشی: أبو لبید المخزومی قال:

قال أبو جعفر علیه السّلام: «یا أبا لبید إنه یملک من ولد العباس اثنا عشر یقتل بعد الثامن منهم أربعه تصیب أحدهم الذبحه فتذبحه، هم فئه قصیره أعمارهم قلیله مدتهم خبیثه سریرتهم، منهم الفویسق الملقّب بالهادی و الناطق و الغاوی، یا أبا لبید إن فی حروف القرآن المقطعه لعلما جمّا إن اللّه تعالی أنزل الم ذٰلِکَ الْکِتابُ فقام محمد صلّی اللّه علیه و آله حتی ظهر نوره و ثبتت کلمته، و ولد یوم ولد و قد مضی من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنین».

ثم قال: «و تبیانه فی کتاب اللّه فی الحروف المقطعه، إذا عددتها من غیر تکرار و لیس من حروف مقطعه حرف: ینقضی الأیام إلّا و قیام قائم من بنی هاشم عند انقضائه».

---

(۱)- سوره الرعد: ۳۹.

(۲)- الکافی: ۱/ ۳۶۸، و الغیبه: ۲۹۳.

(۳)- البحار: ۱۴/ ۱۱۴.

ثم قال: « (لألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (المیم) أربعون، و (الصاد) تسعون، فذلک مائه واحدی و ستون، ثم کان بدو خروج الحسین بن علی علیه السّلام (الم) اللّه، فلمّا بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص)، و یقوم قائمنا علیه السّلام عند انقضائها ب (آلر) فافهم ذلک و عه و اکتمه».

أقول: الذبحه کهمزه وجع فی الحلق، و هذا الحدیث من المتشابهات، و من ثم أعرض المحدّثون رضوان اللّه علیهم عن الکلام فی شرحه و بیانه، و ما رأینا أحدا حام حول الکلام فیه سوی شیخنا صاحب کتاب بحار الأنوار أبقاه اللّه تعالی، فإنه قال فی المجلد الثالث عشر من الکتاب المذکور: إن الإمام علیه السّلام أشار إلی أن الحروف المقطعه التی فی فواتح السور إشاره إلی ظهور ملک جماعه من أهل الحق

و آخرين من أهل الباطل، فاستخرج عليه السّلام ولاده النبى صلّى اللّه عليه و آله من عدد أسماء الحروف المبسوطه بزبرها [و بيناتها] «١»، كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات، كأن تعد (ألف لام ميم) تسعه و لا تعد مكرره بتكررها فى خمس من السور، فإذا عددتها كذلك تصير مائه و ثلاثه أحرف، و هذ يوافق تاريخ ولاده النبى صلّى اللّه عليه و آله، لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السّلام مائه سنه و ثلاث سنين و إليه أشار بقوله: (و تبيانه) أى بيان تاريخ ولادته صلّى اللّه عليه و آله.

ثم بيّن عليه السّلام أن كل واحده من تلك الفواتح إشاره إلى ظهور دوله من بنى هاشم عند انقضائها، ف (الم) الذى فى سوره البقره إشاره إلى ظهور دوله الرسول صلّى اللّه عليه و آله، لأن أول دوله ظهرت فى بنى هاشم كانت دوله عبد المطلب، فهو مبدأ التاريخ و من ظهور دوله الرسول صلّى اللّه عليه و آله و بعثته كان قريبا من إحدى و سبعين الذى هو عدد (ألم)، ف (ألم) ذلك إشاره إلى ذلك، و بعد ذلك فى نظم القرآن (ألم) الذى فى آل عمران، فهو إشاره إلى خروج الحسين عليه السّلام إذ كان خروجه عليه السّلام فى أواخر سنه ستين من الهجره و كان بعثته صلّى اللّه عليه و آله قبل الهجره نحوا من ثلاثه عشر سنه، و إنّما كان شيوع أمره صلّى اللّه عليه و آله و ظهوره بعد سنتين من البعثه ثم بعد ذلك فى نظم القرآن المص و قد ظهرت دوله بنى العباس عند انقضائها، و يشكل هذا بأن ظهور دولتهم

و ابتداء بیعتهم کان فی سنه اثنتین و ثلاثین و مائه و قد مضی من البعثه مائه و خمس و أربعون سنه فلا

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲۵

یوافق ما فی الخبر و یمکن التفصی منه بوجوه:

الأول: أن یکون مبدأ هذا التاریخ غیر مبدأ (ألم) بأن یکون مبدؤه ولاده النبی صلّی اللّه علیه و آله مثلا، فإن بدو دعوه بنی العباس کان فی سنه مائه من الهجره و ظهور بعض أمرهم فی خراسان کان فی سنه سبع أو ثمان و مائه، و من ولادته صلّی اللّه علیه و آله إلی ذلک الزمان کان مائه و إحدی و ستین سنه.

الثانی: أن یکون المراد بقیام قائم ولد العباس استقرار دولتهم و تمکنهم، و ذلک کان فی أواخر زمن المنصور و هو موافق هذا التاریخ من البعثه.

الثالث: أن یکون هذا الحساب مبنیّا علی حساب الأبجد القدیم الذی ینسب إلی المغاربه.

و فیه (صعفض قرشت ثخذ ظغش)، ف (الصاد) فی حسابهم ستون فیکون مائه و إحدی و ثلاثین، و سیأتی التصریح بأن حساب (المص) مبنی علی ذلک فی خبر رحمه بن صدقه فی کتاب القرآن، فیوافق تاریخه تاریخ (الم)، إذ فی سنه مائه و سبع عشره من الهجره ظهرت دعوتهم فی خراسان فأخذوا و قتل بعضهم.

و یحتمل أن یکون مبدأ هذا التاریخ زمان نزول الآیه، و هی إن کانت مکیّه کما هو المشهور فیحتمل أن یکون نزولها فی زمان قریب من الهجره فیقرب من بیعتهم الظاهره، و إن کانت مدنیّه فیمکن أن یکون نزولها فی زمان ینطبق علی بیعتهم بغیر تفاوت.

و إذا رجعت إلی ما حققناه فی کتاب القرآن فی خبر رحمه بن صدقه، ظهر لک أن الوجه الثالث

أظهر الوجوه و مؤيد بالخبر.

و مثل هـذا التصـحيف كثيرا مـا يصـدر من النساخ، لعـدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أن ستين غلط لعـدم مطابقته لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم.

قوله: «فلمّا بلغت مـدته» أى كملت المده المتعلقه بخروج الحسـين عليه السّلام، فإن ما بين شـهادته صـلوات اللّه عليه إلى خروج بنى العباس كان من توابع خروجه، و قد انتقم اللّه له من بنى أميه فى تلك المده إلى أن استأصلهم.

قوله عليه السّلام: «و يقوم قائمنا عند انقضائهاب (الر)» هذا يحتمل وجوها:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٢۶

الأول: أن يكون من الأخبار المشروطه البدائيه و لم يتحقق، لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثانى: أن يكون تصـحيف (الر)، و يكون مبتـدأ التاريـخ ظهور أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله قريبا من البعثه، [كما لم يكن] «۱» المراد بقيام القائم قيامه بالإمامه توريه، فإن إمامته عليه السّلام كانت فى سنه ستين و مائتين فإذا أضيف عليه إحدى عشر سنه قبل البعثه يوافق ذلك.

الثـالث: أن يكـون المراد جميـع أعـداد كـل (الم) تكون فى القرآن و هى خمس، مجموعهـا ألف و مـائه و خمسه و خمسون، و يؤيـده أنه عليه السّلام عنـد ذكر (الم) لتكرره ذكر مـا بعـده ليتعين السوره المقصوده و تبيّن أن المراد واحـد منها، بخلاف (الر) لكون المراد جميعا فتفطن.

و يؤيده أيضا ما سيأتى فى خبر العسكرى عليه السّلام.

الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدأ ب (الر) بأن يكون الغرض سقوط (المص) من العدد أو (الم) أيضا.

و على الأول يكون ألفا و ستمائه و سته و تسعين، و على الثانى يكون ألفا و خمسمائه و خمسه و عشرين، و على حساب

المغاربه يكون على الأول ألفين و ثلثمائه و خمسه و عشرين، و على الثانى ألفين و مائه و أربعه و تسعين، و هذا أنسب بتلك القاعده الكليه و هى قوله: و ليس من حرف ينقضى، إذ دولتهم عليهم السّلام آخر الدول لكنه بعيد لفظا و لا نرضى به، رزقنا اللّه تعجيل فرجه عليه السّلام «۲».

أقول: ما ذكره أيده اللّه تعالى فى حل هذا الحديث إنّما هو على سبيل الاحتمال، و قد سمعته منه مرارا عديده.

[۱۶۷] و عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سألته عن قول اللّه: أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ «۳».

قال: «إذا أخبر اللّه النبى صلّى اللّه عليه و آله بشى ء إلى وقت فهو قوله: أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ

---

(۱)- فى نسخه: و يكون.

(۲)- تفسير العياشى: ۲/ ۳، و البحار: ۵۲/ ۱۰۹.

(۳)- سوره النحل: ۱.

حتى يأتى ذلك الوقت «۱».

و قال: «إن اللّه إذا أخبر شيئا كائن فكأنه قد كان» «۲».

[۱۶۸] كمال الدين: مسندا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميّزون و تمحصّون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السنين» أى القحط أو نزول الحوادث.

[۱۶۹] و فى غيبه النعمانى: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «كونوا كالنحل فى الطير ليس شى ء من الطير إلّا و هو يستضعفها، و لو علمت الطير ما فى أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم و أبدانكم و زائلوهم بقلوبكم و أعمالكم، فوالذى نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و حتى يسمّى

بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم إلّا كالكحل فى العين و الملح فى الطعام، و سأضرب لكم مثلا: و هو مثل رجل كان له طعام فنقّاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء اللّه، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه سوس فأخرجه و نقّاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء اللّه ثم عاد إليه، و لم يزل كذلك حتى بقيت منه بقيه قليله كبقيه البيدر لا يضرّه السوس شيئا، و كذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلّا عصابه لا تضرها الفتنه شيئا» «۳».

[۱۷۰] كتاب المحتضر: للحسين بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه اللّه عليهما قال: روى أنه وجد بخط مولانا أبى محمد العسكرى عليه السّلام ما صورته:

«قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه و الولايه- و ساقه إلى أن قال-: و سيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام (ألم) و (طه) و الطواسين من السنين».

أقول: فى هذه الأخبار دلاله على أن الامتحان و التمحيص يكون فى وقت غيبته عليه السّلام و لا ينافى ما تقدم من أنه يكون فى ظهوره، لوجودهما معا كل منهما فى وقت.

و قوله: «لتمام (ألم)».

---

(۱)- كمال الدين: ۳۴۸ ح ۳۶، و الإمامه و التبصره: ۱۳۰ ح ۹.

(۲)- تفسير العياشى: ۲/ ۲۵۴ ح ۲، و البحار: ۵۲/ ۱۰۹.

(۳)- غيبه النعمانى: ۲۱۰ و البحار: ۵۲/ ۱۱۶.

قال صاحب بحار الأنوار: يحتمل أن يكون المراد كل (ألم) و كل من اشتمل عليها من المقطعات أى (المص)، و المراد جميعها مع (طه) و الطواسين ترتقى إلى ألف و مائه و تسعه و خمسين و هو قريب من أظهر الوجوه التى ذكرناها فى خبر أبى

لبيد، ثم إن هذه التوقيتات على تقدير صحه أخبارها لا تنافى النهى عن التوقيت على الحتم، لا على وجه يحتمل البداء كما وقع فى الأخبار السابقه أو عن التصريح به، فلا ينافى الرمز و البيان على وجه يحتمل لوجوه كثيره أو يخصص بغير المعصوم عليه السّلام، و ينافى الأخير بعض الأخبار و الأول أظهر.

و غرضنا من ذكر تلك الوجوه ابداء احتمال لا ينافى ما مرّ من هذا الزمان، فإن مرّ هذا الزمان و لم يظهر الفرج و العياذ باللّه كان من سوء فهمنا و اللّه المستعان، مع أن أحتمال البداء قائم فى كل محتملاتها كما مرّت الإشاره إليه فى خبر ابن يقطين و الثمالى فأحذر من وساوس الشيطان. انتهى.

و التوقيتات المذكوره فى طى تلك الرموز قد أشار إليها بعض من تقدم عصرنا، و هى إنّما تذكر على سبيل الاحتمال و التخمين «۱».

[۱۷۱] عيون الأخبار: عن الرضا عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أفضل أعمال أمتى انتظار فرج اللّه تعالى» «۲».

[۱۷۲] الاحتجاج: عن أبى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السّلام قال: «تمتد الغيبه بولى اللّه الثانى عشر، و أن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن اللّه تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالسيف، أولئك المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاه إلى دين اللّه سرّا و جهرا» «۳».

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۲۱.

(۲)- صحيفه الرضا: ۲۹۳، و الإمامه و التبصره: ۱۶۳.

(۳)- الإحتجاج: ۲/ ۵۰، و كمال

الدین: ۳۲۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲۹

[۱۷۳] و قال علیه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج» «۱».

[۱۷۴] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «طوبی لمن تمسّک بأمرنا فی غیبه قائمنا فلم یزغ قلبه بعد الهدایه».

فقیل له: جعلت فداک و ما طوبی؟

قال: «شجره أصلها فی دار علی بن أبی طالب علیه السّلام و لیس من مؤمن إلّا و فی داره غصن من أغصانها، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ: طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» «۲».

[۱۷۵] البصائر: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم و عنده جماعه من أصحابه: اللهم لقّنی إخوانی».

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانک یا رسول اللّه؟

فقال: «لا، إنکم أصحابی، و إخوانی قوم فی آخر الزمان آمنوا بی و لم یرونی، و لقد عرّفنیهم اللّه بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن یخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم» «۳».

[۱۷۶] و عنه علیه السّلام فی قوله تعالی: الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ «۴».

قال: « [المتّقون: شیعه علی علیه السّلام] «۵»، و الغیب: الحجه الغائب» «۶».

[۱۷۷] المحاسن: السندی عن جدّه قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: ما تقول فیمن مات علی هذا الأمر منتظرا له؟

قال: «هو بمنزله من کان مع القائم علیه السّلام فی فسطاطه».

---

(۱)- المصدر السابق.

(۲)- معانی الأخبار: ۱۱۲، و البحار: ۵۲/ ۱۲۳ ح ۶.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۱۲۴، و میزان الحکمه: ۱/ ۱۸۰.

(۴)- سوره البقره: ۲.

(۵)- زیاده عن نسخه أخرى.

(۶)- کمال الدین: ۱۸، و البحار: ۵۱/ ۵۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۰

ثم سکت هنیهه ثم قال: «هو کمن کان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله».

یقول

مصنف الكتاب أيده اللّه تعالى: إن ما ورد فى هذه الأخبار من أن المنتظر لهذا الأمر إذا مات قبل خروجه عليه السّلام يكتب فى ديوان الشهداء معه عليه السّلام: منزّل على ما روى من قوله عليه السّلام:

«نيه المؤمن خير من عمله» فإن هذا نوى أنه لو ظهر عليه السّلام جاهد معه، فأثيب على تلك النيه، و لو بقى إلى زمان العمل لعله يكون مقصرا فيه بوجه من الوجوه التى تقصر به عن درجه الشهداء «۱».

[۱۷۸] و كان عليه السّلام يقول: «إنى لا أخرج نفسى من عداد شهداء كربلاء، لأن فى نيتى أنى لو شهدت الواقعه لجاهدت مع الحسين عليه السّلام».

و كذلك يورد الجزء الثانى من الحديث و هو قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ونيه الكافر شرّ من عمله» و ذلك أنه ورد: أن المهدى عليه السّلام إذا ظهر يخرج من بنى أميه و غيرهم من كان فى واقعه الطفوف حتى أبنائهم و ذراريهم ممّن شهد الواقعه و يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم سمعوا بفعل آبائهم و رضوا به، و لو كانوا حاضرين معهم لأتوا مثل فعالهم.

و كذلك ينزّل تلك الأخبار على ما روى من أن ثواب الطاعه يكتب بمجرد النيّه لها، و قد نوى صاحب هذا الأمر أنه إذا خرج مولاه المهدى عليه السّلام يجاهد بين يديه «۲».

[۱۷۹] المحاسن: بإسناده إلى الحكم بن عيينه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السّلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: [يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج] «۳».

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: «و الذى فلق الحبه و برى ء النسمه لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق اللّه آباءهم

و لا أجدادهم بعد».

فقال الرجل: و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا،

---

(۱)- محاسن البرقى: ۱/ ۱۷۳ ح ۱۴۶، و البحار: ۵۲/ ۱۲۵ ح ۱۴.

(۲)- البحار: ۸۱/ ۳۸۱، و ميزان الحكمه: ۴/ ۳۴۱۷.

(۳)- زياده عن نسخه أخرى.

فأولئک شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا».

أقول: شراكه من لم يأتى بعد إمّا باعتبار التسليم و الانقياد و الرضا بما فعل عليه السّلام، و من رضى بفعل سمعه يشارک أمّا فى الثواب أو فى العقاب، كما روى: أنه لو قتل رجل ظلما و سمع به من فى المشرق و المغرب و رضوا بقتله كانوا كلهم شركاء فى الذنب مع القاتل، و هذا الذنب ممّا تعم به البلوى لميل الناس إليه، فإن من سمع أن ظالما قتل رجلا غير محبوب السامع كان ذلک السامع ممّن يرضى لذلک الظالم، بل و يحسن فعله مع أن المقتول من الشيعه الإماميه سيّما إذا أتى ذنبا لا يوجب عليه القتل.

و إمّا باعتبار ما سبق من النيه، و أنه لو شهد واقعه الخوارج مثلا لجاهدهم مع أمير المؤمنين عليه السّلام.

و يؤيد الأول قوله: «و يسلمون» «۱».

[۱۸۰] كمال الدين: بإسناده إلى أبى بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «۲».

قال: «يعنى يوم خروج القائم عليه السّلام المنتظر منّا».

ثم قال عليه السّلام: «يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته و المطيعين له فى ظهوره، أولئک أولياء اللّه الذين لا خوف عليهم و لا

هم يحزنون».

يقول مصنف الكتاب أيده اللّه تعالى: تفسير الآيه على ما ورد فى هذا الخبر موجود فى كثير من الأخبار، و لا يخفى ما يرد هناك من الإشكال و هو: أن قيامه عليه السّلام إنّما هو لمضمون قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و هو لا يكون إلّا بدخول الكافرين فى الإسلام، فإذا لم ينفع الإيمان ذلك الوقت فما يكون فائده الجهاد و الخروج بالسيف؟

و يمكن التقصى عنه بوجوه:

منها: ما روى أن اللّه سبحانه يخرج من القبور من كل طائفه جماعه مخصوصين، و هو

---

(۱)- محاسن البرقى: ۱/ ۲۶۲ ح ۳۲۲، و البحار: ۵۲/ ۱۳۱ ح ۳۲.

(۲)- سوره الأنعام: ۱۵۸.

المراد من قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا و هؤلاء المحشورون [فى] «۱» القبور لمّا شاهدوا أحوال القبر و عذابه صار الإيمان ضروريا عندهم، و كانوا ملجأون إليه إلى سبيل الاضطرار، فيكون إيمانهم عند خروجه عليه السّلام إيمانا عند رؤيه البأس كما آمن فرعون، و هذا إيمان لا ينفع صاحبه.

و منها: أن المراد الإيمان الظاهر كالذى كان فى عصر النبوه، فإن أكثرهم كانوا منافقين، حتى أنه جاء فى الروايه أن النبى صلّى اللّه عليه و آله لمّا سار فى عسكره إلى تبوك و كانوا عشرين ألفا و خمسه آلاف رجل قال لكاتبه: «أتعرف المؤمنين منهم؟»

قال: المؤمنون منهم خمسه و عشرين رجلا.

يعنى أن الباقين منافقون، و كان ذلك الإيمان ينفعهم و عليه مدار أمور دنياهم.

و أمّا فى عصر المهدى عليه السّلام فذلك الإيمان الظاهرى غير نافع لهم و لا مقبول عنده و لا يقبل منهم إلّا ما يعرفه منهم بعلمه الذى علّمه اللّه تعالى و اطلعه على بواطنهم، و

ذلک أن إیمانهم فی أعصاره علیه السّلام لا یکون إلّا بالسیف و الخوف، و مثل هذا الإیمان غیر نافع لصاحبه و لا ینجیه من النار و لا یقبل منه حتی یجری علیه أحکام المؤمنین، بل یعاملهم فیه معامله الکفّار بالقتل أو أخذ الجزیه أو غیر ذلک «۲».

[۱۸۱] و فیه عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «ستصیبکم شبهه فتبقون بلا علم یری و لا إمام هدی، لا ینجو منها إلّا من دعا بدعاء الغریق».

قلت: و کیف دعاء الغریق؟

قال: «یقول: یا اللّه یا رحمن یا رحیم یا مقلّب القلوب ثبت قلبی علی دینک» «۳».

[۱۸۲] الخرائج: خرج التوقیع إلی أبی الحسن السمری فی حدیث طویل قال فیه: «و سیأتی من شیعتی من یدّعی المشاهده، ألا فمن ادّعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه فهو کذّاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلی العظیم».

---

(۱)- فی المخطوط: من.

(۲)- کمال الدین: ۳۵۷ ح ۵۴، و البحار: ۵۲/ ۱۴۹.

(۳)- کمال الدین: ۳۵۲، و البحار: ۵۲/ ۱۴۹.

یقول مؤلف الکتاب أیده اللّه تعالی: قال بعض أهل الحدیث: لعله محمول علی من یدّعی المشاهده مع النیابه و إیصال الأخبار من جانبه علیه السّلام إلی الشیعه علی مثال السفراء لئلا ینافی الأخبار التی مضت، و ستأتی فیمن رآه علیه السّلام، انتهی.

و الأظهر أن یراد: من یدّعی المشاهده من غیر دلیل و لا برهان، فإن من تقدم ممّن رآه علیه السّلام أقام علی رؤیته الإمارات و الدلائل حتی وقع الجزم بأنه هو علیه السّلام «۱».

[۱۸۳] کمال الدین: بإسناده إلی ابن فضّال عن الرضا علیه السّلام قال: «إن الخضر علیه السّلام شرب من ماء الحیاه، فهو

حىّ لا يموت حتى ينفخ فى الصور، و أنه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و أنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، و أنه ليحضر الموسم (كل سنه) فيقضى جميع المناسك و يقف بعرفه فيؤمّن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس اللّه به وحشه قائمنا فى غيبته و يصل به وحدته».

أقول: قوله عليه السّلام: «و أنه ليحضر حيث ذكر» يستفاد منه أن ما يفعله الناس لا يخلو من نوع صحه و هو: أنهم يعمدون إلى بعض الأوقات الخاصه يصلّون و يصومون و يصنعون نوعا من الحلوى و يأتون بشى ء من الطاعات و العبادات باسم الخضر عليه السّلام، و يضعون طحينا خاصا فى بيت مغلق بالأقفال فى تلك الليله، فإذا أصبح النهار و فتحوا الباب وجدوا أثر أصابع يد وضعت على ذلك الطحين يقولون: إنها يد الخضر عليه السّلام.

و وجهه: أنهم لمّا كانوا يذكرونه فى ذلك الوقت يكون حاضرا، و إذا حضر يجوز أن يضع يديه على ذلك الطحين ليكون أثرا يستدل به على حضوره «٢».

[١٨۴] كتاب الغيبه للشيخ الطوسى طاب ثراه: بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام فلمّا نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلّا عليها فقال لى: «ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبّنا فنقله اللّه إلينا، أما إن فيه كل شجره مطعم و نعم، أمان للخائف، أما إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: واحده قصيره

---

(١)- الخرائج و الجرائح: ٣/ ١١٢٩، و كمال الدين: ۵١۶ ح ۴۴.

(٢)- كمال الدين: ٣٩٠ ح ۴، و الخرائج و الجرائح: ٣/ ١١٧۴.

و الأخرى طويله» «١».

---

(١)- كتاب الغيبه: ١۶٣ ح

۱۲۳، و البحار: ۵۲/ ۱۵۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۳۵

[قصه الجزيره الخضراء]

فائده جليله:.

[۱۸۵] قال صاحب كتاب بحار الأنوار: وجدت رساله مشتهره بقصه الجزيره الخضراء فى البحر الأبيض، و أورد الرساله بعينها و لفظها، و نحن نذكرها على طريق التلخيص و الاختصار:

قال صاحب الرساله بعد الحمد و الصلاه:

و بعد، فقد وجدت فى خزانه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى الكوفى: الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمد و آله و سلم و بعد، فيقول الفقير إلى عفو اللّه الفضل بن يحيى الإمامى الكوفى: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين، الشيخ شمس الدين الحلى و الشيخ جلال الدين الحلى فى مشهد أبى عبد اللّه الحسين عليه السّلام سنه تسع و تسعين و ستمائه، حكايه ما سمعاه من الشيخ الفاضل التقى زين الدين على بن فاضل المازندرانى المجاور بالغرى، حيث اجتمعا به فى مشهد الإمامين بسرّ من رأى و حكى لهما ما شاهده فى البحر الأبيض و الجزيره الخضراء من الغرائب، فمرّ بى باعث الشوق إلى رؤياه فى الاستماع لهذا الخبر منه، فاتفق أن الشيخ زين الدين انحدر إلى الحله من سرّ من رأى ليمضى إلى المشهد الغروى، فلمّا سمعت بدخوله إلى الحله قصدته فوجدته راكبا يريد دار السيد فخر الدين الحسن بن على الموسوى، فاتبعته إلى دار السيد فدخلت عليه و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان الشيخ شمس الدين و الشيخ جلال الدين الحلّيان، فقصّ لى القصه بحضور السيد فخر الدين و جماعه من علماء الحله، و هذا صوره ما سمعته من لفظه:

قال: قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ زين الدين الأندلسى المالكى،

و كـان لیّن الطبع لم یکن عنـده معانـده فی البحث و لا ـ فی المـذهب، فاتفق أنه عزم علی السـفر من دمشق إلی الـدیار المصـریه فصـحبنی معه إلی مصـر، فلمّا وصـلنا مدینه مصـر المعروفه بالفاخره أقام بالمسجد الأزهر یدرّس مده تسعه أشهر، و إذا بقافله من الأندلس و مع

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۶

رجل منها کتاب من والده یعرّفه فیه بمرض شدید قد عرض له و أنه یتمنی الاجتماع به قبل الممات.

فرّق الشـیخ من کتاب أبیه و بکی، و صـمم العزم علی المسـیر إلی جزیره الأنـدلس، فأخذنی معه فحین وصـلنا إلی أول قریه من الجزیره المـذکوره عرضـت لی حمّی منعتنی عـن الحرکـه، فرّق لی الشـیخ و أعطی خطیب تلـک القریه عشـره دراهم و أمره أن یتعاهدنی حتی إذا منّ اللّه بالعافیه اتبعه إلی بلده، ثم مضـی إلی بلاد الأندلس، و مسافه الطریق من ساحل البحر إلی بلده خمسـه أیـام، فبقیت فی تلک القریه ثلاثه أیام و فی الیوم الثالث فارقتنی الحمّی و خرجت أدور فی القریه، و رأیت قفلا قـد وصل إلیها، فسألت عن حالهم.

فقیل: إنهم یجیئون من قریب أرض البربر و هی قریبه من جزائر الرافضه.

فحین سمعت بذلک جذبنی باعث الشوق إلی أرضهم.

و قیل لی: إن المسافه خمسه و عشرون یوما و القری متصله.

فاکتریت معهم من رجل حمارا، فلمّا وصلنا أرضهم العامره قیل لی: إن جزیره الروافض قد بقی بینک و بینها ثلاثه أیام.

فمضـیت و وصـلت إلی جزیره ذات أسوار أربعه و لهـا أبراج محکمـات شاهقات، و تلک الجزیره بحصونها راکبه علی شاطی ء البحر، فـدخلت من باب کبیره یقال لها: باب البربر، و سألت عن المسـجد فهدیت إلیه، و دخلته و جلست لاستریح و إذا بالمؤذن یؤذن

للظهر و نادی بحیّ علی خیر العمل و دعی بالفرج للإمام صاحب الزمان علیه السّلام.

فأخذتنی العبره بالبکاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلی المسجد و شرعوا فی الوضوء، و إذا برجل قد برز من بینهم بهیّ الصوره علیه السکینه و الوقار، فتقدم إلی المحراب و أقام الصلاه و صلّی بهم إماما صلاه کامله بالأرکان المنقوله عن أئمتنا علیهم السّلام، و من شدّه ما لقیت من تعب السفر لم یمکننی أن أصلی معهم الظهر، فلمّا فرغوا و رأونی أنکروا علیّ عدم اقتدائی بهم.

فتوجهوا نحوی بأجمعهم و سألونی عن حالی و عن مذهبی.

فشرحت لهم حالی و أنی عراقی الأصل، و أمّا مذهبی فإنی رجل مسلم أقول

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۷

بالشهادتین: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أن محمدا رسول اللّه.

فقالوا لی: لم تنفعک هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمک فی دار الدنیا، لم لا تقول الشهاده الأخری لتدخل الجنه؟

فقلت لهم: و ما تلک الشهاده اهدونی إلیها؟

فقال لی إمامهم: هی أن تشهد أن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب و الأئمه الأحد عشر من ولده علیهم السّلام أوصیاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خلفاؤه من بعده بلا فاصله.

فلمّا سمعت مقالتهم، حمدت اللّه سبحانه علی ذلک و عرّفتهم أنی علی مذهبهم، فتوجهوا إلیّ توجه إشفاق و عیّنوا لی مکانا فی زوایا المسجد، و ما زالوا یتعاهدونی بالعزّه و الإکرام و صار إمام مسجدهم لا یفارقنی لیلا و لا نهارا، فسألته عن میره أهل بلده من أین تأتی إلیهم، فإنی لا أری لهم أرضا مزروعه؟

فقال: تأتی إلیهم میرتهم من الجزیره الخضراء من البحر الأبیض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر علیه السّلام.

فقلت له: کم تأتیکم میرتکم فی السنه

مره؟

فقال: مرتين، و قد أتت مره و بقى الأخرى.

فقلت: كم بقى حتى تأتيكم؟

قال: أربعه أشهر.

فتأثرت لطول المده و مكثت عندهم مقدار أربعين يوما أدعوا اللّه بتعجيل مجيئها، ففى آخر يوم من الأربعين خرجت إلى شاطى ء البحر أنظر إلى الجهه التى تأتى منها ميرتهم، فرأيت شبحا من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك الشبح و قلت: هل يكون فى البحر طير أبيض؟

فقالوا لى: لا، فهل رأيت شيئا؟

قلت: نعم.

فاستبشروا و قالوا: هذه المراكب التى تأتى إلينا فى كل سنه من بلاد أولاد الإمام عليه السّلام.

فما كان إلّا قليل حتى قدمت تلك المراكب، و كان مجيئها فى غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر حتى صارت سبعه، فصعد من المركب الكبير شيخ بهى المنظر حسن الزى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٣٨

و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل و صلّى الظهرين، فلمّا فرغ من صلاته التفت إلىّ مسلما، فرددت عليه فقال: ما اسمك؟ و أظن أن اسمك علىّ؟

فقلت: صدقت.

فحادثنى محادثه من يعرفنى فقال: ما اسم أبيك؟ و يوشك أن يكون فاضلا؟

قلت: نعم.

و لم أكن أشك فى أنه قد كان فى صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر.

فقلت: أيها الشيخ ما أعرفك بى و بأبى؟ هل كنت معنا حين سافرنا من الشام إلى مصر و من مصر إلى الأندلس؟

قال: لا و مولاى صاحب العصر عليه السّلام.

قلت له: و من أين تعرفنى باسمى و اسم أبى؟

قال: اعلم أنه قد تقدم إلىّ وصفك و أصلك و معرفه اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك رحمه اللّه و أنا أصحبك معى إلى الجزيره الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولى عندهم اسم، و كان من عادته أن لا يقيم عندهم إلّا ثلاثه أيام، فأقام أسبوعا و أوصل

الميره إلى أصحابها المقرره لهم، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم على السفر و حملنى معه و سرنا فى البحر، فلمّا كان فى السادس عشر من مسيرنا فى البحر رأيت ماءا أبيضا فنظرت إليه، فقال لى الشيخ و أسمه محمد: مالك تنظر إلى هذا الماء؟

فقلت: إنه على غير لون ماء البحر.

فقال لى: هذا هو البحر الأبيض و تلك الجزيره الخضراء، و هذا الماء يدور حولها مثل السور، و بحكمه اللّه تعالى أن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت ببركه إمامنا صاحب الزمان عليه السّلام.

فشربت منه فإذا هو كماء الفرات، فوصلنا إلى الجزيره الخضراء و صعدنا إليها و دخلنا البلد، فرأيته محصّنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعه واقعه على شاطى ء البحر، ذات أنهار و أشجار مشتمله على أنواع الفواكه، و فيها أسواق كثيره و حمامات عديده، و أكثر عمارتها برخام شفاف، و أهلها فى أحسن الزى و البهاء، فاستطار قلبى سرورا.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٣٩

ثم مضى بى محمد إلى الجامع الأعظم، فرأيت فيه جماعه كثيره و فى وسطهم شخص جالس عليه من المهابه و السكينه و الوقار ما لا يوصف، و الناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، و يقرؤون عليه فى القرآن و الفقه و العربيه بأقسامها و أصول الدين، و الفقه الذى يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السّلام مسأله مسأله و قضيه قضيه و حكما حكما، فلمّا مثلت بين يديه رحّب بى و أجلسنى فى القرب منه، و أحفى السؤال عن تعبى فى الطريق، و عرّفنى أنه تقدم إليه كل أحوالى و أن الشيخ محمد رفيقى إنّما جاء بى معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال اللّه بقاه، ثم أمر لى بتخليه

بیت فی المسجد، فمضیت إلی ذلک الموضع و استرحت فیه إلی وقت العصر، و إذا أنا بالموکّل بی أتی إلیّ و قال لی: لا تبرح حتی یأتیک السید و أصحابه لأجل العشاء معک.

فأقبل مع أصحابه و مدّت المائده فأکلنا و نهضنا إلی المسجد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاه ذهبت إلی مکانی و أقمت فی صحبته سلّمه اللّه ثمانیه عشر یوما، فأول جمعه صلیتها معهم رأیت السید صلّی رکعتین فریضه واجبه، فلمّا فرغت قلت: یا سیّدی قد رأیتکم صلیتم الجمعه رکعتین فریضه واجبه.

قال: نعم لأن شروطها المعلومه قد حضرت لأنی النائب الخاص بأمر الإمام علیه السّلام.

فقلت: یا سیّدی هل رأیت الإمام؟

قال: لا، و لکن حدثنی أبی أنه سمع حدیثه و لم یر شخصه، و أن جدی رحمه اللّه سمع حدیثه و رأی شخصه.

فقلت له: و لم ذاک یا سیّدی یختص بذلک رجل دون آخر؟

فقال: إن اللّه سبحانه یؤتی الفضل من یشاء من عباده، کما اختص جماعه بالنبوه و الإمامه.

ثم إن السید سلّمه اللّه أخذ بیدی إلی خارج مدینتهم و سار معی نحو البساتین، فرأیت فیها أنهارا جاریه و بساتین کثیره فیها أنواع الفواکه، فبینما نحن فی البساتین إذ رأینا رجلا بهی الصوره مشتمل ببردتین من صوف أبیض فسلّم علینا، فقلت للسید: من هذا الرجل؟

فقال: انظر إلی هذا الجبل الشاهق إن فی وسطه لمکانا حسنا و فیه عین جاریه تحت

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴۰

شجره و عندها قبّه مبنیه، و إن هذا الرجل مع رفیق له خادمان لتلک القبّه، و أنا أمضی إلی هناک فی کل صباح جمعه و أزور الإمام علیه السّلام منها و أصلی رکعتین، و أجد هناک ورقه مکتوب فیها ما أحتاج

إليه من المحاكمه بين المؤمنين فأعمل به، فينبغى لک أن تذهب إلى هناک و تزور الإمام عليه السّلام من القبّه.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبه على ما وصف لى، و وجدت هناک خادمين فرحّب بى الذى مرّ علينا و أنكرنى الآخر و قال له: لا تنكره فإنى رأيته فى صحبه السيد شمس الدين العالم.

فرحّب بى، و حادثانى فسألتهما عن رؤيه الإمام عليه السّلام.

فقالا لى: الرؤيه غير ممكنه و ليس معنا أذن فى إخبار أحد.

فنزلت من ذلک الجبل إلى دار الشيخ محمد الذى جئت معه فى المركب، فحكيت له مسيرى إلى الجبل و إنكار الخادم علىّ.

فقال لى: ليس لأحد رخصه فى الصعود إلى ذلک المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله.

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين.

فقال: إنه من أولاد الإمام عليه السّلام و أن بينه و بين الإمام عليه السّلام خمسه آباء، و أنه النائب الخاص عن أمر صدر من الإمام عليه السّلام.

فاستأذنت السيد شمس الدين فى نقل بعض المسائل و قراءه القرآن المجيد.

فقال: ابدأ أولا بقراءه القرآن.

فكلما قرأت شيئا فيه خلاف بين القرّاء أقول له: قرأ حمزه كذا و قرأ الكسائى كذا و قرأ أبو عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه اللّه: نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزل على سبعه أحرف قبل الهجره من مكه إلى المدينه، و بعدها لمّا حجّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حجه الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرائيل عليه السّلام فقال: يا محمد أتل علىّ القرآن حتى أعرّفک أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها.

فاجتمع إليه علىّ بن أبى طالب و ولده الحسن و الحسين عليهم السّلام و أبى بن كعب و عبد

اللّه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۱

ابن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد اللّه الأنصارى و أبو سعيد الخدرى و حسان بن ثابت، و جماعه من الصحابه من المنتجبين منهم، فقرأ النبى صلّى اللّه عليه و آله القرآن من أوله إلى آخره، و كلّما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرائيل عليه السّلام و أمير المؤمنين عليه السّلام يكتب ذاك فى درج من أدم، فالجميع قراءه أمير المؤمنين عليه السّلام.

فقلت له: يا سيّدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و بما بعدها، و كان فهمى القاصر لم يصل إلى غوريه ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته، و ذلك لمّا انتقل سيد البشر صلّى اللّه عليه و آله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهريه، جمع أمير المؤمنين عليه السّلام القرآن كله و وضعه فى إزاره و أتى به إليهم و هم فى المسجد، فقال لهم: «هذا كتاب اللّه سبحانه أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن أعرضه عليكم لقيام الحجه عليكم يوم العرض بين يدى اللّه تعالى».

فقال له فرعون هذه الأمه و نمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك.

فقال عليه السّلام: «قد أخبرنى حبيبى بقولك هذا، و إنّما أردت بهذا إلقاء الحجه عليكم».

فرجع أمير المؤمنين عليه السّلام به إلى منزله و هو يقول: «لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق فى علمك و لا مانع لما أقبضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لى عليهم يوم العرض عليك».

فنادى ابن أبى قحافه بالمسلمين و قال لهم: كل من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها.

فجاءه أبو عبيده بن الجراح و عثمان و سعد

بن أبی وقاص و معاویه بن أبی سفیان و عبد الرحمن بن عوف و طلحه بن عبد اللّه و أبو سعید الخدری و حسان بن ثابت و جماعات من المسلمین، و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما کان فیه من المثالب التی صدرت منهم بعد وفاه سید المرسلین صلّی اللّه علیه و آله، فلهذا تری الآیات غیر مرتبطه، و القرآن الذی جمعه أمیر المؤمنین علیه السّلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر علیه السّلام فیه کل شی ء حتی أرش الخدس، و أمّا هذا القران فلا شک و لا شبهه فی صحته و أنه کلام اللّه سبحانه، هکذا صدر عن صاحب الأمر علیه السّلام.

و نقلت عن السید شمس الدین مسائل کثیره تنوف علی تسعین مسأله، و هی عندی

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴۲

جمعتها فی مجلد سمیتها بالفوائد الشمسیه.

فلمّا کانت الجمعه الثانیه و فرغنا من الصلاه و جلس السید فی مجلس الإفاده، و إذا أنا أسمع هرجا و جزله عظیمه خارج المسجد، فقال لی السید: إن أمراء عسکرنا یرکبون کل جمعه من وسط کل شهر و ینتظرون الفرج.

فخرجت لرؤیتهم، فإذا هم جمع کثیر یسبحون اللّه و یحمدونه و یهللونه جلّ و عزّ و یدعون بالفرج للإمام علیه السّلام م ح م د صاحب الزمان علیه السّلام، فعدت إلی المسجد، فقال لی السید: هل رأیت العسکر؟

قلت: نعم.

قال: فهل عددت أمراءهم؟

فقلت: لا.

قال: عدّتهم ثلاثمائه ناصر و بقی ثلاثه عشر ناصرا و یعجّل اللّه الفرج.

قلت: یا سیّدی و متی یکون الفرج؟

قال: یا أخی إنّما العلم عند اللّه، و الأمر متعلق بمشیئته سبحانه و تعالی، حتی أنه ربّما کان الإمام علیه السّلام لا یعرف ذلک، بل له علامات و إمارات تدل علی خروجه من

جملتها:

أن ينطق ذو الفقار، بأن يخرج من غلافه و يتكلم بلسان عربى مبين: قم يا ولى اللّه على اسم اللّه، فاقتل بى أعداء اللّه.

و منها: ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلهم، الصوت الأول: أزفه الأزفه يا معشر المؤمنين.

و الصوت الثانى: ألا لعنه اللّه على الظالمين لآل محمد عليهم السّلام، و الثالثه: بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول: إن اللّه بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدى فاسمعوا له و اطيعوا.

فقلت: يا سيّدى قد روينا عن مشايخنا أحاديثا رويت عن صاحب الأمر عليه السّلام أنه قال: لما أمر بالغيبه الكبرى: «من رآنى بعد غيبتى فقد كذب».

فكيف من يراه؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۳

فقال: صدقت إنه عليه السّلام إنّما قال ذلك فى ذلك الزمان لكثره أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العباس، حتى أن الشيعه يمنع بعضهم بعضا عن التحدث بذكره، و فى هذا الزمان تطاولت المده و أيس منه الأعداء و بلادنا بعيد عنهم و عن ظلمهم و عنادهم، و ببركته عليه السّلام لا يقدر أحد من الأعداء [على] الوصول إلينا.

قلت: يا سيّدى قد روت علماء الشيعه حديثا عن الإمام عليه السّلام أنه عليه السّلام أباح الخمس لشيعته.

قال: نعم أباح الخمس لشيعته من ولد على عليه السّلام و قال: «هم فى حلّ من ذلك».

قلت: و هل رخص للشيعه أن يشتروا الإماء و العبيد من سبى العامه؟

قال: نعم و من سبى غيرهم لأنه عليه السّلام قال: «عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم».

و قال السيد سلمه اللّه: إنه يخرج من مكه بين الركن و المقام فى سنه وتر، فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيّدى قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن اللّه بالفرج.

قال: يا أخى تقدم إلىّ

کلام تعود إلی وطنک و لا یمکننی و إیاک المخالفه، لأنک ذو عیال و قد غبت عنهم مده مدیده، و لا یجوز لک التخلف عنهم أکثر من هذا.

فتأثرت من ذلک و بکیت و قلت: یا مولای، و هل تجوز المراجعه فی أمری؟

قال: لا.

قلت: یا مولای، و هل تأذن لی فی أن أحکی کلمّا قد رأیته و سمعته؟

قال: لا بأس أن تحکی للمؤمنین لتطمئن قلوبهم إلّا کیت و کیت، و عیّن ما لا أقوله.

فقلت: یا سیّدی ما یمکن النظر إلی جماله و إلی بهائه علیه السّلام.

قال: لا، و لکن کل مؤمن مخلص یمکن أن یری الإمام و لا یعرفه.

فقلت: یا سیّدی أنا من جمله عبیده المخلصین و لا رأیته.

فقال لی: بل رأیته مرتین، مره منها لمّا أتیت إلی سرّ من رأی و هی أول مره جئتها و سبقک أصحابک و تخلفت عنهم حتی وصلت إلی نهر لا ماء فیه، فحضر عندک فارس علی فرس شهباء و بیده رمح طویل و له سنان دمشقی، فلمّا رأیته خفت علی ثیابک، فلمّا وصل إلیک قال

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴۴

لک: «لا تخف اذهب إلی أصحابک، فإنّهم ینتظرونک تحت تلک الشجره».

فأذکرنی و اللّه ما کان فقلت: قد کان ذلک یا سیّدی.

قال: و المره الأخری حین خرجت من دمشق ترید مصرا مع شیخک الأندلسی و انقطعت عن القافله و خفت خوفا شدیدا، فعارضک فارس علی فرس غراء محجّله و بیده رمح أیضا و قال لک: «سر و لا تخف إلی قریه علی یمینک و نم عند أهلها اللیله و أخبرهم بمذهبک الذی ولدت علیه و لا تتق منهم، فإنّهم مع قری عدیده جنوبی دمشق مخلصون یدینون بدین علی بن أبی طالب و الأئمه

المعصومين من ذريته عليه السّلام».

كان ذلك يابن فاضل؟

قلت: نعم، و ذهبت إلى أهل تلك القريه و نمت عندهم فأعزّونى، و سألتهم عن مذهبهم فقالوا من غير تقيه: نحن على مذهب أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمه المعصومين.

فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟

قالوا: أبو ذر الغفارى رضى اللّه عنه حين نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه فعمّتنا بركته.

فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله، فجهزوا معى رجلين الحقانى بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبى.

فقلت له: يا سيّدى هل يحج الإمام عليه السّلام فى كل مده؟

قال لى: يا بن فاضل الدنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده و وجود آبائه عليهم السّلام؟ نعم يحج فى كل عام و يزور آباءه بالمدينه و العراق و طوس على مشرفيها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علىّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الاقامه فى بلاد المغرب، و ذكر لى أن دراهمهم مكتوب عليها: لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه على ولى اللّه محمد بن الحسن قائم بأمر اللّه.

و أعطانى السيد منها خمسه دراهم- و هى محفوظه عندى للبركه- ثم إنه وجهنى مع المراكب التى أتيت معها إلى أن وصلنا تلك البلده، التى أول ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۵

أعطانى حنطه و شعيرا فبعتها فى تلك البلده بمائه و أربعين دينارا، فتوجهت إلى طرابلس من أرض المغرب و سافرت منها إلى الحج و حججت و جئت إلى العراق و أريد المجاوره فى الغرى إلى الممات، و لم أر لعلماء الإماميه عندهم ذكرا سوى خمسه: السيد المرتضى الموسوى، و الشيخ أبو جعفر

الطوسی، و محمد بن یعقوب الکلینی، و ابن بابویه، و الشیخ أبو القاسم جعفر بن [إسماعیل] «۱» الحلی قدس اللّه أرواحهم.

و هذا آخر ما سمعته من الشیخ الفاضل التقی علی بن فاضل أدام اللّه أفضاله و کثّر من علماء الدهر و أتقیائه أمثاله.

الحمد للّه أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلّی اللّه علی خیر خلقه سید البریه محمد و علی آله الطاهرین المعصومین و سلم تسلیما کثیرا «۲».

جوهره عالیه:

[۱۸۶] وجدت فی بعض کتب علمائنا قدّس اللّه أرواحهم حکایه مسنده بهذه الألفاظ: عن المولی الفاضل الملقّب بالرضا علی بن فتح اللّه القاشانی رحمه اللّه قال: روی الشریف الزاهد أبو عبد اللّه محمد بن علی بن الحسین بن عبد الرحمن العلوی الحسینی فی کتابه [التعازی] «۳»، بإسناده عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعید بن أحمد بن الرضی، عن الشیخ الأجل المقری ء خطیر الدین حمزه بن المسیب بن الحارث، أنه حکی فی داری بالظفریه بمدینه السلام فی ثامن عشر شعبان سنه أربع و أربعین و خمسمائه قال: حدثنی شیخی العالم أبو القاسم عثمان بن عبد الباقی بن أحمد الدمشقی فی سابع عشر جمادی الآخر سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه قال: حدثنی الأجل العالم الحجه کمال الدین أحمد بن محمد بن یحیی الأنباری بداره بمدینه السلام لیله الخمیس عاشر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه قال: کنّا عند الوزیر عون الدین یحیی بن هبیره فی رمضان بالسنه المقدّم ذکرها و عنده جماعه، فلمّا أفطر من کان

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۱۷۳.

(۳)- زیاده عن نسخه أخری.

حاضرا أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسی عنده، و کان فی مجلسه تلک اللیله شخص لا

أعرفه، و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين، فتجارينا الحديث و المذاكره فتحادثنا فى الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرّق المذاهب فيه، فقال الوزير: أقل طائفه مذهب الشيعه.

و أخذ يذم أحوالهم و يحمد اللّه على قلّتهم فى أقاصى الأرض.

فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه، فقال: أدام اللّه أيامک أحدّث بما عندى؟

فقال: قل ما عندک.

قال: خرجت مع والدى سنه اثنين و عشرين و خمسمائه من مدينتا و هى المعروفه بالباهيه و فيها ضياع كثيره و كلهم نصارى، و اتفق أننا سرنا فى البحر و تعدينا الجهات التى كنا نصل إليها، و وصلنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار، فأول مدينه وصلنا إليها سألنا الناخذاه: أى شى ء هذه الجزيره؟

فقال: لم أصل إليها و لا أعرفها.

فلمّا أرسينا بها و صعد التجّار، سألنا ما اسمها؟

فقيل: هى المباركه، و سلطانها اسمه الطاهر، و سرير ملكه بالزاهره، و بينكم و بينها مسيره عشره ليال فى البحر، و هم قوم مسلمون.

فقلنا: من يقبض زكاه ما فى المركب لنشرع فى البيع و الابتياع؟

قالوا: تحضرون عند نائب السلطان.

فجاء معنا من أدخلنا داره، فرأينا رجلا صالحا عليه عباءه و تحته عباءه مفترشها، فسلّمنا ورد علينا السّلام، فقال: من أين أقبلتم؟

فقلنا: من كذا و كذا.

فقال: كلكم مسلمون؟

فقلنا: لا، بل فينا المسلم و اليهودى و النصرانى.

قال: يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدى عن خمسه نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معه، ثم وزن تسعه

نفر كانوا يهودا.

و قال للمسلمين: هاتوا مذاهبكم.

فشرعوا معه فى مذاهبهم، فقال: لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم تحل للمسلم

المؤمن، و ليس بمسلم من لم يؤمن باللّه و رسوله و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان عليه السّلام.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلّا أخذ أموالهم، ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت منكم الجزيه.

فلمّا عرف أولئك أن أموالهم معرّضه للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم، فأجاب سؤالهم و تلى: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ.

فقلنا للربان- أى الدليل- و الناخذاه: هؤلاء قوم عاشرناهم و ما نحب أن نتخلف عنهم، إنّما يجب أن نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم.

فقال الربان: و اللّه ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه.

فأستأجرنا ربانا و رجالا، و سرنا ثلاثه عشر يوما حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان: هذه و اللّه أعلام الزاهره و منائرها و جدرها قد بانت.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها، و لا أخف على القلب، و لا أطيب من هواها، و لا أعذب من مائها، و هى راكبه البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضه، و عليها سور إلى ما يلى البحر، و الأنهار منحرفه فى وسطها، يشرب منها أهل الدور و الأسواق و تأخذ منها الحمامات، و مدى الأنهار فرسخ و نصف، و تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون، و ثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها، و يرعى الذئب و النعجه عيانا، و لو قصد قاصد إلى تخليه دابته فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت منه، و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى جنب تلك المدينه و بنو آدم يمرّون عليها، فلمّا قدمنا المدينه صعدنا فرأينا مدينه عظيمه كثيره الخلق فيها

الأسواق الكثيره، و يرد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على أحسن الوجوه، و لا يوجد على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم، حتى أن المشترى و البائع يزن لنفسه المتاع و الثمن، لا يسمع منهم لغو المقال

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۸

و لا النميمه و لا الغيبه، و إذا نادى المؤذن للأذان لا يتخلف منهم أحد ذكر أو أنثى إلّا سعى إلى الصلاه، يصلون كل صلاه فى وقتها، فلمّا دخلنا المدينه أمر بحضورنا عند السلطان فدخلنا إلى بستان فى وسطه قبّه من فضه و السلطان فى تلك القبه و عنده جماعه، فلم تنظر عينى أخضع منه للّه و لا ألين جانبا لرعيته، فلمّا قضيت الصلاه التفت و قال: هؤلاء القادمون؟

قلنا: نعم.

و كانت تحيه الناس له و مخاطبتهم: يابن صاحب الأمر، فقال: أنتم تجار أم أضياف؟

فقلنا: تجار.

فقال: من فيكم المسلم و من فيكم من أهل الكتاب؟

فعرفناه ذلك، فقال: إن الإسلام فرقا و شعبا، فمن أى قبيل أنتم؟

و كان معنا شخص يعرف بالمقرى اسمه آذربهان بن أحمد الأهوازى يزعم أنه على مذهب الشافعى، فقال: أنا رجل شافعى.

قال: فمن على مذهبك فى الجماعه؟

قال: كلنا إلّا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكى.

فقال: أنت تقول بالاجماع و تعمل بالقياس.

قال: نعم.

قال: يا شافعى باللّه عليك تلوت ما أنزل يوم المباهله؟

قال: نعم.

قال: ما هو؟

قال: قوله تعالى: تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۱».

فقال: باللّه عليك من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه؟

فأمسك آذربهان.

فقال: باللّه هل بلغک أن غير الرسول و الوصى و البتول و السبطين دخل تحت الكساء.

---

(۱)- سوره آل عمران:

.۶۱

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۹

قال: لا.

قال: و اللّه لم تنزل هذه الآيه إلّا فيهم و لا خصّ بها سواهم.

ثم قال: باللّه عليك هل تلوت قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱».

قال: نعم.

قال: من عنى بذلك؟

فأمسك.

فقال: و اللّه ما عنى بها إلّا أهلها، ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام، فقطع الشافعى و وافقه عند ذلك فقال: عفوا عفوا يابن صاحب الأمر أنسب لى نفسك.

فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام الذى أنزل فيه: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ.

و نحن الذى أنزل اللّه فى حقّنا: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۲».

يا شافعى نحن ذريه الرسول نحن أولوا الأمر.

فخرّ الشافعى مغشيّا عليه ثم أفاق و آمن به و قال: الحمد للّه الذى منحنى الإسلام و الإيمان و نقلنى من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافه فبقينا على ذلك ثمانيه أيام، و لم يبق فى المدينه أحد إلّا جاء إلينا و حدّثنا، فلمّا انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه، ففتح لهم فى ذلك فكثرت الأطعمه و الفواكه و عملت لنا الولائم و بقينا فى تلك المدينه سنه كامله، فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينه مسيره شهرين، و بعدها مدينه أسمها الرائقه سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم، و بعدها مدينه أسمها الصافيه

(۱)- سوره الأحزاب: ۳۳.

(۲)- سوره آل عمران: ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائري ،ج ٣،ص:١٥٠

سلطانها

إبراهيم ابن صاحب الأمر، و بعدها مدينه أخرى أسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيره رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينه أخرى أسمها عناطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر و هى أعظم المدائن و أكبرها و مسير ملكها أربعه أشهر، فيكون مسيره هذه المدن الخمس و المملكه مقدار سنه، لا يوجد فى أهل تلك الخطط و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعى الموحّد القائل بالبرائه و الولايه، الذى يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرون، و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب، و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنهم زعموا أنها سنه وروده، فلم يوفقنا اللّه للنظر إليه.

فأمّا آذربهان و حسان، فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته، و قد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن و أهلها و دخلها سألنا عنها، فقيل: إنها عماره صاحب الأمر و استخراجه.

فلمّا سمع عون الدين نهض و دخل حجره لطيفه، فأمر باحضارنا واحدا واحدا و قال: إياكم إعاده ما سمعتم و التكلم به، و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفا واحدا حتى هلك، و كنّا إذا حضرنا موضعا و أجتمع أحدنا بصاحبه قال: أتذكر شهر رمضان؟

فيقول: نعم.

فيقول: [سترا لحال شرط] «۱».

فهذا ما سمعته و رويته، و الحمد للّه ربّ العالمين «۲».

---

(۱)- ظاهر المخطوط: ستر الحلال، و ما أثبتناه من البحار.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۲۲۰.

خاتمه

[۱۸۷] قال شيخنا فى بحار الأنوار: و لنلحق بعض حكايات صدرت فى عصرنا أو ما قرب منه:

فمنها:

ما أخبرنى به جماعه

عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت فی بعض الليالی فی صحن الروضه العلويه المرتضويه الغرويه علی مشرّفها ألف ألف صلواه و ألف ألف تحيه أدور فيها، فإذا أنا بشخص مقبل إلی الروضه المقدسه فدنوت منه، فإذا هو استاذنا الفاضل التقی المولی أحمد الأردبيلی قدّس اللّه ضريحه، فأخفيت نفسی عنه حتی أتی باب الروضه و كان مغلقا، فلمّا وصل إليه انفتح له الباب فدخل الروضه، فسمعته يناجي و يتكلم مع رجل ثم خرج و تغلقت الأبواب، فمشيت خلفه حتی خرج من الغری و قصد مسجد الكوفه و كنت خلفه بحيث لا يرانی، فلمّا صار إلی محراب أمير المؤمنين عليه السّلام مكث طويلا يتكلم مع شخص ثم أقبل إلی النجف، فلمّا قرب إلی الحنّانه أخذنی سعال فالتفت إلیّ و قال: أمير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضه المقدسه إلی الآن، و أقسم عليك بحق صاحب القبر إلّا ما أخبرتنی بما كان.

فقال: أخبرك علی أن لا تخبر به أحدا ما دمت أنا حيّا.

فلمّا توثّق منّی بالأيمان قال: كنت أفكر فی بعض المسائل و قد أغلقت علیّ، فوقع فی قلبی أن أتی أمير المؤمنين عليه السّلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلی الباب فتح لی بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضه و عرضت عليه، فسمعت صوتا من القبر المقدّس: أن أئت مسجد الكوفه واسأل مولاك القائم عليه السّلام فإنه هناك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٥٢

فأتيت المحراب و سألته و حصل الجواب بحمد اللّه و توفيقه.

و منها:

ما أخبرنی به والدی رحمه اللّه قال: كان فی زماننا رجل شريف صالح يقال له: أمير إسحاق الاسترابادی و كان قد حجّ أربعين حجه ماشيا و أشتهر أنه كان تطوی

له الأرض، فورد بعض السنين بلده أصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أنى كنت فى بعض السنين مع الحاج، فلمّا بلغنا إلى موضع كان بيننا و بين مكه شرّفها اللّه تعالى سبعه منازل أو تسعه تأخرت عن القافله لبعض الأسباب حتى غابت عنى و ضللت عن الطريق و تحيرت و غلبنى العطش حتى أيست من الحياه فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم اللّه.

فرأيت شبحا فقرب إلى، فإذا هو رجل شاب حسن الوجه نقى الثياب أسمر على هيئه الشرفاء راكبا على جمل و معه إداوه، فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافله؟

قلت: نعم.

فأردفنى خلفه و توجه نحو مكه، و كان من عادتى قراءه الحرز اليمانى فى كل يوم، فأخذت فى قراءته فقال عليه السّلام فى بعض المواضع: اقرأ هكذا، فما مضى لى إلّا زمان يسير حتى قال لى: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل.

فلمّا نزلت رجع و غاب عنى، فعند ذلك علمت أنه القائم عليه السّلام فندمت على مفارقته و عدم معرفته، فلمّا كان بعد سبعه أيام أتت القافله فرأونى فى مكه بعد ما أيسوا من حياتى، فلهذا اشتهرت بطى الأرض.

قال والدى رحمه اللّه: فقرأت عنده الحرز اليمانى و صححته و أجازنى و الحمد للّه.

و منها:

ما أخبرنى به جماعه عن جماعه عن السيد الفاضل ميرزا محمد الاسترابادى نوّر اللّه مرقده قال: إنى كنت ذات ليله أطوف حول بيت اللّه الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ فى الطواف فلمّا قرب منى أعطانى طاقه ورد أحمر فى غير أوانه فأخذت منه و شممته و قلت له: من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۳

أين يا سيّدى؟

قال: من الخرابات.

ثم غاب عنى فلم

أره.

و منها:

ما أخبرنى به جماعه من أهل الغرى على مشرّفه السلام: أن رجلا من أهل قاشان أتى إلى النجف متوجها إلى الحج، فاعتل عله شديده حتى يبست رجلاه و لم يقدر على المشى، فخلفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسه المحيطه بالروضه المقدسه و ذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلى الصحارى لأجل النزاهه.

فقال له فى بعض الأيام: إنى قد ضاق صدرى، فاذهب بى معك و اطرحنى فى مكان و اذهب حيث شئت.

فحملنى معه إلى مقام القائم عليه السّلام خارج النجف، فأقعدنى هناك و غسل قميصه و طرحه على شجره كانت هناك و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدى مغموما أفكر فى أمرى، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن و سلم علىّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، فلمّا فرغ من الصلاه أتانى و سألنى عن حالى.

فقلت له: ابتليت بهذا البلاء، فلا شفاء و لا موت أستريح.

فقال: لا تحزن سيعطيك اللّه كليهما.

و ذهب، فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت و أخذته و غسلته و طرحته على الشجره و تفكرت فى أمرى و قلت: إنى لا أقدر على القيام فكيف صرت أقدر؟ و نظرت إلى نفسى فلم أجد شيئا ممّا كان بى، فعلمت أنه كان القائم عليه السّلام فخرجت إلى الصحراء فلم أر أحدا، فلمّا أتى صاحب الحجره و سألنى عن حالى و تحير فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسر على ما فات منه و منى و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا: و كان هذا الرجل سليما حتى قدم الحاج و

رفقائه، فلمّا رآهم بقی معهم قلیلا فمرض و مات و دفن فی الصحن، و ظهر صحت ما أخبره به علیه السّلام من وقوع الأمرین.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۵۴

و هذه القصه من المشهورات عند أهل المشهد.

و منها:

ما أخبرنی به بعض الأفاضل الکرام قال: أخبرنی بعض من أثق به یرویه عمّن یثق به و یطریه أنه قال: لمّا کانت بلده البحرین تحت ولایه الإفرنج، جعلوا و إلیها رجلا من المسلمین لیکون أدعی إلی تعمیرها و أصلح بحال أهلها، و کان هذا الوالی من النواصب و له وزیرا أشدّ منه یظهر العداوه لأهل البحرین لحبّهم أهل البیت علیهما السّلام و یحتال فی إهلاکهم و إضرارهم بکل حیله، فلمّا کان فی بعض الأیام دخل الوزیر علی الوالی و بیده رمانه فأعطاها الوالی، فکان مکتوب علیها: لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه أبو بکر و عمر و عثمان و علی خلفاء رسول اللّه.

فتأمّل الوالی، فرأی الکتابه من أصل الرمانه بحیث لا یحتمل عنده أن یکون من صناعه بشر، فتعجب من ذلک و قال للوزیر: هذه آیه بیّنه و حجه قویه علی إبطال مذهب الرافضه، فما رأیک فی أهل البحرین؟

فقال له: إن هؤلاء جماعه متعصبون و ینکرون البراهین و ینبغی لک أن تحضرهم و تریهم الرمانه، فإن قبلوا و رجعوا إلی مذهبنا کان لک الثواب الجزیل بذلک، و إن أبوا إلّا المقام علی ضلالتهم فخیّرهم بین ثلاث: إمّا أن یؤدوا الجزیه و هم صاغرون، أو یأتوا بجواب عن هذه الآیه البیّنه التی لا محیص لهم عنها، أو تقتل رجالهم و تسبی نساؤهم و أولادهم و تأخذ بالغنیمه أموالهم.

فاستحسن الوالی رأیه و أرسل إلی العلماء و الأفاضل الأخیار و الساده الأبرار من

أهل البحرین، فأحضرهم و أراهم الرمانه و أخبرهم بما رأى فیهم إن لم یأتوا بجواب شاف من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزیه على وجه الصغار کالکفار.

فتحیروا فی الجواب، فقال کبراؤهم: أمهلنا أیها الأمیر ثلاثه أیام لعلنا نأتیک بالجواب و إلّا فاحکم بنا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا خائفین متحیرین، فاتفق رأیهم على أن یختاروا من صلحائهم عشره ثم اختاروا من العشره ثلاثه.

فقالوا لأحدهم: اخرج اللیله إلى الصحراء و اعبد اللّه فیها و استغث بإمام الزمان لعله یبیّن

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۵۵

لک ما هو المخرج من هذه الداهیه.

فخرج و بات على عباده و بکاء و خشوع فلم یر شیئا، فأصبح و قد أتى إلیهم و أخبرهم.

فبعثوا الثانی فأتاهم کالأول، فازداد قلقهم و جزعهم، فاحضروا الثالث و کان تقیا فاضلا اسمه محمد بن عیسى، فخرج اللیله الثالثه حافیا حاسرا الرأس إلى الصحراء، و کانت لیله مظلمه فدعا و بکى و توسل إلى اللّه تعالى و استغاث بصاحب الزمان علیه السّلام.

فلمّا کان آخر اللیل إذا هو برجل یخاطبه: یا محمد بن عیسى مالی أراک إلى هذه الحاله؟

فقال: أیها الرجل دعنی، فإنی خرجت لأمر عظیم لا أذکره إلّا للإمام و لا أشکوه إلّا إلى من یقدر على کشفه عنی.

فقال: یا محمد بن عیسى أنا صاحب الزمان، فاذکر حاجتک.

فقال: إن کنت هو فأنت تعلم حاجتی.

فقال: نعم، خرجت لما دهمکم من أمر الرمانه و ما کتب علیها و ما أوعدکم الأمیر به.

قال: فلمّا سمعت ذلک توجهت إلیه و قلت له: نعم یا مولای قد تعلم ما أصابنا و أنت إمامنا و ملجأنا.

فقال علیه السّلام: یا محمد بن عیسى إن الوزیر لعنه اللّه فی داره شجره رمان، فلمّا حملت تلک الشجره

عمد و صنع شيئا من الطين على هيئه الرمانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كل نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعها على الرمانه و شدّهما عليها و هى صغيره فأثر فيها و صارت هكذا، فإذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له: جئتك بالجواب و لكنى لا أظهره إلّا فى دار الوزير، فإذا دخلتم داره فانظر عن يمينك غرفه فاصعد أنت و الوالى إليها و سيأبى الوزير فلا تقبل، و اصعد معه و لا تتركه يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض فحلّه ترى فيه تلك الطينه التى عملها لهذه الحيله، فضعها أمام الوالى وضع الرمانه فيها ليكشف له جليله الحال.

و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالى: لنا معجزه أخرى و هى أن هذه الرمانه ليس فيها إلّا الرماد و الدخان و إن أردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد و الدخان فى وجهه و لحيته.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۶

فلمّا سمع ذلك محمد بن عيسى من الإمام عليه السّلام فرح فرحا شديدا و قبّل ما بين يديه من الأرض و انصرف إلى أهله بالبشاره.

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالى و فعل محمد بن عيسى كلما أمره الإمام عليه السّلام و ظهر كلما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له: من أخبرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا و حجه اللّه علينا.

فقال: فأخبره بالأئمه واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السّلام.

فقال الوالى: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله و أن الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السّلام.

ثم أقرّ بالأئمه عليهما السّلام إلى آخرهم و حسن

إیمـانه و أمر بقتـل الوزیر و اعتـذر إلی أهـل البحرین و أحسن إلیهم، و هـذه القصه مشـهوره عنـد أهل البحرین و قبر محمـد بن عیسی عندهم معروف یزورونه و یتبرکونه و الحمد للّه «۱».

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۸۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۵۷

الفصل السادس فی علامات خروجه عجل اللّه تعالی فرجه و فیما یحدث یوم خروجه و فی مده ملکه و ما یلحق ذلک

اشاره

[۱۸۸] قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن أبیه علیه السّلام: «إن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: کیف بکم إذا فسد نساؤکم و فسق شبّانکم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنکر؟

فقیل له: و یکون ذلک یا رسول اللّه؟

قال: نعم و شرّ من ذلک، کیف بکم إذا أمرتم بالمنکر و نهیتم عن المعروف؟

قیل: یا رسول اللّه و یکون ذلک؟

قال: نعم و شرّ من ذلک، کیف بکم إذا رأیتم المعروف منکرا و المنکر معروفا؟» «۱».

یقول مؤلف الکتـاب أیـده اللّه علی طـاعته: الأـمر الأـول: منشأه المـداهنه و المسامحه فی أمور الـدین، و یکون السـبب فیه عـدم استقرار الإیمان و ثباته و أنه لیس بکامل حتی یتأثر من رؤیه الذنوب و المعاصی.

و أمّا الأمر الثانی: و هو الأمر بالمنکر و النهی عن المعروف، فمتولـد من المیل و الحرص علی مطامع الدنیا و لذاتها حتی إذا کان المنکر متضمنا لهما أمر به و نهی عن المعروف المفقودین فیه.

و أمّا الثالث: فسببه الطبع علی قلبه بسبب ارتکاب المعاصی، کما روی: أن قلب ابن آدم فیه نقطه بیضاء و نقطه سوداء فإذا عمل صالحا زاد البیاض و هکذا حتی یأخذه نور البیاض، فیکون المراد من قوله علیه السّلام: «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ینظر بنور اللّه» و إذا ارتکب المعاصی زاد

---

(۱)- قرب الإسناد: ۵۵/ ۱۷۸، و الکافی: ۵/ ۵۹ ح ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۸

السواد حتى يستغرق

قلبه، فإذا انهمک فی المعاصی انتکس قلبه فیسمی القلب المنکوس، فعند ذلک یری السنّه بدعه و البدعه سنّه و المعروف منکر و المنکر معروفا، و هکذا یکون منتهی الزمان الذی یقارنه ظهور صاحب الزمان علیه و علی آبائه السلام.

[۱۸۹] و فی ذلک الکتاب: عن ابن عیسی عن البزنطی عن الرضا علیه السّلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بیوح».

قلت: و ما البیوح؟

قال: «دائم لا یفتر» «۱».

[۱۹۰] معانی الأخبار: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «إنّا و آل أبی سفیان أهل بیتین تعادینا فی اللّه، قلنا: صدق اللّه و قالوا: کذب اللّه، قاتل أبو سفیان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قاتل معاویه علی بن أبی طالب علیه السّلام و قاتل یزید بن معاویه الحسین بن علی علیه السّلام و السفیانی یقاتل القائم علیه السّلام» «۲».

[۱۹۱] کمال الدین: بإسناده إلی محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: «القائم منّا منصور بالرعب مؤیّد بالنصر، تطوی له الأرض و تظهر له الکنوز، و یبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و یظهر اللّه عزّ و جلّ به دینه علی الدین کله و لو کره المشرکون، فلا یبقی فی الأرض خراب إلّا عمّر، و ینزل روح اللّه عیسی ابن مریم علیه السّلام فیصلی خلفه».

فقلت له: یا بن رسول اللّه متی یخرج قائمکم؟

قال: «إذا تشبّه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء و رکب ذوات الفروج السروج و قبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول و استخف الناس بالدماء و ارتکاب الزنا و أکل الربا و اتقی الأشرار مخافه ألسنتهم، و خرج السفیانی من الشام و الیمانی من الیمن و خسف بالبیداء و

قتل غلام من آل محمد صلّى اللّه علیه و آله بین الرکن و المقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزکیه، و جاءت صیحه من السماء بأن الحق فیه و فی شیعته، فعند ذلک خروج قائمنا علیه السّلام فإذا خرج أسند ظهره إلی الکعبه و اجتمع إلیه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا و أول ما ینطق به هذه الآیه: بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ

---

(۱)- قرب الإسناد: ۳۸۴ ح ۱۳۵۳، و البحار: ۵۲/ ۱۸۲ ح ۶.

(۲)- معانی الأخبار: ۳۴۶، و البحار: ۳۱/ ۳۰۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۵۹

ثم یقول: أنا بقیه اللّه فی أرضه [و خلیفته و حجته علیکم، فلا یسلّم علیه مسلّم إلّا قال: السلام علیک یا بقیه اللّه فی أرضه] «۱»، فإذا اجتمع إلیه العقد و هو عشره آلاف رجل، خرج فلا یبقی فی الأرض معبود دون اللّه عزّ و جلّ من صنم و غیره إلّا وقعت فیه نار فاحترق، و ذلک بعد غیبه طویله، لیعلم اللّه من یطیعه بالغیب و یؤمن به» «۲».

[۱۹۲] و فی غیبه النعمانی: فی حدیث طویل عن الباقر علیه السّلام ذکر فیه خروج الدجال و افتتان الخلق فیه ثم قال: «علیکم بمکه- إذا خرج الدجال- فإنها مجمعکم، و إنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر» «۳».

أقول: هذه المده معظم فتنته، و إلّا فمن وقت خروجه إلی وقت صلبه ممّا یزید علی هذا بکثیر.

[۱۹۳] کمال الدین: مسندا إلی النزال بن سبره قال: خطبنا علی بن أبی طالب علیه السّلام فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال: «سلونی قبل أن تفقدونی».

فقام إلیه صعصعه بن صوحان فقال: یا أمیر المؤمنین متی یخرج الدجال؟

فقال علیه السّلام: «إن لذلک علامات و إن شئت أنبأتک بها».

قال: نعم

يا أمير المؤمنين.

فقال: «احفظ، فإن علامه ذلك: إذا أمات الناس الصلاه و تركوا الأمانه و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و أخذوا الرشا و شيدوا البنيان و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استخفوا الدماء، و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا، و كانت الأمراء فجره و الوزراء ظلمه و العرفاء خونه- أى القائمين بأمور الناس- و القرّاء فسقه، و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنارات و اكرم الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلف [القلوب] «۴» و نقضت العقود، و شارك النساء أزواجهن فى

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كمال الدين: ۳۳۱ ح ۱۶، و البحار: ۵۲/ ۱۹۲ ح ۲۴.

(۳)- غيبه النعمانى: ۳۰۱ ح ۳، و البحار: ۵۲/ ۱۴۱ ح ۵۱.

(۴)- فى نسخه: الأهواء.

التجاره حرصا على الدنيا، و علت أصوات الفسّاق و أستمع منهم، و كان زعيم القوم أرذلهم- أى سيد القوم و كبيرهم- و أتقى الفاجر مخافه شرّه و صدق الكاذب و ائتمن الخائن، و اتخذت القيان- أى النساء المغنيات- و المعازف- يعنى آلات اللهو كالعود و الطنبور- و شهد الشاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه- و الذمام الحق و الحرمه كالجوار و المصاحبه و القرابه- و تفقه لغير الدين و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب- يعنى بهم القلندريه أو الأعم- فعند ذلك الوحى الوحى العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه».

فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

فقال: «ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقى من صدّقه و

السعيد من كذّبه، يخرج من بلده يقال لها: أصبهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه و الأخرى فى جبهته تضى ء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب و أمى، يخوض البحار و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر- يعنى يميل إلى الخضره- خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامه، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول: إلىّ أوليائى أنا الذى خلق فسوى و قدّر فهدى أنا ربّكم الأعلى.

و كذب عدو اللّه إنه الأعور، يطعم الطعام و يمشى فى الأسواق و أن ربّكم عزّ و جلّ ليس بأعور و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول، ألا و إن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا و أصحاب الطيالسه الخضر- الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس و الكتفين و الظهر يستعمله الآن علماء النصارى و العبّاد منهم- يقتله اللّه عزّ و جلّ بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعه على يدى من يصلى عيسى ابن مريم عليه السّلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامه الكبرى». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ١٦٠ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك .....
ص : ١٥٧

نا: و ما ذاك يا أمير المؤمنين؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٦١

قال: «خروج دابه من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصى موسى عليهما السّلام تضع

الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقا، و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقا، حتى أن المؤمن لينادى: الويل لك يا كافر، و أن الكافر ينادى: طوبى لك يا مؤمن، وددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما.

ثم ترفع الدابه رأسها فيريها من بين الخافقين بإذن اللّه تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه، فلا توبه تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا أيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا».

ثم قال عليه السّلام: «لا تسألونى عمّا يكون بعد ذلك، فإنه عهد إلىّ حبيبى صلّى اللّه عليه و آله أن لا أخبر به غير عترتى». الحديث «١».

يقول مؤلف الكتاب أيده اللّه تعالى: تضمّن هذا الحديث أن خروج الدجال من أصبهان، و قريه اليهوديه إلى الآن معروفه هناك، نعم صارت الآن من أجزاء البلد و أطرافها، و فيها بئر معروف بينهم أن خروج الدجال يكون منه و قد طمّوه بالحجاره و أنا شاهدته مطموما معمورا، و فى كثير من الأحاديث أن خروجه من سجستان، لأن جماعه من الخوارج موجودون فيها حتى الآن، و يجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما و ظهوره و انتشاره من الأخرى.

[١٩۴] و فيه أيضا: بإسناده إلى نافع عن ابن عمر و بسند آخر عن محمد بن مسلم قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينه فطرق الباب فخرجت إليه امرأه، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟

فقال صلّى اللّه عليه و آله: «يا أم عبد اللّه استأذنى لى على عبد اللّه».

فقالت: يا

أبا القاسم و ما تصنع به؟ فو اللّه إنه لمجهود فی عقله یحدث فی ثوبه و أنه لیراودنی علی الأمر العظیم.

فقال صلّی اللّه علیه و آله: «استأذنی لی علیه».

فقالت: أعلی ذمتک؟

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۹۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۶۲

قال: «نعم».

قالت: ادخل.

فدخل فإذا هو فی قطیفه یهینم فیها، فقالت أمه: اسکت و اجلس هذا محمد قد أتاک.

فسکت فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله: «ما لها لعنها اللّه لو ترکتنی لأخبرتکم أهو هو».

ثم قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: «ما تری؟»

قال: أری حقا و باطلا و أری عرشا علی الماء.

فقال: «اشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنی رسول اللّه».

فقال: بل تشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنی رسول اللّه، فما جعلک اللّه بذلک أحق منّی.

فلمّا کان الیوم الثانی صلّی صلّی اللّه علیه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتی طرق الباب.

فقالت أمّه: ادخل.

فدخل، فإذا هو فی نخله یغرد فیها.

فقالت أمّه: اسکت و انزل هذا محمد قد أتاک.

فسکت، فقال النبی: «ما لها لعنها اللّه لو ترکتنی لأخبرتکم أ هو هو».

فلمّا کان فی الیوم الثالث صلّی صلّی اللّه علیه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتی أتوا ذلک المکان فإذا هو فی غنم

ينعق بها.

فقالت له أمّه: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك.

قد كانت نزلت فى ذلك اليوم آيات من سوره الدخان، فقرأها بهم النبى صلّى اللّه عليه و آله فى صلاه الغداه ثم قال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه».

فقال: بل أنت تشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه، و ما جعلك اللّه بذلك أحق منى.

فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: «إنى قد

خبأت لك خباء فما هو؟».

قال: الدخ الدخ.

فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: «إخسأ فإنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و لن تنال إلّا ما قدّر لك».

ثم قال لأصحابه: «أيها الناس ما بعث اللّه عزّ و جلّ نبيّا إلّا و قد أنذر قومه الدجال، و أن

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١۶٣

اللّه عزّ و جلّ قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربّكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج و معه جنّه و نار و جبل من خبز و نهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب، فيدخل آفاق الأرض كلها إلّا مكه و لابتيها و المدينه و لابتيها» «١».

أقول: قولها: إنه لمجهود فى عقله، يعنى أنه مخبط العقل، و قولها: على الأمر العظيم، تعنى الوقوع عليها و الزنا بها، و قيل: المراد منها إظهار دعوى الألوهيه و النبوه، و لهذا أبت عن رؤيه النبى صلّى اللّه عليه و آله لابنها، و أما الهينمه فهى الصوت الخفى.

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «لو تركتنى لأخبرتكم» يجوز أن يكون اشاره إلى قول أمّ الدجال: أعلى ذمتك. فيكون معناه: أفلى عهد منك بأن لا تخبر أحدا بحقيقه هذا الولد و منتهى عاقبه أمره و ما يصدر منه، فتكون عالمه بأحواله على سبيل الإجمال، فلمّا أعطاها صلّى اللّه عليه و آله ذلك العهد و الزمام أولا منعه من بيان أحواله لأصحابه مفصلا.

و قول الدجال: أرى عرشا على الماء، يجوز أن يراد به السماء فيكون معنى حقا، و يجوز أن يكون اشاره إلى قوله تعالى: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فأسنده إلى نفسه لما سيأتى فى أحواله

من ادعائه الألوهيه.

و فى روايات العامه قال: أرى عرشا على الماء «۲».

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «ترى عرش إبليس على البحر» «۳».

و قوله: الدخ، بضم (الدال) و فتحها و (الخاء) المعجمه، قال الجزرى: المراد به الدخان، و فسّر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتى السماء بدخان مبين.

و قيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السّلام بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون أراد تعريضا بقتله.

و جاء الدخ بمعنى الذل، فيكون معناه: أنك خبأت لى الذل، و هو أن تكون أمتك ذليله لى و مسخره لأمرى.

---

(۱)- كمال الدين: ۵۲۹.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۳/ ۱۱۴۰، و البحار: ۵۲/ ۱۹۷.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۳/ ۱۱۴۰، و البحار: ۵۲/ ۱۹۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۶۴

فقال عليه السّلام: «إخسأ».

فإن مده ملكه قليله كما تقدم أنها تسعه أشهر.

«و لن تبلغ أملك»: و هو استيلاؤك على البلاد و العباد و اطاعه الناس لك بدعوى الألوهيه.

قال الصدوق رحمه اللّه بعد ايراد هذا الخبر:

إن أهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروونه فى الدجال و غيبته و طول بقاه المده الطويله و بخروجه فى آخر الزمان، و لا يصدقون بأمر القائم عليه السّلام و أنه يغيب مده طويله ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما بنص النبى صلّى اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام و أخبارهم بطول غيبته، إراده لإطفاء نور اللّه و إبطالا لأمر ولى اللّه، و يأبى اللّه إلّا أن يتم نوره و لو كره المشركون، و أكثر ما يحتجّون به فى دفعهم لأمر الحجه عليه السّلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التى ترونها فى شأنه و لا نعرفها.

و كذا يقول من يجحد نبوّه

نبينا صلّى اللّه عليه و آله من الملحدين و البراهمه و اليهود و النصارى، و أنه ما صحّ عندنا شى ء ممّا تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهه.

و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف و هم أكثر عددا منهم.

و يقولون أيضا: ليس فى موجب عقولنا أن يعمّر أحد فى زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان «۱».

فنقول لهم: أتصدقون على أن الدجال فى الغيبه يجوز أن يعمّر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس، و لا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السّلام مع النصوص الوارده فى الغيبه و طول العمر، و الظهور بعد ذلك للقيام بأمر اللّه عزّ و جلّ، و ما روى فى ذلك من الأخبار التى ذكرتها فى هذا الكتاب و مع ما صحّ عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «كلما كان فى الأمم السالفه يكون فى هذه الأمه مثله حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد كان فيمن مضى من أنبياء اللّه عزّ و جلّ و حججه عليهم السّلام معمّرون، أمّا نوح فإنه عاش ألفى سنه و خمسمائه سنه، و نطق القرآن بأنه لبث فى قومه ألف سنه إلّا خمسين عاما، و قد روى

---

(۱)- كمال الدين: ۵۳۰، و البحار: ۵۲/ ۲۰۰.

فى الخبر الذى أسندته فى هذا الكتاب: أن فى القائم سنّه من نوح و هى طول العمر، فكيف يدفع أمره و لا يدفع ما يشبهه من الأمور التى ليس شى ء منها فى موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبى صلّى اللّه عليه

و آله، و هكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السّلام من طريق السمع، و فى موجب أى عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف فى كهفهم ثلثمائه سنين و ازدادوا تسعا، هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع؟ فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السّلام أيضا من طريق السمع؟

و كيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأحبار فى المحالات التى لا يصحّ منها شى ء فى قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و لا فى موجب العقول؟

و لا يصدقون بما يرد عن النبى و الأئمه عليهم السّلام فى القائم و غيبته و ظهوره، بعد شك أكثر الناس فى أمره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحه عنهم عليهم السّلام هل هذا إلّا مكابره فى دفع الحق و جحوده، و كيف لا يقولون أنه لمّا كان فى الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجرى سنّه الأولين بالتعمير فى أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعه صلّى اللّه عليه و آله، و لا جنس أشهر من جنس القائم عليه السّلام، لأنه مذكور فى الشرق و الغرب على ألسنه المقربين به و ألسنه المنكرين له و متى بطل وقوع الغيبه بالقائم الثانى عشر من الأئمه عليهم السّلام مع الروايات الصحيحه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه أخبر بوقوعها به عليه السّلام بطلت نبوته، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبه بمن لم يقع به و متى صحّ كذبه فى شى ء لم يكن نبيّا، و كيف يصدق فى أمر عمّار فيما أخبر به أنه يقتله الفئه الباغيه، و فى أمير المؤمنين عليه السّلام أنه تخضّب لحيته من

دم رأسه، و فی الحسن بن علی علیه السّلام أنه مقتول بالسم، و فی الحسین بن علی علیه السّلام أنه مقتول بالسیف، و لا یصدق فیما أخبر به من أمر القائم علیه السّلام و وقوع الغیبه به و النص علیه باسمه و نسبه، بل هو علیه السّلام صادق فی جمیع أحواله و لا یصح أیمان عبد حتی لا یجد حرجا ممّا قضی و یسلم له فی جمیع الأمور.

و من أعجب العجب: أن مخالفینا یروون أن عیسی ابن مریم علیه السّلام مرّ بأرض کربلاء فرأی عده من الضباء هناک مجتمعه، فأقبلت إلیه و هی تبکی و أنه جلس و جلس الحواریون، فبکی و بکی الحواریون و قالوا: یا روح اللّه ما یبکیک؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۶۶

قال: هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد علیه السّلام و فرخ الطاهره البتول، شبیهه أمّی هی أطیب من المسک، و هذا الضباء تکلمنی و تقول: إنها ترعی فی هذه الأرض شوقا إلی تربه الفرخ المبارک و زعمت أنها آمنه فی هذه الأرض.

ثم ضرب بیده الی بعر تلک الضباء فشمّها و قال: اللهم أبقها أبدا حتی یشمّها أبوه فتکون له عزا و سلوه.

و أنها بقیت إلی أیام أمیر المؤمنین علیه السّلام حتی شمّها و بکی و أبکی، و أخبر بقصتها لمّا مرّ بکربلاء «۱».

فیصدقون بأن بعر تلک الضبا یبقی زیاده علی خمسمائه سنه لم تغیرها الأمطار و الریاح و مرور الأیام و اللیالی، و لا یصدقون بأن القائم من آل محمد علیه السّلام یبقی حتی یخرج بالسیف فیقتل أعداء اللّه و یظهر دین اللّه مع الأخبار الوارده عن النبی و الأئمه صلوات اللّه علیهم بالنص علیه باسمه و غیبته المده الطویله و

جرى سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلّا عناد و جحود للحق؟ «۲»

[۱۹۵] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «أن قدّام القائم علامات تكون من اللّه عزّ و جلّ للمؤمنين».

قلت: و ما هى؟

قال: «قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين قبل خروج القائم عليه السّلام وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ «۳».

قال: «نبلوهم بشى ء من الخوف من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال كساد التجارات و قله الفضل، و نقص من الأنفس، قال: موت سريع، و نقص من الثمرات قله ريع ما يزرع، و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج».

---

(۱)- كمال الدين: ۵۳۲، و البحار: ۵۲/ ۲۰۲.

(۲)- كمال الدين: ۵۳۰- ۵۳۲، و البحار: ۵۲/ ۲۰۲.

(۳)- سوره البقره: ۱۵۵.

ثم قال لى: «يا محمد هذا تأويله أن اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» «۱».

[۱۹۶] و قال عليه السّلام: «ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكيه إلّا خمسه عشر ليله» «۲».

[۱۹۷] و قال عليه السّلام: «لو رأيت السفيانى رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يا ربّ ثأرى ثلاثا، و لقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له و هى حيّه مخافه أن تدلّ عليه» «۳».

[۱۹۸] و عن ابن أبى منصور قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن اسم السفيانى؟

قال: «و ما تصنع باسمه، إذا ملك [كنوز] «۴» الشام الخمس: دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج».

قلت: يملك تسعه أشهر؟

قال: «لا،

و لكن يملك ثمانيه أشهر لا يزيد يوما» «۵».

[۱۹۹] و عنه عليه السّلام: «أنه ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق فى على و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه اللّه فى آخر النهار: ألا إن الحق فى السفيانى و شيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» «۶».

[۲۰۰] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «آيتان بين يدى هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشمس لخمسه عشره، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض و عند

---

(۱)- الإمامه و التبصره: ۱۲۹، كمال الدين: ۶۴۹ ح ۲.

(۲)- كمال الدين: ۶۴۹، و البحار: ۵۲/ ۲۰۳.

(۳)- شرح أصول الكافى: ۱۲/ ۳۸۹ ح ۴۱۲.

(۴)- فى المصدر: كور.

(۵)- الإمامه و التبصره: ۱۳۰/ ۱۳۴، و كتاب الغيبه ۳۰۴.

(۶)- كمال الدين: ۶۵۲ ح ۱۴، و البحار: ۵۲/ ۲۰۶.

ذلك يسقط حساب المنجمين» «۱».

[۲۰۱] و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «قدّام القائم عليه السّلام موتان: موت أحمر و موت أبيض حتى يذهب من كل سبعه خمسه، الموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعون».

[۲۰۲] كتاب الغيبه للشيخ الطوسى طاب ثراه: بإسناده إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: «لا تقوم الساعه حتى يخرج نحو من ستين كذّابا كلهم يقول أنا نبى» «۲».

[۲۰۳] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه» «۳».

[۲۰۴] و عنه عليه السّلام: «إذا هدم حائط مسجد الكوفه مؤخره ممّا يلى دار عبد اللّه بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بنى فلان، أما إن هادمه لا يبنيه» «۴».

[۲۰۵] و قال محمد بن الحنفيه فى كلام طويل: أنى يكون هذا

الأمر و لم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها و يغّير سورها و يذهب ببهجتها، من فرّ منه أدركه و من حاربه قتله و من اعتزله افتقر و من تابعه كفر، حتى يقوم باكيان: باك يبكى على دينه، و باك يبكى على دنياه «۵».

[۲۰۶] و فيه: عن ابن بشير قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السّلام: صف لى خروج المهدى عليه السّلام و عرّفنى دلائله و علاماته.

قال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمى بأرض الجزيره، و يكون مأواه تكريت و قتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفيانى الملعون من الوادى اليابس و هو من ولد عتبه بن أبى

---

(۱)- كمال الدين: ۶۵۵، و البحار: ۵۲/ ۲۰۷ ح ۴۱.

(۲)- كتاب الغيبه: ۴۳۴ ح ۴۲۴.

(۳)- كتاب الغيبه: ۴۳۷ ح ۴۲۸، و البحار: ۵۲/ ۲۰۹.

(۴)- كتاب الغيبه: ۲۷۷ ح ۵۷، و البحار: ۵۲/ ۲۱۰.

(۵)- شرح الأخبار: ۳/ ۳۹۶، و البحار: ۵۲/ ۲۱۲ ح ۶۱.

سفيان، فإذا ظهر السفيانى اختفى المهدى عليه السّلام ثم يخرج بعد ذلک» «۱».

[۲۰۷] و فى ذلک الكتاب: روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبى فيسرع الناس إلى طاعته المشرک و المؤمن، يملأ الجبال خوفا» «۲».

يقول مصنف الكتاب أيده اللّه تعالى: ذكر جماعه من أهل الحديث من مشايخنا المعاصرين: أن المراد منه شاه إسماعيل أنار اللّه برهانه، فإن خروجه كان من تلك الناحيه، و سيأتى إن شاء اللّه تعالى حديث آخر فيه تفصيل أكثر من هذا، حملوه على هذا التأويل «۳».

[۲۰۸] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إن قدّام القائم لسنه [غيداقه] «۴»

یفسد التمر فی النخل فلا تشکّوا فی ذلک».

[۲۰۹] و عن أبی لبید قال: تغیّر الحبشه البیت فیکسرونه و یؤخذ الحجر فینصب فی مسجد الکوفه «۵».

[۲۱۰] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «کأن بالسفیانی أو بصاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه فنادی منادیه: من جاء برأس شیعه علی فله ألف درهم، فیثب الجار علی جاره و یقول: هذا منهم، فیضرب عنقه و یأخذ ألف درهم، أما إن إمارتکم یومئذ لا تکون إلّا لأولاد البغایا، و کأنی أنظر إلی صاحب البرقع».

قلت: و من صاحب البرقع؟

قال: «رجل منکم یقول بقولکم یلبس البرقع، فیحوشکم فیعرفکم و لا ـ تعرفونه، فیغمز بکم رجلا ـ رجلا، أما إنه لا یکون إلّا ابن بغی» «۶».

---

(۱)- کتاب الغیبه: ۴۴۴، و البحار: ۵۲/ ۲۱۳.

(۲)- مستدرک سفینه البحار: ۸/ ۵۱۸.

(۳)- مستدرک سفینه البحار: ۸/ ۵۱۸.

(۴)- الغیداق: المطر الکثیر العام، أو المطر الکبار القطر.

(۵)- کتاب الغیبه: ۴۴۹ ح ۴۵۱، و البحار: ۵۲/ ۲۱۵.

(۶)- کتاب الغیبه: ۴۵۰ ح ۴۵۳، و البحار: ۵۲/ ۲۱۵.

[۲۱۱] کشف الیقین: بإسناده إلی أنس بن مالک قال: لمّا رجع أمیر المؤمنین علیه السّلام من قتال أهل النهروان نزل براثا، و کان بها راهب فی صومعه و کان اسمه الحباب، فلمّا سمع الراهب الصیحه و العسکر أشرف من صومعته إلی الأرض فنظر إلی عسکر أمیر المؤمنین علیه السّلام فاستفظع ذلک فقال: من رئیس هذا العسکر؟

قالوا: أمیر المؤمنین رجع من قتال الخوارج.

فجاء إلیه و قال: السلام علیک یا أمیر المؤمنین حقا حقا.

فقال: «و ما علمک بأنی أمیر المؤمنین حقا حقا؟»

قال: أخبرنا علماؤنا و أحبارنا.

فقال له: «يا حباب».

فقال له الراهب: و ما علمك باسمى؟

فقال: «أعلمنى بذلك حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله».

فقال له الحباب: مدّ يدک، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و أنک على بن أبى طالب وصيه.

فقال عليه السّلام: «ابن هنا مسجدا و سمّه باسم بانيه».

فبناه رجل اسمه (براثا) فسمّى المسجد ببراثا، ثم قال: «يا حباب سيبنى جنب مسجدک هذا مدينه و تكثر الجبابره فيها و يعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليله جمعه سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاءهم سلّط عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلدا إلّا أهلكه و أهلك أهله».

ثم ذكر عليه السّلام خروج السفيانى و الحديث طويل «۱».

[۲۱۲] الارشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم عليه السّلام و حوادث تكون أمام قيامه فمنها:

خروج السفيانى، و ركود الشمس عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمى بين

---

(۱)- اليقين: ۴۲۳، و معجم أحاديث المهدى: ۳/ ۱۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۷۱

الركن و المقام، و هدم حائط مسجد الكوفه، و إقبال رايات سود من قبل خراسان، و خروج اليمانى، و ظهور المغربى بمصر و تملكه الشامات، و نزول الترک الجزيره، و نزول الروم الرمله، و طلوع نجم بالمشرق يضى ء كما يضى ء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، و نار تظهر بالمشرق طويلا و تبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعه أيام، و خلع العرب أعنّتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه، و بثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذريع- أى

سریع-فیه، و جراد یأتی علی الزرع و الغلّات، و اختلاف صنفین من العجم و سفک دماء کثیره فیما بینهم.

و خروج العبید عن طاعات ساداتهم و قتلهم موالیهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتی یصیروا قرده و خنازیر، و غلبه العبید علی بلاد السادات، و نداء من السماء یسمعه أهل الأرض کل [أهل] «۱» لغه بلغتهم، و وجه و صدر یظهران للناس فی عین الشمس، و أموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها و یتراؤون ثم یختم ذلک بأربع و عشرین مطره، فتحیی به الأرض بعد موتها، و یزول بعد ذلک کل عاهه من معتقدی الحق من شیعه المهدی علیه السّلام، فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکه فیتجهون نحوه لنصرته، و من جمله هذه الأحداث محتومه و منها مشروطه، و اللّه أعلم، انتهی ملخصا «۲».

[۲۱۳] و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «یزجر الناس قبل قیام القائم علیه السّلام عن معاصیهم بنار تظهر لهم فی السماء و حمره تجلل السماء، و خسف ببغداد و خسف ببلده البصره و دماء تسفک بها و خراب دورها و فناء یقع فی أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا یکون معه قرار» «۳».

[۲۱۴] تفسیر العیاشی: عن عجلان أبی صالح قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: «لا تمضی الأیام و اللیالی حتی ینادی مناد من السماء: یا أهل الحق اعتزلوا یا أهل الباطل اعتزلوا، فیعزل هؤلاء من هؤلاء و یعزل هؤلاء من هؤلاء».

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۶۸، و روضه الواعظین: ۲۶۲.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۸، و کشف الغمه: ۳/ ۲۶۱.

قال: قلت: أصلحک اللّه یخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلک النداء؟

قال: «کلّا

إنه يقول فی الکتاب: ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ» «۱» «۲».

[۲۱۵] غیبه النعمانی: بإسناده عن الصادق علیه السّلام عن أبیه: أن أمیر المؤمنین علیه السّلام حدّث عن أشیاء تکون بعده إلی قیام القائم علیه السّلام فقال الحسین: «یا أمیر المؤمنین متی یطهر اللّه الأرض من الظالمین؟»

قال: «لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتی یسفک الدم الحرام».

ثم ذکر أمر بنی أمیه و بنی العباس فی حدیث طویل و قال: «إذا قام القائم علیه السّلام بخراسان و غلب علی أرض کوفان و الملطان و جاز جزیره بنی کاوان و قام منّا قائم بجیلان و أجابته الأبر و الدیلم و ظهرت لولدی رایات الترک متفرقات فی الأقطار و الحرمات و کانوا بین هنات و هنات إذا خربت البصره و قام أمیر الأمره».

فحکی علیه السّلام حکایه طویله ثم قال: «إذا جهزت الألوف و صفّت الصفوف و قتل الکبش الخروف، هناک یقوم الآخر و یثور الثائر و یهلک الکافر ثم یقوم القائم المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل، و هو من ولدک یا حسین لا ابن مثله یظهر بین الرکنین فی دریسین، یظهر علی الثقلین و لا یترک فی الأرض الاذین، طوبی لمن أدرک زمانه و لحق أوانه و شهد أیامه» «۳».

أقول: قال شیخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالی فی المجلد الثالث عشر من کتاب بحار الأنوار: القائم بخراسان هلاکو خان أو جنکیز خان، و کاوان جزیره فی بحر البصره، ذکره الفیروز آبادی، و القائم بجیلان السلطان إسماعیل نوّر اللّه مرقده، و الآبر: قریه قرب استراباد، و الخروف کصبور الذکر من أولاد الضأن، و لعل المراد بالکبش: شاه عباس الأول

طيّب اللّه رمسه حيث قتل ولده صفى ميرزاده، و قيام الآخر بالثأر: يحتمل أن يكون إشاره إلى ما

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۷۹.

(۲)- تفسير العياشى: ۱/ ۲۰۷ ح ۱۵۷، و تفسير نور الثقلين: ۱/ ۴۱۴.

(۳)- كتاب الغيبه: ۲۷۵، و البحار: ۵۲/ ۲۳۶.

فعل السلطان صفى تغمده اللّه برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك، و قيام القائم عليه السّلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطه، و عسى أن يكون قريبا مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط بين الكلامين وقائع، (و قوله: هنات و هنات: أى حروب كثيره، و الذر اليسير: الجماعه القليله) انتهى، و هذا على طريق الإحتمال.

[۲۱۶] و عن الباقر عليه السّلام فى حديث طويل أنه قال: «الصيحه لا تكون إلّا فى شهر رمضان و هى صيحه جبرائيل عليه السّلام من السماء باسم القائم و اسم أبيه، و لا يبقى أحد إلّا سمعه، و ذلك فى ليله ثلاث و عشرين ليله جمعه من شهر رمضان، و فى آخر النهار ينادى إبليس اللعين من الأرض: ألا إن فلانا- يعنى عثمان- قتل مظلوما، ليشكك الناس و يفتنهم، فكم [فى] ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى فى النار» «۱».

[۲۱۷] و عنه عليه السّلام: «إذا خرج السفيانى من الشام بعث جيشا إلى الكوفه عدّتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سبيا، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طيّا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم عليه السّلام، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعف فيقتله أمير جيش السفيانى، و يبعث السفيانى بعثا

إلى المدينه فيفر المهدى منها إلى مكه، فيبعث السفيانى جيشا على أثره فلا (يدركه) حتى يدخل مكه خائفا يترقّب على سنّه موسى بن عمران- قال-: و ينزل أمير جيش السفيانى البيداء فينادى مناد من السماء: يا بيداء أبيدى القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثه نفر يحوّل اللّه وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها «٢» الآيه.

قال: «و القائم يومئذ بمكه و قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به فينادى: أيها الناس إنّا أهل بيت نبيكم محمد صلّى اللّه عليه و آله».

ثم قال: «فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا و يجمعهم على غير ميعاد، و هى يا جابر الآيه التى ذكرها اللّه فى كتابه: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ

---

(١)- البحار: ٥٢/ ٢٣٠.

(٢)- سوره النساء: ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٧٤

عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ «١» فيبايعونه بين الركن و المقام». الحديث «٢».

[٢١٨] غيبه النعمانى: مسندا إلى أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر عليه السّلام أنه قال: «كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، و لا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء، أما أنى لو أدركت ذلك لأبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر».

أقول: قال صاحب بحار الأنوار أبقاه اللّه تعالى: لا يبعد أن يكون إشاره إلى الدوله الصفويه و يدل على أن هذه الدوله شيّد اللّه أركانها تتصل بدوله المهدى عليه السّلام «٣».

[٢١٩] و عن أبى عبد

اللّه علیه السّلام قال: «إن اللّه مائده بقرقیسیا، یطلع مطلع من السماء فینادی: یا طیر السماء و یا سباع الأرض هلموا إلی الشبع من لحوم الجبارین» «۴».

[۲۲۰] و بیانه فی حدیث آخر عن الباقر علیه السّلام: «إن لولد العباس و المروان لوقعه بقرقیسیا یشیب فیها الغلام، و یرفع اللّه عنهم النصر و یوحی إلی طیر السماء و سباع الأرض: أشبعی من لحوم الجبارین، ثم یخرج السفیانی» «۵».

[۲۲۱] جامع الأخبار: جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال: حججت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حجه الوداع فلمّا قضی الحج أتی مودع الکعبه فلزم حلقه الباب و نادی برفع صوته: «أیها الناس» فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق فقال: «اسمعوا إنی قائل ما هو بعدی کائن، فلیبلغ شاهدکم غائبکم» ثم بکی و بکی الناس فقال: «اعلموا رحمکم اللّه إن مثلکم فی هذا الیوم کمثل ورق لا شوک فیه إلی أربعین و مائه سنه ثم یأتی من بعد ذلک شوک و ورق إلی مائتی سنه، ثم یأتی بعد ذلک شوک لا ورق فیه حتی لا یری فیه إلّا سلطان جائر أو غنی بخیل أو عالم راغب فی المال أو فقیر کذّاب أو شیخ فاجر أو صبی وقح أو امرأه رعناء».

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۲۳۹.

(۳)- کتاب الغیبه: ۲۷۳ ح ۵۰، و البحار: ۵۱/ ۸۳.

(۴)- کتاب الغیبه: ۲۷۸ ح ۶۳، و البحار: ۵۲/ ۲۴۶.

(۵)- البحار: ۵۲/ ۲۵۱، و معجم أحادیث الشیعه: ۳/ ۲۷۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۷۵

ثم بکی صلّی اللّه علیه و آله.

فقام إلیه سلمان و قال: یا رسول اللّه أخبرنا متی یکون ذلک؟

فقال: «إذا قلّت علماؤکم و ذهب قرّاؤکم و قطعتم زکاتکم و أظهرتم منکراتکم و علت

أصواتکم فی مساجدکم و جعلتم الدنیا فوق رؤوسکم و العلم تحت أقدامکم و الکذب حدیثکم و الغیبه فاکهتکم و الحرام غنیمتکم، و لا یرحم کبیرکم صغیرکم و لا یوقّر صغیرکم کبیرکم، فعند ذلک تنزل اللعنه علیکم و تجعل بأسکم بینکم، فإذا أوتیتم هذه الخصال توقعوا الریح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجاره، و تصدیق ذلک فی کتاب اللّه عزّ و جلّ: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِکُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ أَوْ یَلْبِسَکُمْ شِیَعاً وَ یُذِیقَ بَعْضَکُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ «۱».

فقام إلیه جماعه من الصحابه فقالوا: یا رسول اللّه أخبرنا متی یکون ذلک؟

فقال صلّی اللّه علیه و آله: «عند تأخیر الصلوات و اتّباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الإمهات حتی ترون الحرام مغنما و الزکاه مغرما، و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه، و ذهبت رحمه الأکابر و قلّ حیاء الأصاغر، و شیدوا البنیان و ظلموا العبید و الإماء و شهدوا بالهوی و حکموا بالجور، و یسب الرجل أباه و یحسد الرجل أخاه و یقابل الشرکاء بالخیانه، و قل الوفاء و شاع الزنا و تزین الرجل بثیاب النساء و سلب عنهن قناع الحیاء و دبّ الکبر فی القلوب کدبیب السم فی الأبدان، و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و قل الورع و کثر الطمع و الهرج و المرج، و أصبح المؤمن ذلیلا و المنافق عزیزا.

مساجدهم معموره بالآذان و قلوبهم خالیه من الإیمان، بما استخفوا بالقرآن، فعند ذلک تری وجوههم وجوه الآدمیین و قلوبهم قلوب الشیاطین، کلامهم أحلی من العسل و قلوبهم أمرّ من

الحنظل، فهم ذئاب و عليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول اللّه تبارك و تعالى: أفبى تغترون أم على تجترؤن أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا

---

(۱)- سوره الأنعام: ۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۷۶

تُرْجَعُونَ «۱».

فوعزتى و جلالى لو لا من يعبدنى مخلصا ما أمهلت من يعصينى طرفه عين و لو لا ورع الورعين من عبادى، لما أنزلت من السماء قطره و لا أنبت ورقه خضراء، فواعجبا لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم هم يطمعون فى مجاوره مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلّا بالعمل و لا يتم العمل إلّا بالعقل» «۲».

أقول: الوقاحه: قلّه الحياء، و الرعناء: الحمقاء، و القهوه: الخمر، و بعض المتأخرين لمّا ذهب إلى تحريم القهوه المتعارفه فى هذه الأعصار إمّا لاحتراقها أو لغيره، استدل بهذا الخبر و قال: إن لفظ القهوه و إن كان مشتركا بين الخمره و القهوه، إلّا أن القرينه تخصه بالثانى، لأن تعاطى الخمر و تناوله كان معروفا فى الأعصار كلها، و ظاهر الحديث: أنه يأتى زمان يتعاطى فيه شرب القهوات فيكون هذا الزمان و هو كما ترى.

[۲۲۲] كتاب العدد: قد ظهر من العلامات عده كثيره مثل: خراب حائط مسجد الكوفه، و قتل أهل مصر أميرهم، و زوال ملك بنى العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، و موت عبد اللّه آخر ملوك بنى العباس، و خراب الشامات، و مدّ الجسر ممّا يلى الكرخ ببغداد، كل ذلك فى مده يسيره، و انشقاق الفرات، و سيصل الماء إن شاء اللّه تعالى إلى أزقه الكوفه «۳».

[۲۲۳] و روى الشيخ أحمد بن فهد فى كتاب المهذب و غيره فى غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس

عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: قال: «یوم النیروز هو الیوم الذی یظهر فیه قائمنا أهل البیت و ولاه الأمر، و یظفره اللّه تعالی بالدجال فیصلبه علی کناسه الکوفه» «۴».

[۲۲۴] و فی کتاب المختصر: للحسن بن سلیمان حدیث طویل یسنده إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و فیه

---

(۱)- سوره المؤمنون: ۱۱۵.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۲۶۴.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۱۷۵ ح ۱۶۹، و مجمع النورین: ۲۹۸.

(۴)- البحار: ۵۲/ ۲۷۶ ح ۱۷۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۷۷

إن من جمله علامات [ظهوره علیه السّلام] «۱» أن اللّه سبحانه أوحی إلیه: أن خراب البصره علی ید رجل من ذریتک یتبعه الزنوج.

أقول: قد وقع هذا فی زمن دوله بنی العباس، خرج من شرقی البصره و حارب الخلفاء مده عشرین سنه و أوقع السیف فی البصره و ما والاها و قتل ما یزید علی المائه ألف، و اختلف النسابون فی تصحیح نسبه، و أنه هل هو من الذریه المحمدیه أم من غیرهم؟ و فی الأخبار اختلاف فیه أیضا و هذا الحدیث یدل علی سیادته و أنه من الذریه العلویه، و قد تقدم ما یدل علی نفیه عنهم و لعله الأصح.

و یستفاد من هذا الحدیث و غیره أن علامات خروجه متقسمه علی طول الأزمان، بمعنی أنه یجب وقوعها کلها قبل خروجه، و إن کان منها ما هو قریب أو مقارن لظهوره علیه السّلام، و منها ما هو بعید عنه «۲».

[۲۲۵] علل الشرائع: بإسناده إلی الصادق علیه السّلام فی وصف الحجر و الرکن الذی وضع فیه قال علیه السّلام: «و من ذلک الرکن یهبط الطیر علی القائم علیه السّلام، فأول من یبایعه ذلک الطیر و هو و اللّه جبرئیل علیه السّلام و إلی ذلک المقام یسند

ظهره، و هو الحجه و الدليل على القائم عليه السّلام و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان».

أقول: قوله: «و هو الشاهد» يعنى: الركن الذى فيه الحجر، لأن الحجر فيه و ورد فى صحيح الأخبار: أن الحجر كان من أعظم ملائكه الجنه و قد أودع فيه العهود التى أخذها من الخلائق فى عالم الذر، فيشهد لكل من حجّ و وافاه، و يأتى يوم القيامه و له لسان طلق ذلق يشهد للخلائق.

و قول عمر بن الخطاب: إنى لأعلم أنك حجر لا تضرّ و لا تنفع و لكن أقبّلك لأن رسول اللّه قبّلك. من عظيم جهله و أنه لم يسمع الأخبار من النبى صلّى اللّه عليه و آله الوارده فى شأنه، أو أنه سمعها غير مصدّق بها لعدم اعتقاده بالنبوه كما جاءت به الروايات «۳».

---

(۱)- فى نسخه: خروجه.

(۲)- كمال الدين: ۲۵۱، و البحار: ۵۱/ ۷۰.

(۳)- علل الشرائع: ۲/ ۴۲۶، و البحار: ۴۰/ ۲۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۷۸

[۲۲۶] تفسير الثقه القمى: بإسناده إلى يحيى الخثعمى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: «حم عسق: عداد سنى القائم عليه السّلام و قاف: جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضره السماء من ذلك الجبل و علم على عليه السّلام كل شى ء فى (عسق)» «۱».

أقول: ورد فى الأخبار: أن اللّه سبحانه خلق بحرا فى الهوى، و كسوف الشمس و القمر يكون بالقائهما فى ذلك البحر، و أن خضره السماء تكون من مائه و لا منافاه بينهما لجواز أن تكون خضره السماء مسببه عن الأمرين.

[۲۲۷] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان يؤيده اللّه بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا

يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» «۲».

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه فى تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و اللّه يعلم.

[۲۲۸] كمال الدين: بإسناده إلى المفضّل الجعفى، بإسناده إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث يذكر فيه ظهور المهدى عليه السّلام و قال: «و لترفعن إثنتا عشره رايه مشتبهه و لا يدرى أى من أى».

قال: فبكيت لمكان الاشتباه، فنظر عليه السّلام إلى شمس داخله فى الصفه فقال: «ترى هذه الشمس؟»

قلت: نعم.

قال: «و اللّه لأمرنا أبين من هذه الشمس».

[۲۲۹] و فيه أيضا: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى عليه السّلام ثم ذكر كلاما طويلا و قال عليه السّلام: «إن القائم هو الذى يحرم على الناس تسميته و هو

---

(۱)- تفسير القمى: ۲/ ۲۶۸، و البحار: ۵۲/ ۲۷۹.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۱، و البحار: ۴۴/ ۲۱.

سمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كنيّه، و هو الذى تطوى له الأرض، يجتمع إليه أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض، و هو قول اللّه عزّ و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً «۱» فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا كمل له العقد و هو

عشره الآف رجل خرج بإذن اللّه عزّ و جلّ» «۲».

[۲۳۰] و عن الرضا عليه السّلام: «إن القائم عليه السّلام إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنه أو دونها، و أن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى حتى يأتى أجله» «۳».

[۲۳۱] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «أول من يبايعه جبرئيل عليه السّلام ينزل فى صوره طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت اللّه الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر اللّه فلا تستعجلوه» «۴».

[۲۳۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «يخرج يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام» «۵».

[۲۳۳] و عنه عليه السّلام: «سيأتى فى مسجدكم- يعنى مسجد مكه- ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه، فيبعث اللّه تبارك و تعالى ريحا فتنادى بكل واد: هذا المهدى يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما السّلام لا يريد عليه بيّنه» «۶».

[۲۳۴] و قال عليه السّلام: «نزلت هذه الآيه فى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام قوله عزّ

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۲۸۳.

(۳)- كمال الدين: ۶۵۲ ح ۱۲، و البحار: ۵۲/ ۲۸۵ ح ۱۶.

(۴)- كتاب الغيبه: ۲۳۵، و كمال الدين: ۶۷۱ ح ۱۸.

(۵)- البحار: ۹۵/ ۱۹۰ ح ۳.

(۶)- كمال الدين: ۶۷۱ ح ۱۹، و البحار: ۵۲/ ۲۸۶.

و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً «۱» إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكه و بعضهم يسير فى السحاب نهارا يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».

قال: فقلت: جعلت فداك

أيّهم أعظم إيمانا؟

قال: «الذى يسير فى السحاب نهارا» «۲».

[۲۳۵] و عن حذيفه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ذكر المهدى فقال: «إنه يبايع بين الركن و المقام اسمه أحمد و عبد اللّه و المهدى، فهذه أسماؤه ثلاثتها» «۳».

[۲۳۶] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يملك القائم ثلاثمائه و تسع سنين كما لبث أهل الكهف و يقتل الناس حتى لا يبقى إلّا دين محمد صلّى اللّه عليه و آله، يسير بسيره سليمان بن داود عليه السّلام» «۴».

[۲۳۷] و عن عبد الكريم الخثعمى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: كم يملك القائم عليه السّلام؟

قال: «سبع سنين تكون سبعين سنه من سنينكم هذه» «۵».

[۲۳۸] و عنه عليه السّلام: «لا يخرج القائم عليه السّلام إلّا فى وتر من السنين سنه إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع» «۶».

[۲۳۹] غيبه النعمانى: مسندا إلى هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «هما صيحتان: صيحه فى أول الليل، و صيحه فى آخر الليله الثانيه».

فقلت: و كيف ذلك؟

فقال: «واحده من السماء و واحده من إبليس».

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- كمال الدين: ۶۷۲، و البحار: ۵۲/ ۲۸۶ ح ۲۱.

(۳)- كتاب الغيبه: ۴۵۴ ح ۴۶۳، و البحار: ۵۲/ ۲۹۱ ح ۳۳.

(۴)- دلائل الإمامه: ۴۵۶ ح ۳۹، و الغيبه: ۴۷۴ ح ۴۹۶.

(۵)- روضه الواعظين: ۲۶۳، و الغيبه: ۴۵۳ ح ۴۶۰.

(۶)- الغيبه: ۲۶۵ ح ۳۱، و البحار: ۵۲/ ۲۹۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۱

فقال: «يعرفها من كان يسمع بها قبل أن تكون» «۱».

أقول: يجب على المؤمن أن يعرف علامات ظهوره عليه السّلام و يتحققها من الأحاديث المرويه عنهم عليهم السّلام حتى يكون على

خبر منها و على علم بها عند وقوعها، كى لا تشتبه عليه الأمور و يتحيّر فى التمييز بينها و بين علامات المبطلين من المخالفين.

[۲۴۰] الكافى: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: متى فرج شيعتكم؟

قال: «إذا اختلف ولد العباس، و وها سلطانهم، و خلع العرب أعنتها، و ظهر الشامى، و تحرك الحسنى، و خرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكه بتراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله».

فقلت: و ما تراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

قال: «سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و درعه و عمامته و بردته و قضيبه و رايته و لامته و سرجه، حتى ينزل مكه فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الرايه و البرده و العمامه و يتناول القصيب بيده، و يستأذن اللّه فى ظهوره، فيطّلع على ذلک بعض موإليه، فيأتى الحسنى فيخبره الخبر، فيبتدر الحسنى إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكه فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلک صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث الشامى عند ذلک جيشا إلى المدينه، فيهلكهم اللّه عزّ و جلّ دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينه من ولد على عليه السّلام الى مكه فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينه، فيأمن أهلها و يرجعون إليها» «۲».

[۲۴۱] كتاب الاختصاص: بإسناده إلى حذيفه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إذا كان عند خروج القائم عليه السّلام ينادى مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مده الجبارين، و ولى الأمر خير أمّه محمد صلّى اللّه عليه و آله

فالحقوا بمكه، فيخرج النجباء من مصر، و الأبدال من الشام، و عصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن و المقام».

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۲۶۵، و البحار: ۵۲/ ۲۹۵.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۲۵۵ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۲

قال عمران بن الحصين: يا رسول اللّه صف لنا هذا الرجل.

قال: «هو رجل من ولد الحسين عليه السّلام عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمى، فعند ذلك تفرح الطيور فى أوكارها، و الحيتان فى بحارها، و تمد الأنهار، و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل و ساقيه إسرافيل عليهما السّلام، فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما» «۱».

[۲۴۲] و عن على بن الحسين عليه السّلام: «إنه يخرج معه خمسون من أهل الكوفه و باقى الثلاثمائه و النيف من سائر الناس، يجتمعون فى ساعه واحده من غير تعارف بينهم» «۲».

[۲۴۳] و فى خبر آخر أنه: «ما من بلده إلّا و يخرج معه منهم طائفه، إلّا أهل البصره فإنه لا يخرج معه منها أحد» «۳».

[۲۴۴] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «له- أى للقائم عليه السّلام- كنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضه، و رايه لم تنشر منذ طويت، و رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك فى ذات اللّه أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلده إلّا خربوها كأن على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام عليه السّلام يطلبون بذلك البركه، و يحفّون به يقونه بأنفسهم فى الحروب و يكفونه ما يريد، فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دوى فى صلواتهم كدوى النحل يبيتون قياما على أطرافهم و يصبحون على

خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمه لسيّدها، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، و هم من خشيه اللّه مشفقون يدعون بالشهاده و يتمنون أن يقتلوا فى سبيل اللّه، شعارهم يالثارات الحسين عليه السّلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيره شهر، بهم ينصر اللّه إمام الحق» «۴».

[۲۴۵] و روى الشيخ أحمد فى المهذب: بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت عليه السّلام و ولاه الأمر، و يظفره

---

(۱)- الإختصاص: ۲۰۸، و البحار: ۵۲/ ۳۰۴ ح ۷۳.

(۲)- البحار: ۹/ ۱۰۳.

(۳)- شرح الأخبار: ۳/ ۳۶۶، و البحار: ۵۲/ ۳۰۷.

(۴)- البحار: ۵۲/ ۳۰۸ ح ۸۲، عصر الظهور: ۲۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۳

اللّه تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نيروز إلّا و نحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا، حفظته الفرس و ضيعتموه» «۱».

أقول: جاءت الأخبار متضافره فى فضل يوم النيروز، و ستأتى مفصّله إن شاء اللّه تعالى.

[۲۴۶] قرب الإسناد: عن الباقر عليه السّلام: «إذا قام قائمنا عليه السّلام اضمحلت القطائع فلا قطائع» «۲».

أقول: القطائع: هى الأراضى من العراق و غيرها من المفتوحه عنوه، كان خلفاء بنى أميه و بنى العباس يقطعون بعضها لأمرائهم و نحوهم و يخصونهم بها لأجل يزرعونها أو يتخذون فيها الحدائق و البساتين، و كانت تسمى فى تلك الأعصار: قطائع، و لمّا انقرضت الدولتان الأمويه و العباسيه و انتقل الملك إلى تيمورخان سمّوها: السور غال، و استمر لها الاسم و المعنى إلى الدوله الصفويه إلى هذا اليوم و إلى يوم القيامه إن شاء اللّه تعالى، و أكثر ما يخصون بها العلماء و أجلّاء الساده العلويين و من

یحذی حذوهم، و أمّا أخذه علیه السّلام القطائع، فلأن شیعته لا یحتاجون إلیها بما یمتحنهم اللّه تعالی من الکنوز و من أموال المخالفین، و أمّا المخالفون فهم یکونون فی عصره علیه السّلام یحتاجون إلی کل شی ء، حتی یأکل العذره و به فسّر قوله تعالی: فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً «۳».

[۲۴۷] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «لو قد قام القائم علیه السّلام لحکم بثلاث لم یحکم بها أحد قبله: یقتل الشیخ الزانی، و یقتل مانع الزکاه، و یورّث الأخ أخاه فی الأظله» «۴».

أقول: یقتل الشیخ الزانی إذا کان مستوجبا للجلد، و یقتل مانع الزکاه إذا منعه من غیر استحلال المنعه، و أمّا توریث الأخ أخاه فی اللّه، فقد کان فی صدر الإسلام ثم نسخه آیه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ «۵».

---

(۱)- المهذب: ۱/ ۱۹۵، و البحار: ۵۲/ ۲۷۶ ح ۱۷۱.

(۲)- قرب الإسناد: ۸۰ ح ۲۶۰، و البحار: ۵۲/ ۳۰۹.

(۳)- سوره طه: ۱۲۴.

(۴)- الخصال: ۱۶۹ ح ۲۲۳، و البحار: ۵۲/ ۳۰۹ ح ۲.

(۵)- سوره الأنفال: ۷۵.

و عالم الأظله: هو عالم الأرواح الذی وقع التعارف فیه کما قال صلّی اللّه علیه و آله: «الأرواح جنود مجنّده فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف».

و لمّا تعلقت الأرواح بهذه الأجسام و اشتغلت بتدبیره و علائقه، عزب عنها ذلک العالم القدیم لکنها إذا رأت فی هذا العالم من آخته فی عالم الأرواح، بادرت إلی الإقبال إلیه و مالت إلی محبّته، و تفکرت فی أنها أین رأته و أین اجتمعت معه، و هی إنما رأته و تحابت معه فی ذلک العالم القدیم، و أمّا إنکارها فی هذا العالم لم تنکره، و عدم میلها إلیه مع

كثره المعاشره، فسببه التناكر فى عالم الأرواح، و هذا مجمل ما فصلناه فى شرحنا على كتاب التوحيد «۱».

[۲۴۸] و عنه صلّى اللّه عليه و آله: «إن للقائم عليه السّلام علما إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه اللّه عزّ و جلّ فناداه العلم: اخرج يا ولى اللّه فاقتل أعداء اللّه، و هما [رايتان] «۲» و علامتان» «۳».

[۲۴۹] عيون الأخبار: عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «إذا خرج القائم عليه السّلام قتل ذرارى قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائهم».

فقال عليه السّلام: «هو كذلك».

فقلت: و قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «۴» ما معناه؟

قال: «صدق اللّه فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتله الحسين عليه السّلام يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند اللّه عزّ و جلّ شريك القاتل، و إنّما يقتلهم القائم عليه السّلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: قلت له: بأى شى ء يبدأ القائم عليه السّلام منكم إذا قام؟

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۹/ ۱۹۶ ح ۱، و البحار: ۲/ ۲۶۵ ح ۱۸.

(۲)- فى بعض المصادر: آيتان.

(۳)- عيون الأخبار: ۲/ ۶۵، و كمال الدين: ۱۵۵.

(۴)- سوره الأنعام: ۱۶۴.

قال: «يبدأ ببنى شيبه فيقطع أيديهم، لأنهم سرّاق بيت اللّه عزّ و جلّ» «۱».

[۲۵۰] و روى أنه دخل أبو حنيفه على الصادق عليه السّلام فقال له عليه السّلام: «أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ: سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ «۲» أين ذلك من الأرض؟»

قال:

«أحسبه ما بين مكه و المدينه.

فالتفت أبو عبد اللّه عليه السّلام إلى أصحابه فقال: «أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينه و مكه فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم».

قال: فسكت أبو حنيفه.

فقال عليه السّلام: «يا أبا حنيفه أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً «٣» أين ذلك من الأرض؟»

قال: الكعبه.

قال: «أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبه فقتله كان آمنا فيها؟»

قال: فسكت.

فلمّا خرج قال أبو بكر الحضرمى: جعلت فداك الجواب فى المسألتين.

فقال: «يا أبا بكر سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ- فقال-: مع قائمنا أهل البيت، و أمّا قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً «۴» فمن بايعه و دخل معه فى عقد أصحابه كان آمنا» «۵».

[۲۵۱] علل الشرائع: عن عبد الرحيم القصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «أما لو قام قائمنا عليه السّلام لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمه عليها السّلام

---

(۱)- مسند الإمام الرضا: ۱/ ۱۴۷ ح ۱۹۵.

(۲)- سوره سبأ: ۱۸.

(۳)- سوره سبأ: ۱۸.

(۴)- سوره آل عمران: ۹۷.

(۵)- البحار: ۵۲/ ۲۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۶

منها».

قلت: جعلت فداك و لم يجلدها الحدّ؟

قال: «لفريتها على أم إبراهيم عليها السّلام».

قلت: كيف أخرّه اللّه للقائم؟

فقال: «إن اللّه تبارك و تعالى بعث محمدا صلّى اللّه عليه و آله رحمه و بعث القائم عليه السّلام نقمه» «۱».

أقول: أمّا فريتها على أمّ إبراهيم القبطيه جاريه النبى صلّى اللّه عليه و آله فقد تقدم فى المجلد الأول أنها: اتهمت ماريه بأن إبراهيم من يوسف القبطى، لأنه كان يدخل على أمّ إبراهيم فى غرفتها، و لمّا سمع النبى صلّى اللّه عليه و آله كلامها

اشتدّ غضبه و أمر أمير المؤمنين أن يأخذ سيفه و يأته برأس يوسف، و لمّا مضى على عليه السّلام إليه رآه يوسف مغضبا فخاف و صعد نخله أو جدارا، فوقع من فوقه لشدّه خوفه فكشف عن عورته فإذا هو مجبوب، فأتى به إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و كشفه فرآه خصيّا فنزلت آيه الإفک ناعيه على الحميراء تهمتها لأمّ إبراهيم، و أمّا تأخير جلدها فلمصلحه و حكمه إلهيه لا تخفى على أولى العقول و الألباب.

و كذلك ورد أنه عليه السّلام يجلدها على ما أتت به فى طريق البصره.

[۲۵۲] و فى الخصال: عن على بن الحسين عليه السّلام قال: «إذا قام قائمنا عليه السّلام أذهب اللّه عزّ و جلّ عن شيعتنا العاهه و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوّه الرجل منهم قوه أربعين رجلا و يكونون حكام الأرض و سنامها» «۲».

[۲۵۳] قصص الأنبياء للراوندى طاب ثراه: بإسناده إلى أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم عليه السّلام فى مسجد السهله بأهله و عياله و هو منزل إدريس عليه السّلام و ما بعث اللّه نبيّا إلّا و قد صلّى فيه، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ما من مؤمن و لا مؤمنه إلّا و قلبه يحنّ إليه و ما من يوم و لا ليله إلّا و الملائكه يأوون إلى هذا المسجد يعبدون اللّه فيه، و لو كنت بالقرب منكم ما صليت إلّا فيه» «۳».

---

(۱)- علل الشرائع: ۲/ ۵۸۰ ح ۱۷.

(۲)- الخصال: ۵۴۱ ح ۱۴، و روضه الواعظين: ۲۹۶.

(۳)- مستدرك الوسائل: ۳/ ۴۱۷، و البحار: ۵۲/ ۳۱۷.

الجزائری ،ج ۳،ص:۱۸۷

[۲۵۴] البصائر: عن رفید مولی أبی هبیره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال لی: «یا رفید کیف أنت إذا رأیت أصحاب القائم علیه السّلام قد ضربوا فساطیطهم فی مسجد الکوفه ثم أخرج المثال الجدید علی العرب شدید».

قال: قلت: جعلت فداک ما هو؟

قال: «الذبح».

قال: قلت: بأی شی ء یسیر فیهم، أ یسیر فیهم بما سار علی بن أبی طالب علیه السّلام فی أهل السواد؟

قال: «لا یا رفید إنّ علیّا سار بما فی الجفر الأبیض و هو الکف و هو یعلم أنه سیظهر علی شیعته من بعده، و أن القائم علیه السّلام یسیر بما فی الجفر الأحمر و هو الذبح و هو یعلم أنه لا یظهر علی شیعته» «۱».

أقول: السواد هی أرض العراق، سمّیت به لأن الناظر إلیها من بعید یراها سودا لإشتباک نخلها و أشجارها، و المراد بها هنا أرض البصره، و أمّا سیرته علیه السّلام فیها برد أموال أهلها بعد حیازه العسکر لها و أمره علیه السّلام لمالک الأشتر أن لا یجهز علی جریحهم و لا یتبع مدبرهم، و من طلب الأمان فله الأمان، فلیس علی طریق استحقاقهم لما صنع معهم، بل هو استصلاح لشیعته لعلمه بأنهم یکون لهم دوله بعده، فأراد أن یصنع إلی شیعته کما صنع إلیهم و ما وفوا له علیه السّلام.

[۲۵۵] البصائر: مسندا إلی الباقر علیه السّلام قال: «کانت عصی موسی لآدم علیه السّلام فصارت إلی شعیب ثم صارت إلی موسی علیه السّلام، و أنها لعندنا و أن عهدی بها آنفا و هی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرتها، و أنها لتنطق إذا استنطقت أعدّت لقائمنا علیه السّلام لیصنع بها کما کان موسی علیه السّلام یصنع بها، و أنها

لتروغ و تلقف ما يأفكون (و تصنع ما تؤمر، و أنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان أحداهما فى الأرض و الأخرى فى السقف و بينهما أربعون ذراعا، و تلقف ما يأفكون بلسانها)» «۲».

[۲۵۶] و فيه: عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت: جعلت فداك إنى أريد أن أمسّ

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۱۷۵، و البحار: ۵۲/ ۳۱۸ ح ۱۸.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۱۶ ح ۱۰۸، و البصائر: ۲۰۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۸

صدرك؟

فقال: «افعل».

فمسست صدره و مناكبه، فقال: «و لم يا أبا محمد؟»

فقلت: جعلت فداك إنى سمعت أباك و هو يقول: «إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما».

فقال: «يا أبا محمد إن أبى عليه السّلام لبس درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كانت تسحب على الأرض و أنى لبستها فكانت و كانت- يعنى قريبه من الاستواء- و أنها تكون من القائم كما كانت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مشمره» أى مرتفعه أذيالها من الأرض «۱».

[۲۵۷] و فيه: عن معاويه الدهنى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه تعالى: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ «۲».

فقال: «يا معاويه ما يقولون فى هذا؟»

قلت: يزعمون أن اللّه تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامه، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون فى النار.

فقال لى: «و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم (و هم خلقه)؟»

فقلت: جعلت فداك و ما ذلك؟

قال: «لو قام قائمنا أعطاه اللّه السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا». أى يضرب ضربا شديدا

»(۳).

[۲۵۸] و فیه: عن سوره عن أبی جعفر علیه السّلام

قال: «أما إن ذا القرنين قد خيّر السحابين فاختار الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب».

قلت: و ما الصعب؟

قال: «ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب

---

(۱)- البصائر: ۲۰۹، و البحار: ۵۲/ ۳۱۹.

(۲)- سوره الرحمن: ۴۱.

(۳)- البصائر: ۳۷۶، و البحار: ۵۲/ ۳۱۲ ح ۲۶.

السحاب و يرقى فى الأسباب، أسباب السماوات السبع (و الأرضين السبع) خمس عوامر و اثنتان خرابان» «۱».

أقول: أسباب السماوات: هى طرقها، و محال الملائكه منه، فإنه عليه السّلام يرقى إلى السماء يرى فيها آثار القدره الإلهيه و يتشرف برؤيته ملائكه السماوات، و أمّا الأرضون السبع: فهى الأقاليم السبع التى بعضها عمران و بعضها خراب.

[۲۵۹] و عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت عند أبى محمد عليه السّلام فقال: «إذا قام القائم أمر بهدم المنار و المقاصير التى فى المساجد، لأنها محدثه مبتدعه لم يبنها نبى و لا حجه» «۲».

أقول: أمّا المنار: فهى من محدثات المجوس قبل الإسلام، كانوا يضعون على رأسها نار العباده ليسجد لها أهل البلد، و لما جاء الفتح فى زمن خلافه الثانى أمر أمير المؤمنين عليه السّلام بهدمها لأنها من سنن المجوس مع أن فيها الإشراف على بيوت المسلمين، فسوّل الخليفه الثانى للناس و قال: إن المؤذن يؤذن فوقها ليبلغ صوته إلى أقاصى البلاد، لأنه كان باطنا يدين بدين الكفّار و يحبّ إبقاء آثارهم، كما فعله بالحجر الأسود و غيره.

و أمّا المقاصير فى المساجد: فقد أحدثها الخلفاء الجبّارون من بنى أميه و بنى العباس، و كانوا فى حال الصلاه يقفون فيها و يغلقون بابها، و الناس يصلّون خلف بابها على طريق الإقتداء خوفا من أن يغتالوا فى أثناء الصلاه، و صلاه من

خلف الباب باطله لعـدم مشاهـده الإمام، و المقاصـير و هی كالبيوت فی المساجـد الجامعه القديمه موجوده إلى الآن، رأيناها فی كثير من البلاد.

[۲۶۰] كمـال الـدين: عن أبی الجـارود قـال: قـال أبو جعفر عليه السّـلام: «إذا قام القائم من مكه ينادی مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاما و لا شـرابا، و حمل معه حجر موسـى بن عمران عليه السّـلام و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآنا روی و رويت دوابهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفه» «۳».

---

(۱)- البصائر: ۴۲۹، و البحار: ۱۲/ ۱۸۲.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۳/ ۳۸۴ ح ۲۳، و البحار: ۵۲/ ۳۲۳ ح ۳۲.

(۳)- كمال الدين: ۶۷۱ ح ۱۷، البحار: ۵۲/ ۳۲۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۹۰

[۲۶۱] و فيه: مسـندا إلى المفضـل بن عمر عن أبی عبـد اللّه عليه السّـلام قـال سـمعته يقول: «أتـدری ما كان قميص يوسف عليه السّلام؟»

قال: قلت: لا.

قال: «إن إبراهيم عليه السّـلام لمّا أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السّـلام بالقميص و ألبسه إيّاه فلم يضـرّه معه حرّ و لا برد، فلمّا حضـرته الوفاه جعله فی تميمه و علقه على إسحاق عليه السّلام و علقه إسحاق على يعقوب عليه السّلام فلمّا ولد يوسف عليه السّـلام علقه عليه، و كان فی عضده حتى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف عليه السّـلام بمصـر من التميمه وجد يعقوب عليه السّلام ريحه و هو قوله عزّ و جلّ: إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ «۱» فهو ذلک القميص الذی أنزل من الجنه».

قلت: جعلت فداک، فإلى من صار هذا القميص؟

قال: «إلى أهله، و هو مع قائمنا عليه السّلام إذا خرج».

ثم قال:

«كل نبى ورّث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلّى اللّه عليه و آله» «۲».

[۲۶۲] و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع اللّه تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض و خفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمزله راحته، فأيكم لو كانت فى راحته شعره لم يبصرها؟» «۳».

[۲۶۳] كامل الزيارات: بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنى بالقائم على نجف الكوفه و قد لبس درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و يركب فرسا أدهم بين عينيه غرّه بيضاء، لا يبقى أهل بلاد إلّا و هم يرون أنه معهم فى بلادهم، فينشر رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد و يعطى المؤمن قوه أربعين رجلا، و لا يبقى مؤمن ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحه فى قبره، و يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام، فينحط عليه عشره آلاف ملك و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا، و هم الذين كانوا مع

---

(۱)- سوره يوسف: ۹۴.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۵۳ ح ۲، و البحار: ۱۷/ ۱۴۴ ح ۳۰.

(۳)- كمال الدين: ۶۷۴ ح ۲۹، و البحار: ۵۲/ ۳۲۸ ح ۴۶.

نوح فى السفينه و مع موسى عليه السّلام حين فلق البحر و مع عيسى عليه السّلام حين رفعه اللّه إليه، و أربعه آلاف ملك مع النبى صلّى اللّه عليه و آله مسوّمين و ألف مردفين و ثلاثمائه و ثلاثه عشر بدريين، و أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين

عليه السّلام فلم يأذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه و رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه و لا يودعه مودّع إلّا شيّعوه و لا يمرض مريض إلّا عادوه و لا يموت ميت الّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و كل هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السّلام» «۱».

[۲۶۴] غيبه الشيخ الطوسى: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، و استغنى العباد من ضوء الشمس، و يعمّر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، و يبنى فى ظهر الكوفه- يعنى بالغرى- مسجدا له ألف باب، و تتصل بيوت الكوفه بنهر كربلاء و بالحره، حتى يخرج الرجل يوم الجمعه على بغله سريعه السير يريد الجمعه فلا يدركها» «۲».

[۲۶۵] و فى حديث آخر: «و يحفر من خلف قبر الحسين عليه السّلام لهم نهرا يجرى الماء إلى الغريين حتى ينبذ فى النجف، و يعمل على فوهته قناطر و ارحاء فى السبيل، و كأنى بالعجوز و على رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء» «۳».

[۲۶۶] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و معدن العلم و موضع الرساله» «۴».

[۲۶۷] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «القائم عليه السّلام يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه و مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و آله إلى أساسه، و يردّ البيت إلى موضعه و يقيمه على

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۳۳ ح ۵، و

البحار: ۵۲/ ۳۲۸.

(۲)- الغیبه: ۴۶۸، و البحار: ۵۲/ ۳۳۰.

(۳)- الغیبه: ۴۶۹، و البحار: ۵۲/ ۳۳۱.

(۴)- کمال الدین: ۶۵۳ ح ۱۸، و البحار: ۵۱/ ۳۶ ح ۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۹۲

أساسه، و یقطع أیدی بنی شیبه السرّاق و یعلقها علی الکعبه» «۱».

[۲۶۸] و فی حدیث رواه أبو بصیر: «إذا قام القائم دخل الکوفه و أمر بهدم المساجد الأربعه، و یسیّرها عریشا کعریش موسی علیه السّلام، و تکون المساجد کلها جماء کما کانت علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یوسع الطریق الأعظم فیصیر ستین ذراعا، و یهدم کل مسجد علی الطریق و یسد کل کوّه إلی الطریق و کل جناح و کنیف و میزاب إلی الطریق، و یأمر اللّه الفلک فی زمانه فیبطی ء فی دوره حتی یکون الیوم فی أیامه کعشره أیام و السنه کعشر سنین من سنینکم، و یفتح کابل شاه و هی مدینه لم یفتحها أحد قط غیره، فیفتحها ثم یتوجه إلی الکوفه فینزلها و تکون داره» «۲».

[۲۶۹] الخرائج: عن أبی الربیع الشامی قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: «إن قائمنا علیه السّلام إذا قام مدّ اللّه لشیعتنا فی أسماعهم و أبصارهم، حتی لا یکون بینهم و بین القائم علیه السّلام برید یکلمهم فیسمعون و ینظرون إلیه و هو فی مکانه» «۳».

[۲۷۰] و عنه علیه السّلام قال: «العلم سبعه و عشرون حرفا، فجمیع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم یعرف الناس حتی الیوم غیر الحرفین، فإذا قام قائمنا علیه السّلام أخرج الخمسه و العشرین حرفا فبثّها فی الناس و ضمّ إلیها الحرفین حتی یبثّها سبعه و عشرین حرفا» «۴».

[۲۷۱] الارشاد: عن الخثعمی قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: کم

يملك القائم عليه السّلام؟

قال: «سبع سنين تطول له الأيام و الليالى حتى تكون السنه مقدار عشر سنين من سنيكم، و إذا قام مطر الناس جمادى الآخره و عشره أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله، فينبت اللّه به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، و كأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب، و فى زمانه تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته، فلا يوجد أحد يقبل منه

---

(۱)- روضه الواعظين: ۲۶۵، و الغيبه: ۴۷۲ ح ۴۹۲.

(۲)- الغيبه: ۴۷۵ ح ۴۹۸، و البحار: ۵۲/ ۳۳۳.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۴۱ ح ۵۸، و مختصر بصائر الدرجات: ۱۱۷.

(۴)- البصائر: ۱۱۷، و البحار: ۵۲/ ۳۳۶ ح ۷۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۹۳

ذلك، استغنى الناس بما رزقهم اللّه من فضله» «۱».

[۲۷۲] و عنه عليه السّلام: «إذا قام القائم من آل محمد عليه السّلام أقام خمسمائه من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائه أخرى فضرب أعناقهم يفعل ذلك ست مرات».

قلت: و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: «نعم منهم و من مواليهم» «۲».

[۲۷۳] و قال عليه السّلام: «دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلّا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، و هو قول اللّه تعالى: وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» «۳»» «۴».

[۲۷۴] و قال عليه السّلام: «إن القائم عليه السّلام إذا قام لم يترك بدعه إلّا أزالها و لا سنّه إلّا أقامها، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنه عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل اللّه ما يشاء».

قيل له: جعلت فداك كيف تطول السنون؟

قال: «يأمر اللّه تعالى

الفلک باللبوث و قلّه الحرکه، فتطول الأیام لذلک».

قال أبو بصیر: قلت له: إنهم یقولون إن الفلک إن تغیر فسد؟

قال: «ذلک قول الزنادقه، فأمّا المسلمون فلا سبیل لهم إلی ذلک، و قد شق اللّه القمر لنبیه صلّی اللّه علیه و آله ورد الشمس من قبله لیوشع بن نون، و أخبر بطول یوم القیامه و أنه کألف سنه ممّا تعدّون».

أقول: الزنادقه هم حکماء الفلاسفه و المنجمون فإنّهم یقولون: الفلک لا یقبل الخرق و الالتئام و یلزم علی هذا إنکار المعراج و انشقاق القمر و نحو ذلک من المعجزات، و أجابوا عن

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۱، و الغیبه: ۴۷۴ ح ۴۹۷.

(۲)- روضه الواعظین: ۲۶۵، و البحار: ۵۲/ ۳۳۸ ح ۸۰.

(۳)- سوره الأعراف: ۱۲۸.

(۴)- روضه الواعظین: ۲۶۵، و الإرشاد: ۲/ ۳۸۵.

المعراج بأنه معراج روحانی لا جسمانی، و هو خلاف الاجماع و الضروره من دین الإسلام «۱».

[۲۷۵] العیاشی: عن ابن بکیر قال: سألت أبا الحسن علیه السّلام عن قوله تعالی: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً «۲».

قال: «نزلت فی القائم علیه السّلام إذا ظهر أخرج الیهود و النصاری و الصابئین و الزنادقه و أهل الردّه و الکفّار فی شرق الأرض و غربها فعرض علیهم الإسلام، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاه و الزکاه و ما یؤمر به المسلم، و من لم یسلم یضرب عنقه حتی لا یبقی فی المشارق و المغارب أحد إلّا وحّد اللّه».

قلت له: جعلت فداک إن الخلق أکثر من ذلک؟

فقال: «إن اللّه إذا أراد أمرا قلّل الکثیر و کثّر القلیل» «۳».

[۲۷۶] و روی حدیثا طویلا عن الباقر علیه السّلام و فیه: «إن القائم علیه السّلام لا یقبل الجزیه کما قبلها رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو قول اللّه: وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ «۴».

قال عليه السّلام: «يقاتلون و اللّه حتى يوحّد اللّه و لا يشرك به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب فلا يصحبها أحد» «۵».

[۲۷۷] و قال عليه السّلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام استخرج من ظهر الكعبه سبعه و عشرين رجلا، خمسه عشر من قوم موسى الذين (يهدون) بالحق و به يعدلون، و سبعه من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسى، و أبا دجانه الأنصارى، و مالك الأشتر» «۶».

[۲۷۸] غيبه النعمانى: عن سدير الصيرفى عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على

---

(۱)- تفسير نور الثقلين: ۵/ ۱۷۶.

(۲)- سوره آل عمران: ۸۳.

(۳)- تفسير العياشى: ۱/ ۱۸۴ ح ۸۲، و البحار: ۵۲/ ۳۲۰.

(۴)- سوره الأنفال: ۳۹.

(۵)- البحار: ۱۰۹/ ۱۲۶.

(۶)- البحار: ۵۲/ ۳۲۶، و تفسير العياشى: ۲/ ۳۲۰ ح ۹۰.

نفسه نذرا فى جاريه، و جاء بها إلى مكه قال: فلقيت الحجبه فأخبرتهم بخبرها، و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال: جيئنى بها و قد وفى اللّه نذرك.

فدخلنى من ذلك وحشه شديده، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكه.

فقال لى: انظر الرجل الذى يجلس عند الحجر الأسود و حوله الناس، و هو محمد بن على بن الحسين عليه السّلام فأته فاخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فأخبرته بالنذر و بما قال لى الحجبه فقال: «يا عبد اللّه إن البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتك و انظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز

منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى عاى العود إلى بلاده».

ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبه إلّا قال: ما فعلت بالجاريه.

فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر عليه السّلام.

فقالوا: هذا كذّاب جاهل لا يدرى ما يقول.

فذكرت مقالتهم لأبى جعفر عليه السّلام فقال: «قد بلّغتنى، فبلّغ عنى، قل لهم: يقول لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علقت فى الكعبه ثم يقال لكم نادوا: نحن سرّاق الكعبه».

فلمّا ذهبت لأقوم قال: «إننى لست أنا أفعل ذلك، و إنما يفعله رجل منى» «۱».

[۲۷۹] و فيه عن الباقر عليه السّلام قال: «إنمّا سمّى المهدى، لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراه و سائر كتب اللّه عزّ و جلّ من غار أنطاكيه، و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن، و تجتمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدم الحرام، فيعطى شيئا لم يعطه أحد كان قبله، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما» «۲».

أقول: قوله عليه السّلام: «و يحكم بين أهل التوراه» إلى آخره، يدل على أن أهل الكتب فى

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۲۳۷ ح ۲۵، و البحار: ۵۲/ ۳۵۰ ح ۱۰۲.

(۲)- مستدرک سفينه البحار: ۱۰/ ۵۰۵، كتاب الغيبه: ۲۳۷ ح ۲۶.

زمانه عليه السّلام يبقون على مذاهبهم و مللهم و يحتاجون إلى المحاكمه بينهم، و يكون عليه السّلام هو الذى يحكم بينهم، و كذا ورد أنه عليه السّلام يقبل منهم الجزيه، و هو مناف لما تقدم من أنه عليه السّلام لا يقبل من

أحد إلّا الإسلام أو السيف و القتل، و أن طوائف المسلمين و أهل الملل و غيرهم من الكفّار كلهم يوحّدون اللّه تعالى و يرجعون عمّا كانوا عليه من الخلاف، و كذلك روى أن شيعته عليه السّلام يكونون فى زمانه ولاه و حكاما فى الأمصار، و أن أهل الخلاف من النواصب و غيرهم يكونون رعيه لهم فى القرى و المزارع و يخدمونهم بما يحتاجون إليه، و هذا بظاهره ينافى دخول الناس كلهم فى دين الشيعه الإماميه، لأنهم إذا صاروا كلهم مؤمنين فأين الرعيه لهم و أهل الخدمه لما يراد منهم؟

قلت: جاءت الأخبار على تكثيرها مختلفه فى كيفيه خروجه عليه السّلام و فى سيرته مع الناس و أنه عليه السّلام هل يقبل منهم شيئا غير الإسلام أم لا؟ و يمكن الجمع بوجوه:

الأول: أن يكون قبوله الجزيه من أهلها و غيرها من غيرهم فى ابتداء دولته و أوائل ظهوره، ثم إذا مكّنه اللّه سبحانه من فتح البلدان و انقياد الخلائق له حملهم على الدخول فى الإسلام فلا يقبل منهم غيره.

الثانى: أن يكون حكمه عليه السّلام بين أهل التوراه بتوراتهم و كذلك أهل الكتب و الأديان، حجه عليهم و على دخولهم فى الإسلام، ليعلموا أنه الإمام الحجه، العالم بجميع الكتب السماويه، و قد تقرّر عندهم أنه لا يعلم الكتب الإلهيه كلها إلّا الأنبياء و أوصيائهم، فيكون هذا معجزه له عليه السّلام كما كان معجزه لجدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فإن اليهود و النصارى كانوا يمتحنونه بما فى كتبهم، فإذا أخبرهم بما هو عندهم فى التوراه و الإنجيل دخلوا فى الإسلام.

الثالث: إن المخالف إذا استبصر فى زمانه استبصارا عن حقيقه و يقين، يكون حكمه حكم شيعته عليه

السّلام، و من استبصر خوفا و اتصف بشعائر الشيعه تقيّه، يكونون رعيه و خدمه للشيعه و يأخذون منهم الأموال مثل أهل الذمه، لأنه عليه السّلام كما تقدم يعرف الناس بسيماهم و يميّز بين مؤمنهم و منافقهم، و كذلك خلّص شيعته عليه السّلام يميّزون بين الطيب من الناس و الخبيث منهم، و سيأتی إن شاء اللّه تعالی وجوه أخر فی تضاعيف الأبواب.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ٣،ص:١٩٧

[٢٨٠] الارشاد: روی جابر عن أبی جعفر عليه السّلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن علی ما أنزله اللّه جلّ جلاله، فأصعب ما يكون علی من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف» «١».

[٢٨١] غيبه النعمانی: بإسناده إلی أبی جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السّلام ظهر برايه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و خاتم سليمان و حجر موسی عليه السّلام و عصاه، ثم يأمر مناديه فينادی: ألا لا يحمل رجل منكم طعاما و لا شرابا و لا علفا.

فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش.

فيسير و يسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون و يشربون و دوابهم حتی ينزل النجف بظهر الكوفه» «٢».

أقول: يستفاد منه أنه عليه السّلام يكون حكمه فی الملك حكم سليمان عليه السّلام و يزيد عليه أنه يركب علی السحاب كما ركب سليمان علی البساط، و كما سخّرت ريح الصبا تحمل سليمان عليه السّلام غدوّها شهر و رواحها شهر تسخّر له عليه السّلام ريح القدره يتمكّن معها من طواف الدنيا كلها قبل أن يرتدّ طرف الإنسان إليه، بل يجلس عليه السّلام فی مكانه و الدنيا

كلها فى قبضته يراها و ما فيها و يخاطب أهلها و يخاطبونه، و أنه عليه السّلام يحكم على الجنّ و الإنس و الطيور و الوحوش و الهواء، و يزيد عليه: حكمه على الملائكه و أهل السماوات و ما خلق اللّه سبحانه.

[۲۸۲] و فيه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إن عليّا عليه السّلام قال: كان لى أن أقتل المولّى- يعنى المدبر- و أجهز على الجريح، و لكن تركت ذلك للعاقبه من أصحابى إن جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولّى و يجهز على الجريح» «۳».

أقول: فيه دلاله على ما هو الأصح من القولين بين أصحابنا رضوان اللّه عليهم و هو: أن ما صنعه عليه السّلام معهم بعد التمكن إنما كان من باب المنّ عليهم لا للاستحقاق و الوجوب كما هو القول الآخر، و ما ورد فى بعض الأخبار من أنه عليه السّلام يسير إذا ظهر بسيره أمير

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۶، البحار: ۵۲/ ۳۳۹ ح ۸۵.

(۲)- كتاب الغيبه: ۲۳۸ ح ۲۸، و البحار: ۵۲/ ۳۵۱.

(۳)- الغيبه: ۲۳۲ ح ۱۵، و البحار: ۵۲/ ۳۵۳ ح ۱۱۰.

المؤمنين عليه السّلام، فالمراد كما ورد فى غير حديث: أنه يأكل الجشب و يأكل الخشن و يقوم بالسيف و الجهاد و العباده مثل أمير المؤمنين عليه السّلام.

و من ثم جاء فى صحيح الأخبار الأئمه تسعه [أفضلهم] «۱» قائمهم.

[۲۸۳] و عنه عليه السّلام قال: «بينا الرجل على رأس القائم عليه السّلام يأمره و ينهاه إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدّامه فأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فى الخافقين شى ء إلّا خافه» «۲».

أقول: و ذلك أنه عليه السّلام إذا خرج يحمل بعلمه فى الأحكام و غيرها، و من عمل

منه النفاق جاز له قتله حتى يخافه الناس، و لأنه يدعوا المنافقين إلى تطهير قلوبهم من رذائل الأخلاق.

[۲۸۴] و فيه: مسندا إلى يعقوب بن شعيب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال: «ألا أريك قميص القائم عليه السّلام الذى يقوم عليه؟».

فقلت: بلى.

فدعى بقمطر- و هو ما يصان به الكتب- ففتحه و أخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا فى كمّه الأيسر دم فقال: «هذا قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الذى كان عليه يوم ضربت رباعيته، و فيه يقوم القائم عليه السّلام».

فقبّلت الدم و وضعته على وجهى، ثم طواه أبو عبد اللّه عليه السّلام و رفعه.

أقول: هذا قميصه صلّى اللّه عليه و آله الذى لبسه فى واقعه أحد، و خصّ هذا القميص بخروج القائم عليه السّلام به للاقتصاص ممّن حارب النبى صلّى اللّه عليه و آله فى تلك الواقعه و أجرى الدم من رباعيته و من رأسه، فإن المشركين شجّوه شجّه عظيمه حتى سال دمه على لحيته و وجهه، و كان يتلقى الدم بيده و يرمى به نحو السماء و الملائكه تختطفه و تتبرك به، و قال له فى ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «إن دمى إذا وقع على الأرض يغضب اللّه سبحانه و تعالى على أهل الأرض و يهلكهم بالعذاب، و قد بعثنى ربّى رحمه للأمه فلا أكون نقمه عليها».

و كان فى تلك الحاله يدعوا لهم و يقول: «اللهم اهد قومى فإنّهم جهلوا قدرى».

و هو كالاعتذار لهم عمّا أتوه، و أين رحمته صلّى اللّه عليه و آله لأمته من قول نبى اللّه نوح على نبينا و آله

---

(۱)- كذا فى المخطوط، و ورد فى روايه فى غيبه النعمانى: ۶۷.

(۲)- الغيبه: ۲۳۹ ح

۳۲، و البحار: ۵۲/ ۳۵۵ ح ۱۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۹۹

و عليه السلام: ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا.

[۲۸۵] و فيه: عنه عليه السّلام: «إذا قام القائم عليه السّلام نزلت الملائكه ثلاثمائه و ثلاثه عشر، ثلث على خيول شهب و ثلث على خيول بلق و ثلث على خيول حمر» «۱».

[۲۸۶] و فيه: عن المفضل قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام بالطواف فنظر إلىّ و قال: «يا مفضل مالى أراك مهموما متغير اللون؟»

فقلت: جعلت فداك نظرى إلى بنى العباس و ما فى أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم.

فقال: «يا مفضل أمّا لو كان ذلك لم يكن إلّا قيام الليل و سياحه النهار و أكل الجشب و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السّلام و إلّا فالنار، فزوى ذلك عنّا فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه يجعلها اللّه نعمه مثل هذا» «۲».

أقول: قبل أن تنتهى الخلافه الظاهره إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كان يأكل الطعام اللذيذ و يلبس الفاخر من الثياب و يأكل حتى يشبع إلى غير ذلك، و لمّا صار خليفه قتّر على نفسه فى المأكل و الملبس و جميع الأمور، فقيل له فى ذلك، فأجاب عليه السّلام بجوابين أحدهما: أن لا يشق على الفقير فقره، لأنه إذا رأى إمامه و خليفه اللّه سبحانه يقتصد فى أموره مع ما هو فيه من الملك و السلطان و يسلك فى أموره مسالك الفقراء هان على الفقير فقره و صبر عليه.

و ثانيهما: أنه عليه السّلام قال لمّا سئل عن ذلك: «أبيت شبعانا و لعل فى اليمامه و أطراف البلاد من يبيت جائعا لا يشبع».

و ينبغى

أن يكون سلوك الإمام فى سلطانه مثل أفقر الرعيه، و القائم عليه السّلام يقتدى بأمير المؤمنين عليه السّلام، لأنه صاحب ملك و سلطان، و أمّا باقى الأئمه عليهم السّلام فكانوا يتأنقون فى المطاعم و الملابس و غير ذلك، لأن الخلافه كانت فى أيدى غيرهم من أهل الظلم و الجور، و بهذا أجاب الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام الصوفيه و هم سفيان الثورى و أصحابه، لمّا دخلوا عليه المسجد و رأوه فى زى حسن من الثياب و قالوا له: كيف تلبس هذه الثياب الفاخره

---

(۱)- الغيبه: ۲۴۴ ح ۴۴، و البحار: ۵۲/ ۳۵۶.

(۲)- الكافى: ۱/ ۴۱۰ ح ۲، البحار: ۵۲/ ۳۵۹.

مع أن جدّك أمير المؤمنين عليه السّلام كان يرقع مدرعته حتى كان يستحى من راقعها؟

و جواب آخر قاله عليه السّلام و هو أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان فى زمن ضنك على المسلمين و كان يسلك فى أموره مثلهم، أمّا الآن و هو اتساع الأمور بين الناس و الخصب و الرخاء، فلو كان أمير المؤمنين عليه السّلام موجودا لسلك مسالك الناس و تزيّا بزيهم، و إلّا لأشتهر بين الناس بالرياء و التقشف و أحسن زى الرجال ما يوافق [أهل] ذلك الزمان.

[۲۸۷] و فيه: عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام استقبل من جهله الناس أشدّ ما استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من جهّال الجاهليه، لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أتى الناس و هم يعبدون الحجاره و الصخور و العيدان و الخشب المنحوته، و أن قائمنا عليه السّلام إذا قام أتى الناس و كلهم يتأوّل عليه كتاب

اللّه و يحتج عليه به» «۱».

أقول: هذه إشاره إلى ما روى عنه عليه السّلام: «يا على أنا قاتلت الناس على تنزيل القرآن و أنت تقاتلهم بعدى على تأويله» «۲».

و معناه: أنه صلّى اللّه عليه و آله قاتل قريشا و غيرهم من الكفار على إنكارهم القرآن و تنزيله و قالوا: إنه أساطير الأولين و أنه من قول محمد لم ينزل به جبرئيل من الربّ الجليل.

و أمّا الناس بعده صلّى اللّه عليه و آله فكانوا مصدّقين بالقرآن و مكذبين فى تأويل معانيه، و كانوا يتأولون آياته على ما يوافق أغراضهم و مطالبهم، فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام لأجل يردهم عن تلك التأويلات الباطله إلى تأويلاته التى هى مراد اللّه عزّ و جلّ من آيات القرآن.

[۲۸۸] و فيه: عنه عليه السّلام أنه قال: «ثلاثه عشر مدينه و طائفه يحارب القائم عليه السّلام أهلها و يحاربونه: أهل مكه و أهل المدينه و أهل الشام و بنو أميه و أهل البصره و أهل دميسان- و هى قريه بالهراه- و الأكراد و الأعراب و ضبّه و غنى و باهله و أزد و أهل الرى» «۳».

[۲۸۹] و قال: «إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه أهله و دخل فى

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۶۲.

(۲)- الأمالى: ۵۴۷، و الإحتجاج: ۱/ ۱۹۱.

(۳)- الغيبه: ۲۹۹ ح ۶، و البحار: ۵۲/ ۳۶۳.

سنّته عبده الشمس و القمر» «۱».

أقول: هذا تأويل ما روى من قوله عليه السّلام: «و اللّه لتغربلنّ غربله و لتبلبلنّ بلبله و لتساطنّ سوط القدر حتى يجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

و قد تغربلت هذه الأمه بعد نبيّها صلّى اللّه عليه و آله مرتين: مرّه فى وقت غصب

الخلافه و ارتـداد الناس كلهم إلّا ثمانيه، فإن جماعات كثيره كانوا من أهل السابقه و الطاعه و قصّروا فى النصـره لأمير المؤمنين عليه السّلام حتى وقعوا بالارتداد و التقصـير، و المرّه الثانيه: فى واقعه كربلاء، فإن الذين خرجوا على الحسـين عليه السّلام كانوا أنصار أبيه و جنوده الذين قاتل بهم أهل الشام، و بقيت المرّه الثالثه فى عصر القائم عليه السّلام، فإنه قد تقدم ما فيه من الابتلاء و التمحيص و رجوع كثير إلى متابعه الدجال و السفيانى.

[۲۹۰] و فيه: مسـندا إلى ابن نباته قال: سمعت عليّا عليه السّلام يقول: «كأنى بالعجم و فساطيطهم فى مسجد الكوفه يعلّمون الناس القرآن كما أنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين أ و ليس هو كما أنزل؟

فقال: «لا، محى منه سـبعون من قريش بأسـمائهم و أسـماء آبائهم و ما ترك أبو لهب إلّا للازراء على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأنه عمّه» «۲».

أقول: روى مستفيضا فى الأخبار أنه كان فى القرآن لعن بنى أميه و جماعه من قريش بأسمائهم فأسقطوهم من قرآن عثمان و من بـاقى المصـاحف التى كـانت فى أعصار معاويه، حتى أنه روى عمرو بن العاص لمّا كان واليا على مصـر من قبل عثمان قال يوما على المنبر: انظروا إلى إنصاف بنى أميه قـد كان فى القرآن ألف آيه نزلت فى لعنهم و الطعن عليهم و أعطوا القرّاء على كل آيه درهما فرفعوها من المصاحف، و أنا أعطيت مائه ألف درهم على أن يرفع من القرآن إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ «۳» فما رفعوها.

فلمّا اتصل الخبر بمعاويه كتب إليه:

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۳۱۷ ح ۱.

(۲)- الغيبه: ۳۱۸ ح ۵، و البحار: ۵۲/ ۳۶۴.

(۳)- سوره الكوثر: ۳.

و هذ الكلام، لا تعد إليه.

[۲۹۱] و فيه: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم فى أقاليم الأرض عيّن فى كل إقليم رجلا يقول: عهدك كفّك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك و اعمل بما فيها».

قال: «و يبعث جندا إلى القسطنطينيه، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون» «۱».

[۲۹۲] و فيه: عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ليعد أحدكم لخروج القائم عليه السّلام و لو سهما، فإن اللّه إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ فى عمره حتى يدركه و يكون من أعوانه و أنصاره» «۲».

أقول: قوله عليه السّلام: «و لو سهما» محمول على الحقيقه و المبالغه، فيكون أقلّه السهم و أكثره ما فوق السهم، و يشمل كلما يصلح للحرب من السيف و الرمح و الفرس و الدرع و غير ذلک من الآله، و المراد: أنه يهى ء عنده آله و ينوى بقلبه أو يلفظ بكلامه أنه تملّكها أو عزلها من ماله لأجل إعانه صاحب الزمان عليه السّلام إمّا بنفسه أو يعطيها غيره، و ربّما استفيد منه جواز الوقف على هذه الجهه الخاصه.

---

(۱)- مستدرک سفينه البحار: ۸/ ۵۴۵.

(۲)- مستدرک سفينه البحار: ۷/ ۱۱۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۳

[۲۹۳] الاختصاص للمفيد طاب ثراه: بإسناده إلى بريد العجلى قال: قيل لأبى جعفر عليه السّلام: إن أصحابنا بالكوفه جماعه كثيره فلو أمرتهم لأطاعوک و اتبعوا أمرک.

فقال: «يجى ء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟»

فقال: لا.

قال: «فهم بدمائهم

أبخل».

ثم قال: «إن الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم و تقيم عليهم الحدود و تؤدى أمانتهم حتى إذا قام القائم عليه السّلام جاءت المزايله و يأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

[۲۹۴] تفسير ابن الفرات من علمائنا: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السّلام: نسلّم على القائم عليه السّلام بأمره المؤمنين؟

قال: «لا، ذلک اسم سمّاه اللّه أمير المؤمنين عليه السّلام لا يسمّى به أحد قبله و لا بعده إلّا كافر».

قال: فكيف نسلّم عليه؟

قال: «تقول: السلام عليک يا بقيه اللّه- ثم قرأ عليه السّلام-: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۱»» «۲».

أقول: أول من تسمّى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى ولايته، لأن الناس كانوا يخاطبون أبا بكر: خليفه رسول اللّه، فلمّا مضى إلى التابوت و استخلف بعده عمر، كانوا يخاطبونه: يا خليفه خليفه رسول اللّه، فموّه عليهم أن هذا الاسم يطول و لكن أنتم المؤمنون و أنا أميركم فسمّونى أمير المؤمنين، فسمّوه به ثم تعاطاه الخلفاء من بعده، و هو شريک فى ذنب كل من تسمّى به، و هاهنا ورد أن الذى يتسمّى به كافر.

---

(۱)- سوره هود: ۸۶.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۷۳ ح ۱۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۴

[۲۹۵] و روى الثقه العياشى: عند تفسير قوله تعالى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً «۱».

إنه ما تسمّى أحد بأمير المؤمنين غير على عليه السّلام إلّا كان ممّن يؤتى فى دبره و له حظ من الأنوثيه، و هذا المعنى قد شاع عن عمر بين الفريقين و روى فى الأخبار أيضا.

[۲۹۶] و قال الصادق عليه السّلام: «إن لنا حقّا ابتزه منّا معادن الابن» «۲».

و هو عام فى خلفاء الجور العباسيه و الأمويه و غيرهم من المخالفين، و قد

صنّف شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتاب فى إثبات هذه الحاله لجميع الخلفاء و أولادهم بالدلائل و التواريخ و القصائد، ليكون تفصيلا لما فى الحديث من الاجماع.

[۲۹۷] حكى عن قاضى بغداد أنه قال يوما: و ما أظن ولدا بلغ الحلم إلّا و قد فعل به.

فقيل له: كيف تكون هذه القضيه عامه و مولانا القاضى غير داخل فيها؟

فقال: إن حلفت لكم أنه ما فعل بى تصدقونى؟

يعنى لا ينبغى لكم تصديقى، و قد ذكرنا حكايات غريبه من هذا القبيل فى كتاب زهر الربيع من أراده راجعه من هناك.

[۲۹۸] و فى ذلك الكتاب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام عرضوا عليه كل ناصب فإن أقرّ بالإسلام و هى الولايه و إلّا ضربت عنقه، أو أقرّ بالجزيه فأداها كما يؤدون أهل الذمه» «۳».

[۲۹۹] و روى الشيخ طاب ثراه فى التهذيب: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف مسجد الكوفه: فى وسطه عين من لبن و عين من ماء شراب للمؤمنين».

---

(۱)- سوره النساء: ۱۱۷. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۳ ۲۰۴ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك ..... ص : ۱۵۷

(۲)- شجره طوبى: ۱/ ۶۹.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۳۷۳، و معجم أحاديث الشيعه: ۵/ ۲۹۰.

[۳۰۰] و فى كتاب الاختصاص: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام أتى رحبه الكوفه فقال برجله هكذا- و أومى ء بيده إلى موضع ثم قال: احفروا هاهنا.

فيحفرون فيستخرجون اثنى عشر ألف درع و اثنى عشر ألف سيف و اثنى عشر ألف بيضه لكل

بیضه وجهین، ثم یدعو اثنی عشر ألف رجل من الموالی و العجم فیلبسهم ذلک ثم یقول: من لم یکن علیه مثل ما علیکم فاقتلوه» «۱».

---

(۱)- الإختصاص: ۳۳۴، و البحار: ۵۲/ ۳۷۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۰۶

فائده

[۳۰۱] قال شیخنا الطبرسی طاب ثراه فی کتاب أعلام الوری: فإن قیل: إذا حصل الاجماع علی أن لا نبی بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنتم قد زعمتم أن القائم علیه السّلام إذا قام لم یقبل الجزیه من أهل الکتاب و أنه یقتل من بلغ العشرین و لم یتفقه فی الدین و یأمر بهدم المساجد و المشاهد و أنه یحکم بحکم داود علیه السّلام لا یسأل بیّنه و أشباه ذلک ممّا ورد فی آثارکم، و هذا یکون نسخا للشریعه و إبطالا لأحکامها، فقد أتیتم معنی النبوه و إن لم تتلفظوا باسمها، فما جوابکم عنها؟

الجواب: إنّا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه علیه السّلام لا یقبل الجزیه من أهل الکتاب و أنه یقتل من بلغ العشرین و لم یتفقه فی الدین، فإن کان ورد بذلک خبر فهو غیر مقطوع به.

فأمّا هدم المساجد و المشاهد، فقد یجوز أن یختص بهدم ما بنی من ذلک علی غیر تقوی اللّه تعالی و علی خلاف ما أمر اللّه سبحانه، و هذا مشروع قد فعله النبی صلّی اللّه علیه و آله.

و أمّا ما روی من أنه علیه السّلام یحکم بحکم داود علیه السّلام لا یسأل عن بینه، فهذا أیضا غیر مقطوع به و إن صحّ فتأویله: أنه یحکم بعلمه فیما یعلمه، و إذا علم الإمام و الحاکم أمرا من الأمور فعلیه أن یحکم بعلمه و لا یسأل عنه، و لیس فی هذا نسخ

للشريعه، على أن هذا الذى ذكروه من ترک قبول الجزيه و استماع البيّنه إن صحّ لم يكن نسخا للشريعه، لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا له، فأمّا إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلک نسخا لصاحبه و إن كان مخالفه فى المعنى، و لهذا اتفقنا على أن اللّه سبحانه لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه.

لا يكون نسخا، لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إن صحت هذه الجمله و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله قد أعلمنا بأن القائم عليه السّلام من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا- و إن خالف بعض الأحكام المتقدمه- غير عاملين بالنسخ، لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، انتهى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٠٧

[٣٠٢] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قدم القائم عليه السّلام وثب أن يكسر الحائط الذى على القبر- يعنى قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله- فيبعث اللّه تعالى ريحا شديده و صواعق و رعودا، حتى يقول الناس إنّما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه و يضرب المعول بيده، فيكون ذلک اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط، ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما و يحرقهما ثم يذريهما فى الريح» «١».

أقول: الرعد و البرق حال نبش قبرى فلان و فلان، و اخراجهما غظين طريين، إنما هو من جمله الامتحان و الابتلاء الذى يتمحّص و يتميز به المخلصين من غير

المخلصين، و لذا ورد فى الحديث أنه «يبقى من كل عشره واحد».

[۳۰۳] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يقدم القائم عليه السّلام حتى يأتى النجف، فيخرج إليه من الكوفه جيش السفيانى و أصحابه و الناس معه و ذلک يوم الاربعاء، فيدعوهم و يناشدهم حقّه و يخبرهم أنه مظلوم.

فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجه لنا فيک.

فيتفرقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعه فيعاود، و يجى ء سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله، فيقال: إن فلانا قد قتل، فعند ذلک ينشر رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الريح له، فيحمل عليهم هو و أصحابه فيمنحهم اللّه أكتافهم و يولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفه و ينادى مناديه: ألا لا تتبعوا موليا و لا تجهزوا على جريح، و يسير بهم كما سار على عليه السّلام يوم البصره» «۲».

[۳۰۴] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا بلغ السفيانى أن القائم عليه السّلام قد توجه إليه من ناحيه الكوفه، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم عليه السّلام فيخرج فيقول: اخرجوا إلىّ ابن عمّى.

فيخرج إليه السفيانى فيكلمه القائم عليه السّلام فيجى ء السفيانى فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت و بايعت.

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۸۶.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۸۷ ح ۲۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۸

فيقولون له: «قبح اللّه رأيک بينما أنت خليفه متبوع فصرت تابعا.

فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلک الليله ثم يصبحون للقتال فيقتلون يومهم ذلک، ثم إن اللّه تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم، حتى أن الرجل يختفى فى الشجره و الحجره، فتقول الشجره و الحجره: يا مؤمن هذا رجل كافر

فاقتله، فيقتله، فتشبع السباع و الطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السّلام ما شاء، ثم يعقد رايه لواء إلى القسطنطينيه فيفتحها و لواء إلى الصين فيفتحها و لواء إلى جبال الديلم فتفتح له.

و ينهزم قوم كثير من بنى أميه حتى يلحقوا بأرض الروم، فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه.

فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتى تدخلوا فى ديننا و تنكحونا و ننكحكم و تأكلوا لحم الخنازير و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان فى أعناقكم و الزنانير فى أوساطكم.

فيقبلون ذلك فيدخلونهم، فيبعث إليهم القائم عليه السّلام: أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم.

فيقولون: قوم رغبوا فى ديننا و زهدوا فى دينكم.

فيقول عليه السّلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم.

فيقولون له: هذا كتاب اللّه بيننا و بينكم.

فيقول: قد رضيت به.

فيخرجون إليه، فيقرأ عليهم و إذا فى شرطه الذى شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الإسلام، و لا يردّ إليهم من خرج من عندهم راغبا فى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال و يبقر بطون الحبالى و يرفع الصلبان فى الرماح و يقتسمون أموالهم، ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا و يستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف» «١».

[٣٠٥] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يقضى القائم عليه السّلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثانيه

---

(١)- البحار: ٥٢/ ٣٨٩ ح ٢٠٦.

فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب

قدّامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلّى اللّه عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه» «۱».

[۳۰۶] و عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: جعلت فداك أخبرنى عن صاحب هذا الأمر؟

قال: «يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره».

قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟

قال: «إنه ليس بوحى نبوه، و لكن يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل» «۲».

أقول: الوحى هنا بمعنى الإلهام، لأنه نوع من أنواع الوحى و إن كان المراد على يدى الملائكه فيكون غير جبرائيل عليه السّلام، لأنه الذى يجى ء الأنبياء عليهم السّلام و إن كان جبرئيل عليه السّلام فيكون تبليغه بتأكيد ما عنده عليه السّلام من كتاب الجفر و الجامعه و سائر الكتب السماويه لا أن ما يأتى به أحكام مبتدأ كأحكام النبوه.

[۳۰۷] و روى السيد الأعظم على بن طاووس طاب ثراه فى كتاب الفتن: هو عندى بخطه و موضوعه الملاحم عن المعصومين: فى الأخبار عن أحوال القائم عليه السّلام حديثا يسنده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فى أسماء الثلثمائه و ثلاثه عشر رجلا الذين يخرجون أولا مع القائم عليه السّلام و أسماء بلدانهم، قال عليه السّلام: «رجلان من البصره، و رجل من الأهواز، و رجل من مدينه تستر، و رجل من دورق، و رجلان من عمان محمد و الحسن، و ثلاثه من شيراز حفص و يعقوب و على، و أربعه من أصفهان موسى و على و عبد اللّه و غلفان، و رجل من الكرخ اسمه عبد اللّه، و رجل من نهاوند

اسمه عبد الرزاق، و ثلاثه من همدان جعفر و إسحاق

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۸۹ ح ۲۰۷، و معجم أحاديث المهدی: ۳/ ۳۰۹.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۸۹ ح ۲۰۷، و معجم أحاديث المهدی: ۳/ ۲۹۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص: ۲۱۰

و موسى، و عشره من قم أسماؤهم على أسماء بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و رجل من خراسان اسمه دريد، و رجل من جرجان، و رجل من هراه، و رجل من بلخ، و رجل من عانه، و رجل من دامغان، و رجل من ساوه، و رجل من سمرقند، و أربعه و عشرين من الطالقان و هم الذين ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فى خراسان كنوز لا ذهب و لا فضه و لكن رجال يجمعهم اللّه و رسوله، و رجلان من قزوين، و رجل من فارس، و رجل من أبهر، و ثلاثه من مراغه، و ثلاثه من واسط، و عشره من الزوراء، و أربعه من الكوفه، و رجل من القادسيه، و رجل من سورا، و رجل من الصراه، و رجل من النيل، و رجل من جرجان، و رجل من الأنبار، و رجل من عكبرا، و ثلاثه من عبادان، و رجل من الموصل، و رجل من الرقّه، و ثلاثه من طرسوس، و رجل من انطاكيه، و ثلاثه من حلب، و رجلان من حمص، و أربعه من دمشق، و رجلان من بيت المقدس، و رجل من عسقلان، و رجل من الاسكندريه، و خمسه من [السوس] «۱» الأقصى، و عشره من مدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و أربعه من مكه، و رجل من الطائف، و رجل من الدبر، و رجل من الشيروان، و رجل من القطيف، و

رجل من هجر، و رجل من اليمامه، و رجل من الأحساء».

قال علی علیه السّلام: «أحصاهم لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعدد أصحاب بدر، جمعهم اللّه من مشرقها إلی مغربها فی أقل ممّا (تنمّ الرجل عیناه) عند بیت اللّه الحرام، فإذا انجلی الصباح خرج إلیهم المهدی علیه السّلام من تحت ستاره الکعبه فیبایعونه» «۲».

[۳۰۸] و روی فی ذلک الکتاب حدیثا آخر عن الصادق علیه السّلام و فیه: «إن من الترمذ رجلان، و من الصامغان رجلان، و من طوس خمسه رجال، و من مرو اثنا عشر رجلا، و من نیسابور سبعه عشر رجلا، و من سجستان ثلاثه رجال، و من الری سبعه رجال، و من هرات اثنا عشر رجلا، و من طبرستان أربعه رجال، و من قم ثمانیه عشر رجلا، و من همدان أربعه رجال، و من حلب أربعه رجال، و من دمشق أربعه رجال، و من بعلبک رجل، و من فارس رجل، و من الربذه رجل، و من صنعاء رجلان، و من الکوفه أربعه عشر رجلا، و من حلوان

---

(۱)- فی نسخه: الشوش.

(۲)- معجم أحادیث المهدی: ۳/ ۱۰۶.

رجلان، و من البصره ثلاثه رجال».

و باقی الرجال مذکوره فی ذلک الحدیث، إلّا أن أسماء بلدانهم لم نسمع بها، فمن ثم وقع الإختصار.

الفصل السابع فیما یکون عند ظهوره عجل اللّه تعالی فرجه

اشاره

[۳۰۹] روایه المفضل بن عمر، قال: سألت سیّدی الصادق علیه السّلام: هل للمأمول المنتظر المهدی علیه السّلام من وقت موقّت یعلمه الناس؟

فقال: «حاش للّه أن یوقّت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا».

قلت: یا سیّدی و لم ذاک؟

قال: «لأنه هو الساعه التی قال اللّه تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ

فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۱».

و هو الساعه التی قال اللّه تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها و قال: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ «۲» و لم یقل: إنها عند أحد.

و قال: فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها «۳» الآیه و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ «۴».

و قال: وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِیبٌ یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ «۵».

---

(۱)- سوره الأعراف: ۱۸۷.

(۲)- سوره لقمان: ۳۴.

(۳)- سوره محمد: ۱۸.

(۴)- سوره القمر: ۱.

(۵)- سوره الأحزاب: ۶۳.

قلت: فما معنی یمارون؟

قال: «یقولون متی ولد؟ و من رأه؟ و أین یکون؟ و متی یظهر؟ و کل ذلک استعجالا لأمر اللّه و شکّا فی قضائه و دخولا فی قدرته، أولئک الذین خسروا الدنیا».

قلت: أفلا یوقّت له وقت؟

فقال: «یا مفضل لا أوقّت له وقتا و لا یوقّت له وقت، إن من وقّت لمهدینا وقتا فقد شارک اللّه تعالی فی علمه و ادّعی أنه ظهر علی سرّه».

قال المفضل: یا مولای فکیف [یبدأ] ظهور المهدی علیه السّلام و إلیه التسلیم؟

قال علیه السّلام: «یا مفضل یظهر فی [سنه من السنین] «۱» فیعلو ذکره و ینادی باسمه و یکثر ذلک علی أفواه الموافقین و المخالفین لتلزمهم الحجه بمعرفتهم به، علی إنّا قد دللنا علیه و سمّیناه و کنیناه و قلنا: سمی جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کنیه، لئلّا یقول الناس ما عرفنا له اسما و لا کنیه و لا نسبا، و اللّه لیتحقق الایضاح به و باسمه و نسبه و کنیته علی ألسنتهم حتی

ليسميه بعضهم لبعض

كـل ذلـك للزوم الحجه عليهم، ثم يظهره اللّه كما وعـد به جـدّه صـلّى اللّه عليه و آله فى قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۲».

قال المفضّل: يا مولاى فما تأويل قوله تعالى: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ؟

قال عليه السّلام: «هو قوله تعالى: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ «۳».

فو اللّه يا مفضّل ليرفع عن الملل و الأديان الاختلاف و يكون الـدين كله واحدا كما قال جلّ ذكره: إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و قال: وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ «۴».

قال المفضّل: قلت: يا سيّدى و الدين الذى فى آبائه إبراهيم و نوح و موسى و عيسى

---

(۱)- ظاهر عباره المخطوط: شبهه ليستبين.

(۲)- سوره التوبه: ۳۳.

(۳)- سوره البقره: ۱۹۳.

(۴)- سوره آل عمران: ۸۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۱۴

و محمد صلّى اللّه عليه و عليهم هو الإسلام؟

قال: «نعم يا مفضّل هو الإسلام لا غير».

قلت: يا مولاى أتجده فى كتاب اللّه؟

قـال: «نعم من أوله إلى آخره و منه هـذه الآيـات: إِنَّ الـدِّینَ عِنْـدَ اللَّهِ الْإِسْـلامُ «۱» و قـوله تعـالى: مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَـمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ «۲».

و منه قوله تعـالى فى قصه إبراهيم و إسـماعيل: وَ اجْعَلْنـا مُسْـلِمَیْنِ لَـکَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنـا أُمَّهً مُسْـلِمَهً لَکَ «۳» و قوله تعـالى فى قصـه فرعون: حَتَّی إِذا أَدْرَکَهُ الْغَرَقُ قـالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاـ إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْـرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْـلِمِینَ «۴» و فى قصه سـليمان و بلقيس: قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ «۵» و قولها: وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ «۶» و قول عيسى

عليه السّلام: مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «۷» و قوله عزّ و جلّ: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً «۸» و قوله فی قصه لوط علیه السّلام: فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «۹» و قوله: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۱۰» و قوله تعالی: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ- إلی قوله- وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۱۱»».

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۹.

(۲)- سوره الحج: ۷۸.

(۳)- سوره البقره: ۱۲۸.

(۴)- سوره یونس: ۹۰.

(۵)- سوره النمل: ۳۸.

(۶)- سوره النمل: ۴۴.

(۷)- سوره آل عمران: ۵۲.

(۸)- سوره آل عمران: ۸۳.

(۹)- سوره الذاریات: ۳۶.

(۱۰)- سوره البقره: ۱۳۶.

(۱۱)- سوره البقره: ۱۳۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۱۵

قلت: یا سیّدی کم الملل؟

قال: «أربعه و هی شرائع».

قال المفضل: قلت: یا سیّدی المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال علیه السّلام: «لأنهم تمجّسوا فی السریانیه و ادّعوا علی آدم و شیث علیهما السّلام و هو هبه اللّه أنهما أطلقا لهم نکاح

الأمهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء، و أنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت فى السماء، و لم يجعلا لصلواتهم وقتا و إنما هو افتراء على اللّه الكذب و على آدم و شيث».

قال المفضل: قلت: يا سيّدى لم سمّى قوم موسى اليهود؟

قال عليه السّلام: «لقول اللّه عزّ و جلّ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ أى اهتدينا إليك».

قال: فالنصارى؟

قال عليه السّلام: «لقول عيسى مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ، الآيه فسمّوا النصارى لنصره دين اللّه».

فقلت: يا سيّدى فلم سمّى الصابئون؟

فقال عليه السّلام: «لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا: كلّما

جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد اللّه تعالى و نبوّه الأنبياء و رساله المرسلين و وصيه الأوصياء، فهم بلا شريعه و لا كتاب و لا رسول و هم معطله العالم».

قال: فقلت: سبحان اللّه ما أجلّ هذا من علم.

قال: «نعم، يا مفضّل فالقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين».

قال: قلت: يا سيّدى ففى أى بقعه يظهر المهدى عليه السّلام؟

قال عليه السّلام: «لا تراه عين فى وقت ظهوره إلّا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه».

قال المفضّل: يا سيّدى و لا يرى وقت ولادته؟

قال: «بلى و اللّه ليرى من ساعه ولادته وقت الفجر من ليله الجمعه لثمان خلون من شعبان سنه سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعه لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢١۶

ستين و مائتين و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه التى بشاطى ء دجله يبنيها المتكبر الجبار المسمّى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل و هو المتآكل لعنه اللّه تعالى، و هى مدينه تدعى بسرّ من رأى و هى ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنه ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب و ينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها، فيظهر بجانب المدينه فى حرم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيراه هناك من يسعده اللّه تعالى بالنظر إليه، ثم يغيب فى آخر يوم من سنه ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين».

قال: قلت: يا سيّدى فمن يخاطبه و لمن يخاطب؟

قال عليه السّلام: «تخاطبه الملائكه و المؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن

نصير النميرى، ثم يظهر بمكه و كأنى أنظر إليه دخل مكه و عليه برده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المخصوفه و فى يده هراوته عليه السّلام يسوق بين يديه عنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب».

قال: قلت: فمن أين يظهر و كيف يظهر؟

قال عليه السّلام: «يا مفضّل يظهر وحده و يأتى البيت وحده و يلج الكعبه وحده و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السّلام و الملائكه صفوفا فيقول له جبرئيل عليه السّلام: يا سيّدى قولك مقبول و أمرك جائز، فيمسح يده على وجهه و يقول: الحمد للّه الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين، و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخه فيقول: يا معشر نقبائى و أهل خاصتى و من ذخرهم اللّه لنصرتى قبل ظهورى أئتونى طائعين.

فترد صيحته عليه السّلام عليهم و هم فى محاريبهم و على فرشهم فى شرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون نحوها و لا يمضى لهم إلّا كلمحه بصر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السّلام بين الركن و المقام، فيأمر اللّه عزّ و جلّ النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه السّلام ثم يصبحون وقوفا بين يديه و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا بعدّه أصحاب

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢١٧

بدر».

قال: قلت: يا سيّدى فالاثنان و سبعون

رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السّلام يظهرون معهم؟

قال: «يظهر منهم أبو عبد اللّه الحسين عليه السّلام فى اثنى عشر ألفا مؤمنين من شيعه على عليه السّلام و عليه عمامه سوداء».

قال: قلت: يا سيّدى فبغير سنّه القائم عليه السّلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟

فقال عليه السّلام: «يا مفضّل كل بيعه قبل ظهور القائم عليه السّلام فبيعته كفر و نفاق و خديعه لعن اللّه المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السّلام ظهره إلى الحرم و يمدّيده فترى بيضاء من غير سوء و يقول: هذه يد اللّه و عن اللّه و بأمر اللّه، ثم يتلو هذه الآيه إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «۱» الآيه.

فيكون أول من يقبّل يده جبرائيل عليه السّلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكه و نجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكه فيقولون: من هذا الرجل الذى بجانب الكعبه؟ و ما هذا الخلق الذى معه؟ و ما هذه الآيه التى رأيناها الليله و لم نر مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: هو صاحب العنيزات.

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه؟

فيقولون: لا نعرف أحدا منهم إلّا أربعه من أهل مكه و أربعه من أهل المدينه، و هم فلان و فلان، و يعدونهم بأسمائهم و يكون هذا أول طلوع الشمس فى ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين يسمع من فى السموات و الأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدى آل محمد- و يسميه باسم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يكنيه و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادى عشر إلى

الحسين بن علی- بایعوه تهتدوا.

فأول من یقبّل یده الملائکه ثم الجن ثم النقباء و یقولون: سمعنا و أطعنا، و لا یبقی ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلک النداء، و یقبل الخلائق من البدو و البر و البحر یحدّث بعضهم بعضا و یستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ

---

(۱)- سوره الفتح: ۱۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۱۸

من مغربها: یا معشر الخلائق قد ظهر ربّکم بوادی الیابس من أرض فلسطین و هو عثمان بن عنبسه الأموی من ولد یزید بن معاویه لعنهم اللّه فبایعوه تهتدوا و لا تخالفوا علیه فتضلوا.

فترد علیه الملائکه و الجن و النقباء قوله و یکذبونه، و یقولون له: سمعنا و عصینا.

و لا یبقی ذو شک و لا مرتاب و لا منافق و لا کافر إلّا ضلّ بالنداء الأخیر، و سیدنا القائم علیه السّلام مسند ظهره إلی الکعبه و یقول: یا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ینظر إلی آدم و شیث فها أنا ذا آدم و شیث، ألا و من أراد أن ینظر إلی نوح و ولده سام فها أنا ذا نوح و سام، ألا و من أراد أن ینظر إلی إبراهیم و إسماعیل علیهما السّلام فها أنا ذا إبراهیم و إسماعیل، ألا و من أراد أن ینظر إلی موسی و یوشع فها أنا ذا موسی و یوشع، ألا و من أراد أن ینظر إلی عیسی و شمعون فها أنا ذا عیسی و شمعون.

ألا و من أراد أن ینظر إلی محمد صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السّلام فها أنا ذا محمد و أمیر المؤمنین، ألا و من أراد أن ینظر إلی الحسن و الحسین

عليهما السّلام فها أنا ذا الحسن و الحسين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمه من ولد الحسين عليه السّلام فها أنا ذا الأئمه عليهم السّلام، اجيبوا إلى مسألتى فإنى أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبأوا به، و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع منى، ثم يبتدأ بالصحف التى أنزلها اللّه على آدم و شيث عليهم السّلام و تقول أمه آدم و شيث و هو هبه اللّه: هذه و اللّه هى الصحف حقا و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها و ما كان خفى علينا و ما كان أسقط منها و ما بدّل و حرّف، ثم يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم عليهما السّلام و التوراه و الإنجيل و الزبور.

فيقول أهل التوراه و الإنجيل و الزبور: هذه و اللّه صحف نوح و إبراهيم عليهما السّلام حقا و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه و اللّه التوراه الجامعه و الزبور التام و الإنجيل الكامل و أنها أضعاف ما قرأنا منها، ثم يتلوا القرآن فيقول المسلمون: هذا و اللّه القرآن حقا الذى أنزله اللّه على محمد صلّى اللّه عليه و آله و ما أسقط منه و حرّف و بدّل، ثم تظهر الدابه بين الركن و المقام فيكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السّلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول: يا سيّدى أنا بشير أمرنى ملك من الملائكه أن إلحق بك و أبشّرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۱۹

فيقول له القائم عليه السّلام: بيّن قصتك و قصّه أخيك.

فيقول الرجل: كنت و أخى فى

جيش السفيانى و خرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جما، و خرّبنا الكوفه و خرّبنا المدينه و كسرنا المنبر وراثت بغالنا فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائه ألف رجل نريد إخراب البيت و قتل أهله، فلمّا صرنا فى البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدوا القوم الظالمين، فانفجرت الأرض فابتلعت كل الجيش، فو اللّه ما بقى على وجه الأرض عقال ناقه فما سواه غيرى و غير أخى، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخى: و يلك يا نذير امض إلى الملعون السفيانى بدمشق فانذره بظهور المهدى من آل محمد عليه السّلام و عرّفه أن اللّه قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لى: يا بشير ألحق بالمهدى بمكه و أبشره بهلاك الظالمين و تب على يده فإنه يقبل توبتك.

فيمرّ القائم عليه السّلام يده على وجهه فيردّه سويا كما كان و يبايعه و يكون معه».

قال المفضّل: يا سيّدى و تظهر الملائكه و الجن للناس؟

قال: «اى و اللّه يا مفضّل و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله».

قلت: يا سيّدى و يسيرون معه؟

قال: «اى و اللّه يا مفضّل و لينزلن أرض الهجره بين الكوفه و النجف و عدد أصحابه حينئذ سته و أربعون ألفا من الملائكه و سته آلاف من الجن».

و فى روايه أخرى: «و مثلها من الجن بهم ينصره اللّه و يفتح على يديه».

قال المفضّل: فما يصنع بأهل مكه؟

قال: «يدعوهم بالحكمه و الموعظه الحسنه فيطيعونه و يستخلف فيهم رجل من أهل بيته و يخرج يريد المدينه».

قال المفضّل: و ما يصنع بالبيت؟

قال: «ينقضه فلا يدع منه إلّا القواعد

التی هی أول بیت وضع للناس ببکه فی عهد آدم علیه السّلام و الذی رفعه إبراهیم و إسماعیل علیهما السّلام عنها، و أن الذی بنی بعدهما لم یبنه نبی و لا وصی، ثم یبنیه کما یشاء اللّه و لیعفینّ آثار الظالمین بمکه و المدینه و العراق و سائر الأقالیم

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۰

و لیهدمنّ مسجد الکوفه و لیبنیه علی بنائه الأول، و لیهدمنّ القصر العتیق، ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: یا سیّدی یقیم بمکه؟

قال: «لا یا مفضّل بل یستخلف فیها رجلا من أهله فإذا سار منها و ثبوا علیه فیقتلونه فیرجع إلیهم فیأتونه مهطعین مقنعی رؤوسهم یبکون و یتضرعون فیقولون: یا مهدی آل محمد التوبه التوبه.

فیعظهم و یحذرهم و یستخلف علیهم منهم خلیفه فیسیر، فیثبون علیه بعده فیقتلونه فیرد إلیهم أنصاره من الجن و النقباء و یقول لهم: ارجعوا فلا یتقوا منهم بسرّ إلّا من آمن.

فیرجعون إلیهم، فو اللّه لا یسلم من المائه منهم واحد و لا من الألف واحد».

قال: قلت: یا سیّدی، فأین تکون دار المهدی و مجمع المؤمنین؟

قال: «دار ملکه الکوفه و مجلس حکمه جامعها و بیت ماله و مقسم غنائم المسلمین مسجد السهله و موضع خلواته الذکوات البیض من الغریین».

قال المفضّل: یا مولای کل المؤمنین یکونون بالکوفه؟

قال: «إی و اللّه، لا یبقی مؤمن إلّا کان بها أو حوالیها، و لیبلغن مربط شاه فیها ألفی درهم، إی و اللّه و لیودّن أکثر الناس أنه اشتری شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب- و السبع خطه من خطط همدان- و لتصیرنّ الکوفه أربعه و خمسین میلا و لیجاوزنّ قصورها کربلاء و لیصیرنّ اللّه کربلاء معقلا و مقاما تختلف فیه الملائکه و المؤمنون، و لیکون لها

شأنـا من الشأن و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بـدعوه لأعطاه اللّه بـدعوته واحـده مثل ملك الـدنيا ألف مره».

ثم تنفس أبو عبـد اللّه و قـال: «يا مفضّل إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء فأوحى اللّه إليها: أن أسـكتى كعبه البيت الحرام و لا تفتخرى على كربلاء، فإنها البقعه المباركه التى نودى موسـى عليه السّـلام منها من الشجره، و إنها الربوه التى أوت إليها مريم و المسـيح عليه السّـلام، و فيها الداليه التى غسـلت فيها رأس الحسـين عليه السّـلام، و فيها غسلت مريم عيسى عليه السّلام و اغتسلت من ولادتها، و أنها خير بقعه عرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منها».

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲۱

قال المفضّل: يا سيّدى ثم يسير المهدى عليه السّلام إلى أين؟

قـال: «إلى مـدينه جـدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فـإذا وردهـا كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سـرور المؤمنين و خزى الكافرين».

قال المفضّل: يا سيّدى ما هو ذاك؟

قال: «يرد إلى قبر جده صلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فيقولون: نعم يا مهدى آل محمد.

فيقول: و من معه فى القبر؟

فيقولون: صاحباه و ضجيعاه أبو بكر و عمر.

فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبو بكر و عمر؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ و عسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهدى آل محمد ما هاهنا غيرهما، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث:

اخرجوهما من قبريهما.

فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثه أيام، ثم ينشر الخبر فى الناس و يحضر المهدى و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء: ابحثوا عنهما و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضّين طريين كصورتهما، فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره فيصلبهما عليها، فتحيى الشجره و تورق و يطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا و اللّه الشرف حقا، و لقد فزنا بمحبّتهما

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٢٢

و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممّن فى نفسه مقياس حبّه من محبّتهما و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتتنون بهما، و ينادى مناد المهدى عليه السّلام: كل من أحبّ صاحبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ضجيعيه فلينفرد جانبا.

فتتجزء الخلق جزءين: أحدهما موال و الآخر متبرء منهما، فيعرض المهدى عليه السّلام على أوليائهما البراءه منهما.

فيقولون: يا مهدى آل رسول اللّه، نحن لم نتبرأ منهما و لسنا نعلم أن لهما عند اللّه و عندك هذه المنزله، و هذا الذى بدا لنا من فضلهما أنتبرأ الساعه منهما و قد رأينا منهما ما رأينا فى هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حياه الشجره بهما؟ بل و اللّه نبرأ منك و ممّن لا يؤمن بهما و من صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل.

فيأمر المهدى عليه السّلام ريحا سوداء، فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاويه، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بأذن اللّه تعالى، و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما فى

كل كور و دور، حتى يقص عليهم قتل هابيل ابن آدم عليه السّلام، و جمع النار لإبراهيم عليه السّلام، و طرح يوسف عليه السّلام فى الجب، و حبس يونس عليه السّلام فى بطن الحوت، و قتل يحيى عليه السّلام، و صلب عيسى عليه السّلام، و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السّلام، و ضرب سلمان الفارسى، و إشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام لإحراقهم، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه عليها السّلام بالسوط، و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا، و سم الحسن عليه السّلام، و قتل الحسين عليه السّلام و ذبح أطفاله و بنى عمّه و أنصاره، و سبى ذرارى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و إراقه دماء آل محمد عليهم السّلام، و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل ريّن و خبث و فاحشه و ظلم و إثم و جور و غشم، منذ عهد آدم إلى وقت قائمنا عليه السّلام.

كل ذلك يعدّده عليه السّلام عليهما و يلزمهما إياه، فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما فى ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجره و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجره، ثم يأمر ريحا فتنسفهما فى اليمّ نسفا».

قال المفضّل: يا سيّدى ذلك آخر عذابهما؟

قال: «هيهات يا مفضل، و اللّه ليردن و ليحضرنّ السيد الأكبر محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٢٣

و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السّلام، و كل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، و ليقتصنّ منهما لجميعهم، حتى أنهما ليقتلان فى كل يوم

و ليله ألف قتله فيردّان إلى ما شاء ربّهما.

ثم يسير المهدى عليه السّلام إلى الكوفه و ينزل ما بين الكوفه و النجف و عنده أصحابه فى ذلك اليوم سته و أربعون ألفا من الملائكه، و مثلها من الجنّ و النقباء ثلاثمائه و ثلاثه عشر نقيبا».

قال المفضّل: يا سيّدى كيف تكون الزوراء فى ذلك الوقت؟

قال: «فى لعنه اللّه و سخطه، تخربها الفتن و تتركها جماء، فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر، و رايات المغرب، و من يجلب بالجزيره، و من الرايات التى تسير إليها من كل قريب أو بعيد، و اللّه لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرده من أول الدهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله، و لا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل لمن أتخذ بها مسكنا، فإن المقيم بها يبقى لشقائه و الخارج منها برحمه اللّه، و اللّه ليصيرنّ أمرها فى الدنيا حتى يقال إنها هى الدنيا، و إن دورها و قصورها هى الجنّه، و إن بناتها من الحور العين، و إن ولدانها هم الولدان، و ليظننّ أن اللّه لم يقسم رزق العباد إلّا بها، و ليظهرن فيها من الافتراء على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله و الحكم بغير كتابه، و من شهادات الزور، و شرب الخمور، و (إتيان) الفجور، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون فى الدنيا كلها إلّا دونه.

ثم ليخرّبها اللّه تعالى بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمرّ عليها المار فيقول: ههنا كانت الزوراء، ثم يخرج الحسنى الفتى الصبيح، الذى نحو الديلم يصيح، بصوت له فصيح:

يا آل محمد اجيبوا الملهوف و المنادى من حول الضريح.

فتجيبه كنوز اللّه بالطالقان، كنوز و أى كنوز، ليست من فضه و لا ـ ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمه حتى يرد الكوفه و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا ـ فيتصل به و بأصحابه خبر المهدى عليه السّلام و يقولون: يا بن رسول اللّه من هذا الذى قد نزل بساحتنا؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٢۴

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو و ما يريد؟

و هو و اللّه يعلم أنه المهدى عليه السّلام، و أنه ليعرفه و لم يرد بذلك الأمر إلّا يعرّف أصحابه من هو، فيخرج الحسنى فيقول: إن كنت مهدى آل محمد صلّى اللّه عليه و آله فأين هراوه جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره و اليعفور و نجيبه البراق و مصحف أمير المؤمنين عليه السّلام؟

فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوه و يغرسها فى الحجر الصلد و تورق، و لم يرد ذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدى عليه السّلام حتى يبايعونه.

فيقول الحسنى: اللّه أكبر مدّ يدك يا بن رسول اللّه حتى نبايعك.

فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الذى مع الحسنى، إلّا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديه، فإنّهم يقولون ما هذا إلّا سحر عظيم.

فيختلط العسكران، فيقبل المهدى عليه السّلام على الطائفه المنحرفه فيعظهم و يدعوهم ثلاثه أيام فلا يزدادون إلّا طغيانا و كفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا، ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حسره كما بدلّوها و

غیّروها و حرّفوها، و لم یعلموا بما فیها».

قال المفضّل: یا مولای ثم ماذا یصنع المهدی علیه السّلام؟

قال: «یثّور سرایا علی السفیانی إلی دمشق فیأخذونه و یذبحونه علی الصخره، ثم یظهر الحسین علیه السّلام فی اثنی عشر ألف صدّیق و أثنین و سبعین رجلا أصحابه یوم کربلاء، فیالک عندها من کرّه زهراء بیضاء، ثم یخرج الصدّیق الأکبر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و ینصب له القبه بالنجف و یقام أرکانها، رکن بالنجف و رکن بهجر و رکن بصنعاء و رکن بأرض طیبه، لکأنی أنظر إلی مصابیحها تشرق فی السماء و الأرض کأضوء من الشمس و القمر، فعندها تبلی السرائر و تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ «۱» إلی آخر الآیه، ثم یخرج السید الأکبر محمد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی أنصاره و المهاجرین و من آمن به و صدّقه و استشهد معه، و یحضر مکذبوه و الشاکّون فیه و الرادون علیه و القائلون فیه أنه

---

(۱)- سوره الحج: ۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۵

ساحر و کاهن و مجنون و ناطق عن الهوی و من حاربه و قاتله حتی یقتصّ منهم بالحق، و یجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی ظهور المهدی علیه السّلام مع إمام إمام و وقت و وقت، و یحق تأویل هذه الآیه: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «۱».

قال المفضّل: یا سیّدی و من فرعون و هامان؟

قال علیه السّلام: «أبو بکر و عمر».

قال المفضّل: یا سیّدی و رسول اللّه و

أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما يكونان معه؟

فقـال: «لاـ بـد أن يطأ الأرض إى و اللّه حتى ما وراء الحاف- أى جبل قاف المحيط بالـدنيا- إى و اللّه و ما فى الظلمات و ما فى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلّا و طياه و أقاما فيه الدين الواجب للّه تعالى، ثم لكأنى أنظر يا مفضّل إلينا معاشـر الأئمه بين يـدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله نشـكوا إليه مـا نزل بنـا من الأمه بعـده، و ما نالنا من التكـذيب و الرد علينا و سبّنا و لعننا و تخويفنا بالقتل، و قصد طواغيتهم الولاه ترحيلنا عن الحرمين إلى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسم و الحبس.

فيبكى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا بنى ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم، ثم تبتدئ فاطمه عليها السّلام و تشكو ما نالها من أبى بكر و عمر، و أخذ فدك منها، و مشـيها إليه فى مجمع من المهاجرين و الأنصار، و خطابها له فى أمر فدك و ما ردّ عليهـا من قوله: إن الأنبياء لا تورّث، و احتجاجها بقول زكريا و يحيى عليهما السّـلام و قصه داود و سـليمان عليهما السّـلام، و قول عمر: هـاتى صـحيفتك التى ذكرت أن أبـاك كتبهـا لك، و إخراجها الصـحيفه و أخـذه إيّاها منها و نشـره لها على رؤوس الأشـهاد من قريش و المهـاجرين و الأنصار و سائر العرب و تفله فيها و تمزيقه إيّاها، و بكاؤها و رجوعها إلى قبر أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باكيه حزينه تمشى على الرمضاء قد أقلقتها، و استغاثتها باللّه و بأبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

و تمثلها بقول رقيه بنت صيفى:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

---

(١)- سوره القصص: ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٢۶ إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلهاو اختل أهلك فاشهدهم و لا تغب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا نأيت و حالت دونك الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزلهعند الإله على الأدنين مقترب

يا ليت قبلك كان الموت حلّ بناأمل أناس ففازوا بالذى طلبوا.

و تقصّ عليه قصّه أبى بكر و انفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السّلام من بيته إلى البيعه فى سقيفه بنى ساعده، و اشتغال أمير المؤمنين عليه السّلام بنساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جمع القرآن و قضاء دينه و انجاز عداته و هى ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قول عمر: اخرج يا على إلى ما أجمع عليه المسلمون و إلّا قتلناك، و قول فضه جاريه فاطمه عليها السّلام: إن أمير المؤمنين عليه السّلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السّلام و فاطمه و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم عليهم السّلام و فضه، و إضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمه عليها السّلام إليهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: و يحك يا عمر ما هذه الجرأه على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه و تطفى ء نور اللّه و اللّه متم نوره؟

و

إشهاره لها و قوله: کفی یا فاطمه فلیس محمد حاضرا و لا الملائکه آتیه بالأمر و النهی و الزجر من عند اللّه، و ما علی إلّا کأحد من المسلمین فاختاری إن شئت خروجه لبیعه أبی بکر أو إحراقکم جمیعا.

فقالت و هی باکیه: اللهم إلیک نشکو فقد نبیّک و رسولک و صفیک و ارتداد أمته علینا و منعهم إیانا حقّنا الذی جعلته لنا فی کتابک المنزل علی نبیّک المرسل.

فقال لها عمر: دعی عنک یا فاطمه حمقات النساء، فلم یکن اللّه لیجمع لکم النبوّه و الخلافه.

و أخذت النار فی خشب الباب، و ادخال قنفذ لعنه اللّه یده یروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط علی عضدها حتی صار کالدملج الأسود، و رکل الباب برجله حتی أصاب بطنها و هی حامله بمحسن لسته أشهر و إسقاطها إیاه، و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الولید

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۷

وصفعه خدّها، حتی بدا قرطاها تحت خمارها و هی تجهر بالبکاء و هی تقول: وا أبتاه وا رسول اللّه ابنتک فاطمه تکذب و تضرب و یقتل جنین فی بطنها، و خروج أمیر المؤمنین علیه السّلام من داخل الدار محمرّ العین حاسرا حتی ألقی ملاءته علیها و ضمّها إلی صدره، و قوله لها:

یا بنت رسول اللّه قد علمت أن أباک بعثه اللّه رحمه للعالمین فاللّه اللّه أن تکشفی خمارک و ترفعی ناصیتک، فو اللّه یا فاطمه لئن فعلت ذلک لا أبقی اللّه علی الأرض من یشهد أن محمدا رسول اللّه و لا موسی و لا عیسی و لا إبراهیم و لا نوح و لا دابه تمشی علی الأرض و لا طائر فی السماء إلّا أهلکه اللّه.

ثم قال: یابن الخطاب لک

الویل من یومک هذا و ما بعده و ما یلیه، أخرج قبل أن أشهر سیفی فأفنی غابر الأمه. یعنی ما بقی منها.

فخرج عمر و خالد بن الولید و قنفذ و عبد الرحمن بن أبی بکر فصاروا خارج الدار، و صاح أمیر المؤمنین علیه السّلام بفضه: یا فضه مولاتک، فاقبلی منها ما تقبله النساء.

فقد جاءها المخاض من الرفسه وردت الباب، فأسقطت محسنا علیه السّلام.

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: فانه لا حق بجدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیشکو إلیه.

و حمل أمیر المؤمنین علیه السّلام لها فی سوداء اللیل و الحسن و الحسین و زینب و أم کلثوم علیهم السّلام إلی دار المهاجرین و الأنصار یذکرّهم باللّه و رسوله و عهده الذی بایعوا اللّه و رسوله، و بایعوه علیه فی أربعه مواطن فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و تسلیمهم علیه بأمره المؤمنین فی جمیعها، فکل یعده بالنصر فی الیوم المقبل، فإذا أصبح قعد جمیعهم عنه.

ثم یشکو إلیه أمیر المؤمنین علیه السّلام المحن العظیمه التی امتحن بها بعده و قوله: لقد کانت قصتی مثل قصه هارون مع بنی إسرائیل، و قولی کقوله لموسی علیه السّلام: یابن أم إن القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فلا تشمت بی الأعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمین، فصبرت محتسبا و سلمت راضیا، و کانت الحجه علیهم فی خلافی، و نقضهم عهدی الذی عاهدتم علیه یا رسول اللّه، و احتملت یا رسول اللّه ما لم یحتمل وصی نبی من سائر الأوصیاء من سائر الأمم، حتی قتلونی بضربه عبد الرحمن بن ملجم اللعین، و کان اللّه الرقیب علیهم فی نقضهم بیعتی و خروج طلحه و الزبیر بعائشه إلی

مكه يظهران الحج و العمره، و سيرهم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲۸

بها إلى البصره و خروجى إليهم و تذكيرى لهم اللّه و إياك و ما جئت به يا رسول اللّه، فلم يرجعا حتى نصرنى اللّه عليهما، حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين، و قطعت سبعون كفّا على زمام الجمل، فما لقيت فى غزواتك يا رسول اللّه و بعدك أصعب منه يوما أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى لقيتها و أهولها و أعظمها، فصبرت كما أدّبنى اللّه بما أدّبك به يا رسول اللّه فى قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «۱» و قوله: وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ «۲».

و حق اللّه يا رسول اللّه تأويل الآيه التى أنزلها اللّه فى الأمه من بعدك فى قوله عزّ و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۳».

يا مفضّل و يقوم الحسن عليه السّلام إلى جدّه صلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى دار هجرته بالكوفه حتى استشهد بضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه، فوصانى بما وصيته يا جدّاه و بلغ اللعين معاويه قتل أبى، فأنفذ الداعى اللعين زيادا إلى الكوفه فى مائه ألف و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض علىّ و على أخى الحسين و سائر إخوانى و أهل بيتى و شيعتنا و موالينا، و أن يأخذ علينا البيعه لمعاويه لعنه اللّه فمن يأبى منّا ضرب عنقه و سيّر إلى معاويه رأسه، فلمّا علمت ذلك من فعل

معاويه خرجت من داری فدخلت جامع الکوفه للصلاه و رقأت المنبر و اجتمع الناس فحمدت اللّه و أثنيت عليه و قلت:

معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاصطبار، فلا قرار لی علی همزات الشياطين و حکم الخائنين الساعه، و اللّه صحّت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشکلات، و لقد کنّا نتوقع تمام هذه الآيه تأويلها قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ

---

(۱)- سوره الأحقاف: ۳۵.

(۲)- سوره النحل: ۱۲۷.

(۳)- سوره آل عمران: ۱۴۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۹

اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۱» فلقد مات و اللّه جدی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و قتل أبی صلوات اللّه عليه، و صاح الوسواس الخناس فی قلوب الناس، و نعق ناعق الفتنه و خالفتم السنّه، فيا لها من فتنه صمّا عميا لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها، ظهرت کلمه النفاق، و تکالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلمّوا رحمکم اللّه إلی الافتتاح و النور الوضاح.

أيها الناس تيقّظوا من رقده الغفله، فلأن قام إلیّ منکم عصبه بقلوب صافيه و نيّات مخلصه لأجاهدنّ بالسيف قدما قدما و لأضيقنّ من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابکها فتکلموا رحمکم اللّه.

فکأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابه الدعوه، إلّا عشرون رجلا فإنّهم قاموا إلیّ فقالوا: يابن رسول اللّه ما نملک إلّا أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديک لأمرک طائعون و عن رأيک صادرون فمرنا بما شئت.

فنظرت يمنه و يسره فلم أر أحدا غيرهم فقلت: لی

أسوه بجدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین عبد ربّه سرا و هو یومئذ فی تسعه و ثلاثین رجلا، فلمّا أکمل اللّه له الأربعین صار فی عده و أظهر أمر اللّه، فلو کان معی عدتهم جاهدت فی اللّه حق جهاده.

ثم رفعت رأسی نحو السماء فقلت:

اللهم إنی قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهیت، و کانوا عن اجابه الداعی غافلین و عن نصرته قاعدین و عن طاعته مقصرین و لأعدائه ناصرین، اللهم فأنزل علیهم رجزک و بأسک و عذابک الذی لا یرد عن القوم الظالمین.

و نزلت ثم خرجت من الکوفه راحلا إلی المدینه، فجاؤونی یقولون: إن معاویه أسری سرایاه إلی الأنبار و الکوفه و شنّ غاراته علی المسلمین، و قتل من لم یقاتله و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فانفذت معهم رجالا و جیوشا و عرفتهم أنهم یستجیبون لمعاویه و ینقضون عهدی و بیعتی، فلم یکن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم.

ثم یقوم الحسین علیه السّلام مخضّبا بدمه هو و جمیع من قتل معه، فإذا رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۴۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص: ۲۳۰

بکی و بکی أهل السموات و الأرض لبکائه، و تصرخ فاطمه علیها السّلام فتزلزل الأرض و من علیها، و یقف أمیر المؤمنین علیه السّلام و الحسن عن یمینه و فاطمه علیها السّلام عن شماله و یقبل الحسین علیه السّلام فیضمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی صدره و یقول: یا حسین فدیتک قرّه عیناک و عینای فیک.

و عن یمین الحسین علیه السّلام حمزه أسد اللّه فی أرضه، و عن شماله جعفر بن أبی طالب الطیار، و یأتی محسن

تحمله خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت أسد أم أمیر المؤمنین علیه السّلام و هن صارخات، و أمّه فاطمه تقول:

هـذا یومکم الـذی کنتم توعدون، الیوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضـرا و ما عملت من سوء تودّ لو أن بینها و بینه أمدا بعیدا».

قال: فبکی الصادق علیه السّلام حتی أخضبت لحیته بالدموع ثم قال: «لا عین لا تبکی عند هذه الذکری».

قال: و بکی المفضّل بکاءا طویلا، ثم قال: یا مولای ما فی الدموع؟

فقال: «ما لا یحصی إذا کان من محق».

فقال: یا مولای ما تقول فی قوله تعالی: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ «۱».

قال: «یا مفضّل الموؤده و اللّه محسن، لأنه منّا لا غیر، فمن قال غیر هذا فکذبوه».

ثم قال المفضّل: ثم ماذا یا مولای؟

فقـال علیه السّـلام: «تقـوم فـاطمه بنت رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله فتقول: اللهم انجز وعـدک و موعـدک لی فیمن ظلمنی و غصبنی و ضربنی و أجزعنی بکل أولادی.

فتبکیها ملائکه السموات السبع و حمله العرش و سکان الهواء و من فی الدنیا و من تحت أطباق الثری صائحین صارخین إلی اللّه تعالی، فلا یبقی أحـد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضـی بما جری علینا إلّا قتل فی ذلک الیوم ألف قتله دون من قتل فی سبیل اللّه، فإنه لاـ یـذوق الموت و هو کمـا قـال عزّ و جـلّ: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

---

(۱)- سوره التکویر: ۸- ۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۱

أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ» «۱».

قال المفضّل: یا مولای فإن من شیعتکم من

لا يقول برجعتكم؟

فقال عليه السّلام: «أما سمعوا قول جدّنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نحن سائر الأئمه نقول: و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر، فالعذاب الأدنى عذاب الرجعه و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامه الذى تبدل الأرض غير الأرض و السموات و برزوا للّه الواحد القهار».

قال المفضّل: يا مولاى نحن نعلم أنكم اختيار اللّه فى قوله: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ «٢» و قوله: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ «٣» و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۴».

قال الصادق عليه السّلام: «يا مفضّل فأين نحن فى هذه الآيه؟».

قال المفضّل: قول اللّه: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «۵» و قوله: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ «۶» و قوله عن إبراهيم: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ.

و قد علمنا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام ما عبدا صنما و لا وثنا و لا أشركا باللّه طرفه عين، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٧» و العهد عهد الإمامه لا يناله ظالم.

قال: «يا مفضّل و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامه؟».

قال المفضّل: يا مولاى لا تمتحننى بما لا طاقه لى به و لا تختبرنى و لا تبتلينى، فمن

---

(١)- سوره البقره: ٣٨.

(٢)- سوره الأنعام: ٨٣.

(٣)- سوره الأنعام: ١٢۴.

(۴)- سوره آل عمران: ٣٣- ٣۴.

(۵)- سوره آل عمران: ۶٨.

(۶)- سوره الحج:

.۷۸

(۷)- سوره البقره: ۱۲۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۲

علمکم علمت و من فضل اللّه علیکم أخذت.

قال الصادق علیه السّلام: «صدقت یا مفضّل و لولا اعترافک بنعمه اللّه علیک فی ذلک لما کنت هکذا فأین یا مفضّل الآیات من القرآن فی أن الکافر ظالم».

قال: نعم یا مولای قوله تعالی: وَ الْکافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ «۱» و الکافرون هم الفاسقون و من کفر و فسق و ظلم لا یجعله اللّه للناس إماما.

قال الصادق علیه السّلام: «أحسنت یا مفضّل فمن أین قلت، برجعتنا و مقصره شیعتنا تقول معنی الرجعه أن یرد اللّه إلینا ملک الدنیا و أن یجعله للمهدی، و یحهم متی سلبنا الملک حتی یرده علینا».

قال المفضّل: لا و اللّه ما سلبتموه و لا تسلبونه، لأنه ملک النبوه و الرساله و الوصیه و الإمامه.

قال علیه السّلام: «یا مفضل لو تدبر القرآن شیعتنا لما شکّوا فی فضلنا، أما سمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «۲».

و اللّه یا مفضّل إن تنزیل هذه الآیه فی بنی إسرائیل و تأویلها فینا و أن فرعون و هامان: تیم و عدی».

قال المفضّل: یا مولای فالمتعه؟

قال علیه السّلام: «المتعه حلال طلق، و الشاهد بها قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَکْنَنْتُمْ فِی أَنْفُسِکُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّکُمْ سَتَذْکُرُونَهُنَّ وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً «۳» أی مشهودا، و القول المعروف هو المشتهر بالولی و الشهود، و إنما احتیج إلی الولی و الشهود فی النکاح

ليثبت النسل و يصح النسب و يستحق الميراث و قوله: وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً

---

(۱)- سوره البقره: ۲۵۵.

(۲)- سوره القصص: ۵- ۶.

(۳)- سوره البقره: ۲۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۳

مَرِيئاً «۱».

و جعل الطلاق فى النساء المزوجات غير جائز إلّا بشاهدين ذوى عدل من المسلمين، و قال فى سائر الشهادات على الدماء و الفروج و الأموال و الأملاك: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ «۲».

و بيّن الطلاق عزّ ذكره فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ «۳».

و لو كانت المطلقه تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمه واحده أو أكثر منها أو أقل، لما قال تعالى: وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إلى قوله: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ.

و قوله: لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «۴» هو نكر يقع بين الزوج و الزوجه فتطلق التطليقه الأولى بشهاده ذوى عدل، و حدّ وقت التطليق هو آخر القروء، و القرء هو الحيض، و الطلاق يجب عند آخر نقطه بيضاء تنزل بعد الصفره و الحمره و إلى التطليقه الثانيه و الثالثه ما يحدث اللّه بينهما عطفا أو زوال ما كرهاه، و هو قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ

لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِی ذلِکَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «۵».

---

(۱)- سوره النساء: ۴.

(۲)- سوره البقره: ۲۸۲.

(۳)- سوره الطلاق: ۱.

(۴)- سوره الطلاق: ۳.

(۵)- سوره البقره: ۲۲۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۴

هذا لقوله فی إن للبعوله مراجعه النساء من تطليقه إلی تطليقه، إن ارادوا اصلاحا و للنساء مراجعه الرجال فی مثل ذلک، ثم بيّن تبارک و تعالی فقال: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ و فی الثالثه فإن طلقها الثالثه و بانت فهو قوله: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ «۱» ثم يكون كسائر الخطّاب لها، و المتعه التی أحلها اللّه فی كتابه و أطلقها الرسول صلّی اللّه عليه و آله عن اللّه لسائر المسلمين فهی قوله عزّ و جلّ: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً «۲».

و الفرق بين الزوجه و المتعه: أن للزوجه صداقا و للمتعه أجره، فتمتع سائر المسلمين علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی الحج و غيره و أيام أبی بكر و أربع سنين فی أيام عمر، حتی دخل علی أخته عفراء فوجد فی حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلی دره اللبن فی فم الطفل، فأغضب و أرعد و أزبد و أخذ الطفل علی يده و خرج

حتى أتى المسجد ورقى المنبر و قال: نادوا فى الناس الصلاه جامعه.

و كان غير وقت صلاه، فعلم الناس أنه لأمر يريده عمر فحضروا، فقال: معاشر الناس من المهاجرين و لأنصار و أولاد قحطان، من منكم يحبّ أن يرى المحرمات عليه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها و هو يرضع على ثديها و هى غير متبعّله؟

فقال بعض القوم: ما نحبّ هذا.

فقال: ألستم تعلمون أن أختى عفراء بنت خثيمه أمى و أبى الخطاب غير متبعّله؟

قالوا: بلى.

قال: فإنى دخلت عليها فى هذه الساعه فوجدت هذا الطفل فى حجرها، فناشدتها أنى لك هذا؟

فقالت: تمتعت.

---

(۱)- سوره البقره: ۲۳۰.

(۲)- سوره النساء: ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۵

فاعلموا سائر الناس أن هذه المتعه التى كانت حلالا للمسلمين فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط.

فلم يكن فى القوم منكر قوله و لا راد عليه و لا قائل: لا يأتى رسول بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو كتاب بعد كتاب اللّه لا نقبل خلافك على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله و على كتابه، بل سلموا و رضوا».

قال المفضّل: قلت: يا مولاى فما شرائط المتعه؟

قال: «يا مفضّل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه».

قال: قلت: قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغيّه، و لا مشهوره بفساد، و لا مجنونه، و أن ندعو المتعه إلى الفاحشه فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، و إن نسأل أفارغه أم مشغوله ببعل أو حمل أو بعدّه؟ فإن شغلت بواحده من الثلاث فلا تحلّ، و إن خلت فتقول لها: متعينى على كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلّى اللّه

علیه و آله نکاحا غیر سفاح أجلا معلوما بأجره معلومه، و هی ساعه أو یوم أو یومان أو شهر أو سنه أو ما دون ذلک أو أکثر، و الأجره ما تراضیا علیه من حلقه خاتم أو شسع نعل أو شق تمره إلی فوق ذلک من الدراهم و الدنانیر أو عرض ترضی به، فإن وهبت له حل له کالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذین قال اللّه تعالی فیهنّ: فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً «۱».

ثم یقول لها: علی أن لا ترثینی و لا أرثک، و علی أن الماء لی أضعه منک حیث أشاء، و علیک الاستبراء خمسه و أربعون یوما أو محیضا واحدا، فإذا قالت: نعم، أعدتّ القول ثانیه و عقدت النکاح، فإن أحببت و أحبّت هی الاستزاده فی الأجل زدتما فیه، فإن کانت تفعل فعلیها ما تولت من الإخبار عن نفسها و لا جناح علیک.

و قول أمیر المؤمنین علیه السّلام: «لعن اللّه ابن الخطاب فلولاه ما زنی إلّا شقی أو شقیّه» لأنه کان یکون للمسلمین غنی للمتعه عن الزنا ثم تلا علیه السّلام: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها

---

(۱)- سوره النساء: ۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۶

وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ «۱»».

ثم قال: «إن من عزل بنطفته عن زوجته فدیه النطفه عشره دنانیر کفّاره، و إن من شرط المتعه أن ماء الرجل یضعه حیث یشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه فی الرحم فخلق منه ولد کان لاحقا بأبیه.

ثم یقوم جدّی علی بن الحسین و أبی الباقر

عليهما السّلام فيشكوان إلى جدّهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل بهما، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابنى موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به الرشيد، ثم يقوم على بن موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن على عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم على بن محمد عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن على عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدى عليه السّلام سمى جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليه قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مضرّجا بدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم شجّ جبينه و كسرت رباعيته و الملائكه تحفّه حتى يقف بين يدى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا جدّاه وصفتنى و دللت علىّ و نسبتنى و سميتنى و كنيتنى فجحدتنى الأئمه و تمردت و قالت: ما ولد و لا كان و أين هو و متى كان و أين يكون و قد مات و لم يعقب و لو كان صحيحا ما أخّره اللّه تعالى إلى هذا الوقت المعلوم؟

فصبرت محتسبا و قد أذن اللّه لى فيها بإذنه [يا جدّاه] «۲».

فيقول رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله: الحمد للّه الذی صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوء من الجنّه حیث نشاء فنعم أجر العاملین.

و یقول: جاء نصر اللّه و الفتح و حق قول اللّه سبحانه و تعالی: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۳».

---

(۱)- سوره البقره: ۲۰۵.

(۲)- زیاده عن نسخه أخری.

(۳)- سوره التوبه: ۳۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۷

و یقرأ: إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً» «۱».

فقال المفضّل: یا مولای أی ذنب کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟

فقال الصادق علیه السّلام: «یا مفضّل إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: اللهم حمّلنی ذنوب شیعه أخی و أولادی الأوصیاء ما تقدم منها و ما تأخر إلی یوم القیامه و لا تفضحنی بین الأنبیاء و المرسلین من شیعتنا، فحمّله اللّه إیاها و غفر جمیعها».

قال المفضّل: فبکیت بکاءا طویلا و قلت: یا سیّدی هذا بفضل اللّه علینا فیکم.

فقال: «یا مفضّل ما هو إلّا أنت و أمثالک، بلی یا مفضّل لا تحدّث بهذا الحدیث أصحاب الرخص من شیعتنا فیتکلمون علی هذا الفضل و یترکون العمل، فلا یغنی عنهم من اللّه شیئا، لأنا کما قال اللّه تعالی فینا: وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ» «۲».

قال المفضّل: یا مولای فقوله: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ «۳» ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ظهر علی الدین کله؟

قال: «یا مفضّل لو کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ظهر علی الدین کله ما کانت مجوسیه و

لا ـ يهوديه و لا ـ صابئه و لا ـ فرقه و لا ـ خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبده أصنام و لا أوثان و لا اللات و العزى و لا عبده الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجاره.

و إنّما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ فى هـذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعه، و هو قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ «(۴)».

قال المفضّل: أشهد أنكم من علم اللّه علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعملون.

---

(۱)- سوره الفتح: ۱- ۳.

(۲)- سوره الأنبياء: ۲۸.

(۳)- سوره التوبه: ۳۳.

(۴)- سوره البقره: ۱۹۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۸

ثم قال الصادق عليه السّلام: «ثم يعود المهدى عليه السّلام إلى الكوفه و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطرها اللّه فى بنى إسرائيل على أيوب عليه السّلام، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها».

قال المفضّل: يا مولاى من مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و أضداده، فكيف يكون؟

قال الصادق عليه السّلام: «أول ما يبتدى ء المهدى عليه السّلام أن ينادى فى جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فيذكره حتى يرد الثومه و الخردله فضلا عن القناطير المقنطره من الذهب و الفضه و الأملاك، فيوفيه إياه».

قال المفضّل: يا مولاى ثم ماذا يكون؟

قال: «يأتى القائم عليه السّلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفه و مسجدها، و يهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاويه لعنهما اللّه لمّا قتل الحسين بن على عليه السّلام، و مسجد ليس للّه ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: يا مولاى فكم تكون مده ملكه عليه السّلام؟

فقال

عليه السّلام: «قال اللّه عزّ و جلّ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ «۱» فأمّا الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك فعّال لما يريد، و أمّا الذين سعدوا ففى الجنّه خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك عطاء غير مجذوذ، و المجذوذ: المقطوع، أى عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملك لا ينفذ و حكم لا ينقطع و أمر لا يبطل، إلّا باختيار اللّه و مشيئته و ارادته التى لا يعلمها إلّا هو.

ثم القيامه و ما وصفه اللّه عزّ و جلّ فى كتابه، و الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على خير خلقه محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين» «۲».

أقول: روى الشيخ حسن بن سلمان فى كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا:

---

(۱)- سوره هود: ۱۰۵.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۳۴.

[۳۱۰] حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن المطارابادى: أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتى ذكره، و أرانى خطه و كتبته منه و صورته:

الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله:

«لكأنى أنظر إليهم على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائره القمر يروع الناس جمالا، فيبقى على أثر الظلمه فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفه و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدى عليه

السّلام فيقولون له:

يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من هذا الذى نزل بساحتنا؟

فيقول الحسين: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو و ما يريد؟

و هو يعلم و اللّه أنه المهدى عليه السّلام و أنه لم يرد بذلك الأمر إلّا اللّه، فيخرج الحسنى و بين يديه أربعه آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف و عليهم المسوح متقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدى عليه السّلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسنى إلى عسكر المهدى فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم اللّه و من صاحبكم هذا و ماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهدى عليه السّلام: هذا مهدى آل محمد عليه السّلام و نحن أنصاره من الجنّ و الإنس و الملائكه.

ثم يقول الحسنى: خلوا بينى و بين هذا.

فيخرج إليه المهدى عليه السّلام فيقفان بين العسكريين فيقول الحسنى: إن كنت مهدى آل محمد فأين هراوه جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

يعنى عصاه و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام بغير تغيير و لا تبديل.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص: ۲۴۰

فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه».

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «أنه كان كله فى السفط، و تركات جميع النبيين، حتى عصى آدم و نوح عليهما السّلام، و تركه هود و صالح عليهما السّلام، و مجموع إبراهيم عليه السّلام، و صاع يوسف، و مكيال شعيب و ميزانه، و عصا موسى و تابوته الذى فيه بقيّه ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله

الملائكه، و درع داود و خاتمه، و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين عليهم السّلام فى ذلك السفط.

و عند ذلك يقول الحسنى: يابن رسول اللّه أسألك أن تغرز هراوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى هذا الحجر الصلد و تسأل اللّه أن ينبتها فيه.

و لا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدى عليه السّلام حتى يطيعوه و يبايعوه.

و يأخذ المهدى الهراوه فيغرزها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق، حتى تظل عسكر الحسنى.

فيقول الحسنى: اللّه أكبر يابن رسول اللّه، مدّ يدك حتى أبايعك.

فيبايعه الحسنى و سائر عسكره إلّا أربعه آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزيديه، فإنّهم يقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم».

ثم ساق الحديث إلى قوله: «إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه» نحوا ممّا مرّ و لم يذكر بعده شيئا «۱».

فائده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف:

أمّا تاريخ الولاده، فهو خلاف المشهور كما عرفت، و أمّا سرّ من رأى فالمشهور أنه بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها، فلهذا نسبت إليه.

و فى القاموس: سرّ من رأى: بضم (السين) و (الراء)، أى سرور، و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا، و مدّه البحترى فى الشعر و كلاهما لحن، و ساء من رأى بلد لمّا شرع فى بنائه المعتصم، ثقل ذلك على عسكره، فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كل منهم برؤيتها فلزمها هذا

---

(۱)- البحار: ۵۳/ ۳۵، و مجمع النورين: ۳۲۲.

الاسم.

و قوله: «بغير سنّه القائم» يعنى: أن الحسنى كيف يظهر قبل القائم عليه السّلام بغير سنته؟

فأجاب عليه السّلام: «أن ظهوره بعد القائم عليه السّلام إذ كل بيعه قبله ضلاله».

و قوله عليه السّلام: «فها أنا

ذا آدم» يعنى: فى فضله و أخلاقه الذى استحق المتابعه بها، و شحب لونه ككرم تغيّر.

أمّا قوله عليه السّلام: «يلزمهما إياه» فالعله و السبب فيما تأخر عنهما من الذنوب و الآثام ظاهر، لأنهما السبب فيه، و ذلك أن غصب الخلافه عن أهلها سبب لاستيلاء أهل الجور و الظلم من بنى أميه و غيرهم إلى يوم القيامه، و لو كان الإمام مبسوط اليد لرفع الظلم و نشر العدل و شاع العلم و ارتفع الجهل، فهما اللذان أسسا أساس الظلم و الفساد و من جاء بعدهم بنى عليه.

و أنى كلما أشكل علىّ حكم من أحكام الشريعه أو مسأله من مسائل الخلاف ألزمت نفسى لعنهما و البراءه منهما، لأنهما العله و السبب فى استتار الإمام عليه السّلام و غيبته، و لو كان ظاهرا لرجعت إليه فى كل ما لا أعلم.

و أمّا ما تقدم عليهما من ذنوب من سببهما من أهل الظلم و الجور مع الأنبياء و غيرهم، ففيه وجوه:

الأول:

أنهما كانا راضيين بتلك الأفعال، و لهذا اقتديا بهم واتيا إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته مثل أفعال الفراعنه و غيرهم بالنسبه إلى الأنبياء و الأولياء، و من رضى بفعل من الأفعال كان شريكا لصاحبه فى العقاب كما يكون شريكه فى الثواب، و فى الآيات دلاله عليه و ذلك أن اللّه سبحانه نسب أفعال اليهود إلى أبنائهم و ذمهم عليها، و أمّا الأخبار الداله على هذا من طريقنا و طريق العامه فهى أكثر من أن تحصى، و قد سبق أنه جاء فى الحديث أنه: لو قتل رجل بالمشرق فرضى به من فى المغرب كان شريكا له فى الإثم.

الوجه الثانى:

قاله شيخنا المحدّث سلّمه اللّه تعالى من أنه:

لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخل لأفعال تلك الأمور عن الأشقياء السالفين، كما أن الأرواح المقدّسه من النبى و أهل بيته عليهم السّلام لها

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۲

مدخل فى أفعال الخير السابقه مع الأنبياء و غيرهم، كما روى مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله: «أنا الذى أنجيت نوحا من الغرق و كنت معه فى السفينه، و أنجيت إبراهيم من نار النمرود، و أنجيت يوسف من الجبّ». الحديث.

فأرواحهم الخبيثه كانت تأتى إلى أشباحهم فى القوالب المثاليه، أو وحدها بناء على ما هو الأصحّ من عدم تجرّد النفوس و تزيّن لهم تلك الأفعال القبيحه فهم شركاء هم فيها.

الوجه الثالث:

يمكن أن يراد أنه يلزمهم مثل فعالهم و مثل العقاب المترتب عليها لعظم ذنوبهم كما قال عليه السّلام: «لا تنظر إلى صغر معصيتك، و لكن انظر إلى من عصيت».

و شتان بين من آذى محمد صلّى اللّه عليه و آله فى نفسه و أهل بيته، و بين من آذى غيره من الأنبياء و غيرهم.

الوجه الرابع:

أنه يجوز أن يكون اللّه سبحانه أسمعهما على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و آله: أن من غصب حق أمير المؤمنين و فاطمه و أولادهما صلوات اللّه عليهم استحق أن يشارك من تقدم من أهل الذنوب و المعاصى، فإذا فعلا بعد أن سمعا استحقّا ما يلزمهما به عليه السّلام فهو من باب العدل و لا ظلم ههنا.

و أمّا قوله: «فمنهم شقى و سعيد» إلى آخره، فالذى صار إليه صاحب بحار الأنوار أيّده اللّه تعالى هو أنه عليه السّلام فسّر قوله تعالى: إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ بزمان الرجعه، بأن يكون المراد الجنّه و النار ما يصيب الأشقياء و السعداء فى عصره عليه السّلام من النكال و

النعيم، فهما مقيمون على هـذين الحالين دائما، إلّا أن يشاء اللّه سبحانه أن ينقلهم إلى حاله أخرى و هى يوم القيامه، و يرشد إليه قوله عليه السّـلام: «ثم القيـامه» فالقيامتـان الصـغرى و الكـبرى مـذكورتان فى الآـيه و فى قوله: «غير مقطوع عنهم» دلاـله عليه، إذ المراد به حال الشيعه فى عصر القائم عليه السّلام.

و أمّا تحريمه المتعه بسبب أخته عفراء و أنها تمتعت و أتت له بالولد، ففيه مكر و حيله و تمويه، و ذلك أن أخته لمّا لم يكن لها بعل- و الظاهر أنها جاءت به من الجيران- اعتذرت بالتمتع، لأنه من أظهر الأعذار، و عمر أراد أن يستر على أخته حتى لا تفتضح بالزنا، فمن ثم أخذ الولد معه إلى المسجد و أظهر عذرها و أنها جاءت به من التمتع، و هذا تمويه لأنها لو كانت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢۴٣

صـادقه لأـظهرت أبـاه و أنهـا بمن تمتعت حفظا على الأنساب، فهو بهـذه الحيله أراد تحريم ما حلله اللّه، لأنه من شـعار الجاهليه، فوقع عليه و أراد ابداء عذر أخته و تبعيدها عن الزنا، فصدّقه عليه من لا يعرف حيلته و غدره فى دين رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، و إلّا فهو كان عالما بأن الـذى جاءت به أخته كالـذى أتت به أمّه، لأن العامه ذكروا أن من جمله من تولـد من الزنا عمر بن الخطاب، و لكنه لا ينافى استحقاق الخلافه بزعمهم، و لـذا وضـعوا الحـديث و هو قوله: «صل خلف كل برّ و فاجر»، و ما اشـتهر بين الناس من قولهم: الولد الحلال يشبه الخال. فلا تخصيص فيه لأن الولد الحرام هنا أشبه الخال.

و لو تلونا عليك ما وقع فى نسبه الشريف

من القوادح، لتحيرت فى الكشف عنه و فى تصحيحه.

الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها

[۳۱۱] مختصر بصائر الدرجات: مسندا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن على عليه السّلام و أن الرجعه ليست بعامه و هى خاصه لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا» «۱».

[۳۱۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «أن رسول اللّه و عليا صلوات اللّه عليهما سيرجعان» «۲».

[۳۱۳] [و عنه أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً] «۳».

قال: «ما من أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتى يقتل».

[۳۱۴] و قال عليه السّلام: «كأنى بحمدان بن أعين و ميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا و المروه» «۴».

[۳۱۵] و عنه عليه السّلام و تلا هذه الآيه: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ الآيه.

قال: «ليؤمنن برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام».

قال: «نعم و اللّه من لدن آدم عليه السّلام فهلمّ جرّا، فلم يبعث اللّه نبيّا و لا رسولا إلّا ردّ

---

(۱)- مختصر بصائر الدرجات: ۲۴، و البحار: ۵۳/ ۳۹ ح ۱.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۴، و البحار: ۵۳/ ۳۹ ح ۲.

(۳)- زياده عن نسخه أخرى.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۴۰ ح ۵، و ميزان الحكمه: ۲/ ۱۰۳۸.

جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السّلام» «۱».

[۳۱۶] و عنه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ «۲».

«يعنى بذلك محمدا صلّى اللّه عليه و

آله و قیامه فی الرجعه ینذر فیها» «۳».

[۳۱۷] و فی قوله: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنَّاسِ «۴» فی الرجعه.

[۳۱۸] و عنه علیه السّلام قال: «إن إبلیس قال: انظرنی إلی یوم یبعثون فأبی اللّه ذلک علیه فقال: فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «۵» و هی آخر کرّه یکرّها أمیر المؤمنین علیه السّلام».

فقلت: و أنها لکرّات؟

قال: «نعم، إنها لکرّات و کرّات، ما من إمام فی قرن إلّا و یکرّ معه البرّ و الفاجر فی دهره حتی یدیل اللّه المؤمن من الکافر، فإذا کان یوم الوقت المعلوم کرّ أمیر المؤمنین علیه السّلام فی أصحابه و جاء إبلیس فی أصحابه، و یکون میقاتهم فی أرض من أراضی الفرات یقال لها: الروحا قریب من کوفتکم، فیقتلون قتالا لم یقتل مثله منذ خلق اللّه عزّ و جلّ العالمین، فکأنی أنظر إلی أصحاب علی أمیر المؤمنین علیه السّلام قد رجعوا إلی خلفهم القهقری مائه قدم، و کأنی أنظر إلیهم و قد وقعت بعض أرجلهم فی الفرات، فعند ذلک یهبط الجبار عزّ و جلّ فی ظلل من الغمام و الملائکه و قضی الأمر و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أمامه بیده حربه من نور، فإذا نظر إلیه إبلیس رجع القهقری ناکصا علی عقبیه فیقول أصحابه: أین ترید و قد ظفرت.

فیقول: إنی أری ما لا ترون، إنی أخاف اللّه ربّ العالمین.

فیلحقه النبی صلّی اللّه علیه و آله فیطعنه طعنه بین کتفیه فیکون هلاکه و هلاک جمیع أشیاعه، فعند

---

(۱)- مختصر بصائر الدرجات: ۲۶، و مدینه المعاجز: ۳/ ۱۰۰.

(۲)- سوره المدثر: ۱- ۲.

(۳)- مختصر بصائر الدرجات: ۱۷، و البحار: ۹/ ۲۴۴.

(۴)- سوره سبأ: ۲۸.

(۵)- سوره الحجر: ۳۷- ۳۸.

ذلک

يعبد اللّه عزّ و جلّ و لا يشرك به شيئا، و يملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعا و أربعين ألف سنه حتى يلد الرجل من شيعه على عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكرا فى كل سنه ذكرا، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفه و ما حوله بما شاء اللّه» «۱».

أقول: هبوط الجبار: كنايه عن نزول آيات عذابه.

[۳۱۹] و عن الرضا عليه السّلام: «إن الآيه هكذا نزلت (إلّا أن يأتيهم الملائكه فى ظلل من الغمام) «۲»» «۳».

و من ثم قيل: إن (الواو) هنا فى قوله: (و الملائكه) من زيادات النسّاخ سهوا، أو نظرا إلى تلاوه الآيه «۴».

[۳۲۰] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامه الحسين بن على عليه السّلام فأما يوم القيامه، فإنما هو بعث إلى الجنه و بعث إلى النار».

أقول: لعل المراد أن الحسين عليه السّلام يحاسب الناس فى الرجعه على ما أتيا إليه و إلى أصحابه و أهل بيته و شيعته و أعقابهم، فإن من الناس من حضر واقعه الطفوف و منهم من كان حيّا لم يحضر، لكنه سمع و رضى، و أمّا ذراريهم ممّن وجد و سيوجد إلى يوم القيامه فقد مضى أنه عليه السّلام يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم رضوا به، و منهم من منعه النصره مع التمكن منها فهو عليه السّلام يحاسبهم كلهم و يعذبهم هو و أهل بيته و شيعته، بأن يقتلوهم ثم يحييهم اللّه تعالى كما تقدم، فيكون هذا العذاب شفاء للغيظ.

و أمّا يوم القيامه فلا حاجه بهم إلى الحساب، بل اذا حشروا بعثوا إلى النار، كما أن شيعته عليه السّلام ممّن حضر الواقعه و نظراءهم ممّن

لم يحضرها يبعثون إلى الجنّه من غير حساب «۵».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۱۰۱، و البحار: ۵۳/ ۴۲.

(۲)- و فى المصحف: (إلّا أن يأتيهم اللّه فى ظلل من الغمام) سوره البقره: ۲۱۰.

(۳)- البحار: ۳/ ۳۱۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۳/ ۳۱۹.

(۵)- معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۹۰، و بصائر الدرجات: ۲۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۷

[۳۲۱] روى أن أمير المؤمنين عليه السّلام مرّ بكربلاء أخذ ترابا منها فشمّه و قال: « [إيها] «۱» لك أيتها التربه يحشر منك أقوام يدخلون الجنه بغير حساب» «۲».

[۳۲۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام يقول لحمدان: «أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر» «۳».

[۳۲۳] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ.

قال: «يكسرون فى الكرّه كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شى ء إلى شبهه». يعنى إلى حقيقته «۴».

أقول: قوله عليه السّلام: «يكسرون فى الكرّه» يجوز أن يكون إشاره إلى ما تقدم من الابتلاء و التمحيص حتى يرجع من رجع و يثبت على الدين من يثبت، و يجوز أن يكون إشاره إلى ما ورد فى الأخبار من حكايه المزج بين الطينتين، و أن ماء كل طينه سرت إلى الطينه الأخرى فبالرجعه تتميز الطينتان، أمّا من رجع بعد الموت فتمييزه بعزل الطينتين حقيقه، و أمّا من قامت عليه القيامه الصغرى و هو فى الحياه فتمييزه يرجع إلى الوجه الأول.

[۳۲۴] و عن سليمان الديلمى قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً.

فقال: «الأنبياء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إبراهيم و إسماعيل و ذريته عليه السّلام و

الملوک الأئمه علیهم السّلام».

قال: فقلت: و أی ملک اعطیتم؟

فقال: «ملک الجنّه و ملک الکرّه» «۵».

---

(۱)- فی المصدر: واها.

(۲)- البحار: ۳۲/ ۴۱۹.

(۳)- البحار: ۵۱/ ۵۶، و معجم أحادیث المهدی: ۵/ ۲۱۹.

(۴)- مختصر بصائر الدرجات: ۲۸، و البحار: ۵۳/ ۴۴ ح ۱۵.

(۵)- البحار: ۵۳/ ۴۶ ح ۱۸.

[۳۲۵] و عنه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ «۱».

قال: «نبیکم صلّی اللّه علیه و آله راجع الیکم» «۲».

اقول: ورد أن هذه الآیه تقرأ فی إذن المسافر لیرجع إلی أهله.

[۳۲۶] و من ذلک الکتاب: مسندا إلی عاصم بن حمید عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام قال: «قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: إن اللّه تبارک و تعالی أحد واحد، تفرّد فی وحدانیته، ثم تکلم بکلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلک النور محمدا صلّی اللّه علیه و آله و خلقنی و ذریتی، ثم تکلم بکلمه فصارت روحا فأسکنه اللّه فی ذلک النور و أسکنه فی أبداننا، فنحن روح اللّه و کلماته، فبنا احتجّ علی خلقه فما زلنا فی [ظله خضراء] «۳» لا شمس و لا قمر و لا لیل و لا نهار و لا عین تطرف، نعبده و نقدّسه و نسبّحه و ذلک قبل أن یخلق الخلق، و أخذ میثاق الأنبیاء بالأیمان و النصر لنا، و ذلک قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۴» یعنی لتؤمننّ بمحمد صلّی اللّه علیه و آله و لتنصرنّ وصیه علیه السّلام، و سینصرونه جمیعا.

و أن اللّه أخذ میثاقی مع میثاق محمد صلّی اللّه

علیه و آله بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا صلّی اللّه علیه و آله و جاهدت بین یدیه و قتلت عدوّه و وفیت للّه بما أخذ علیّ من المیثاق و العهد و النصره لمحمد صلّی اللّه علیه و آله، و لم ینصرنی أحد من أنبیاء اللّه و رسله و ذلک لمّا قبضهم اللّه إلیه، و سوف ینصروننی و یکون لی ما بین مشرقها إلی مغربها، و لیبعثهم اللّه أحیاء من آدم علیه السّلام إلی محمد صلّی اللّه علیه و آله، کل نبی مرسل یضربون بین یدی بالسیف هام الأموات و الأحیاء و الثقلین جمیعا، فیا عجبا و کیف لا أعجب من أموات یبعثهم اللّه أحیاء، یلبّون زمره زمره بالتلبیه:

لبیک لبیک یا داعی اللّه، قد تخللوا سکک الکوفه، قد شهروا سیوفهم علی عواتقهم لیضربون بها هام الکفره و جبابرتهم و أتباعهم من جبابره الأولین و الآخرین حتی ینجز اللّه ما

---

(۱)- سوره القصص: ۸۵.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۹، و البحار: ۵۳/ ۴۶ ح ۱۹.

(۳)- ظاهر المخطوط: ظلمه و ما أثبتناه من المصدر.

(۴)- سوره آل عمران: ۸۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۴۹

و عدهم فی قوله عزّ و جلّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً «۱».

أی یعبدوننی آمنین لا یخافون أحدا فی عبادی لیس عندهم تقیه، و أن لی الکرّه بعد الکرّه و الرجعه بعد الرجعه، و أنا صاحب الرجعات و الکرّات، و صاحب الصولات و النقمات و الدولات العجیبات، و أنا قرن من حدید، و أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّی

اللّه عليه و آله، و أنا أمين اللّه، و خازنه، و عيبه سرّه، و حجابه، و وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى اللّه، و أنا كلمه اللّه التى يجمع بها المفترق و يفرّق بها المجتمع، و أنا أسماء اللّه الحسنى و أمثاله العليا و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّه و النار أسكّن أهل الجنّه الجنّه و أسكّن أهل النار النار، و إلىّ تزويج أهل الجنّه، و إلىّ عذاب أهل النار، و إلىّ إيّاب الخلق جميعا.

و أنا الإياب الذى يؤب إليه كل شى ء، و أنا صاحب الهناه، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه ربّ العالمين، و صراط ربّى المستقيم، و فسطاطه، و الحجه على أهل السموات و الأرضين و ما فيهما و ما بينهما، و أنا الذى احتجّ اللّه به عليكم فى ابتداء الخلق، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذى علّمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آيات النبيين المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الذى سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الأنوار و الرياح و الجبال و البحار و النجوم و الشمس و القمر، و أنا فاروق الأمه، و أنا الهادى، و أنا الذى أحصيت كل شى ء عددا بعلم اللّه الذى أودعنيه، و بسرّه الذى أسرّه إلى محمد صلّى اللّه عليه و آله، و أسرّه النبى صلّى اللّه عليه و آله إلىّ، و

أنا الذى أنحلنى ربّى اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس: اسألونى قبل أن تفقدونى، اللهم إنّى أشهدك و أستعديك عليهم، و لا

---

(۱)- سوره النور: ۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص: ۲۵۰

حول و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم و الحمد للّه متّبعين أمره» «۱».

أقول: قرن الحديد: الحصن.

[۳۲۷] أمالى الصدوق: باسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام قال: «لا تضعوا على بن أبى طالب دون ما وضعه اللّه و لا ترفعوا عليّا فوق ما رفعه اللّه، كفى بعلى عليه السّلام أن يقاتل أهل الكرّه و أن يزوج أهل الجنّه» «۲».

أقول: الذى وضعه عن درجته هم الخوارج و المخالفون، فإن الخوارج حكموا بكفره حتى أنه روى أن المراد بالإنسان فى قوله عزّ و جلّ: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ على بن أبى طالب عليه السّلام يعنى ما الذى صار سببا فى كفره حتى جوّزوا قتله و حكموا به، و أمّا المخالفون فأخّروه عن درجته إلى الدرجه الرابعه و قالوا: إنه رابع الخلفاء. مع أنه لا خليفه إلّا هو و أولاده الأئمه المعصومين عليهم السّلام، و الذى رفعه فوق ما رفعه اللّه لهم: الغلاه و من قاربهم فى المقالات، و هم فرق متعدده و منهم الغرابيه كانوا يقولون: إن محمدا يشبه عليّا مشابهه الغراب للغراب، فأرسل اللّه تعالى الأمين جبرائيل عليه السّلام بالرساله و الوحى إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فغلط و جعلها فى محمد صلّى اللّه عليه و آله، فمن ثم كانوا يطعنون على الأمين جبرائيل عليه السّلام فى التبليغ و يقولون: إنه خان الوحى و أدى الرساله إلى غير من هى له.

[۳۲۸] و روى على بن إبراهيم: مسندا عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجاج:

يا شهر آيه فى كتاب اللّه قد أعيتنى.

فقلت: أيها الأمير أى آيه هى؟

فقـال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْـلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «٣» و اللّه إنى لآمر باليهودى و النصـرانى فتضـرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرّك شفيته حتى يخمد.

فقلت: أصلح اللّه الأمير ليس على ما تأولت.

قال: كيف هو؟

---

(١)- مختصر بصائر الدرجات: ٣٣، البحار: ١٥/ ١٠.

(٢)- بصائر الدرجات: ٤٣٥، و أمالى الصدوق: ٢٨٤ ح ٣١٤.

(٣)- سوره النساء: ١٥٩.

قلت: إن عيسـى عليه السّـلام ينزل قبـل يوم القيـامه إلى الـدنيا فلاـ يبقى أهـل مله يهودى و لا غيره إلّا آمن به قبل موته و يصـلى خلف المهدى عليه السّلام.

قال: و يحك أنى لك هذا؟ و من أين جئت به؟

فقلت: حدّثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام.

فقال: جئت و اللّه بها من عين صافيه «١».

[٣٢٩] و فيه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه سبحانه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً «٢».

قال: «هى و اللّه للنصاب».

قال معاويه بن عمار: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول فى كفايه حتى ماتوا.

قال: «ذاك و اللّه فى الرجعه يأكلون العذره» «٣».

[٣٣٠] و فيه: عن محمد بن مسلم عن أبى عبد اللّه عليه السّلام و أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها

أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ «۴».

قالا: «كل قريه أهلك اللّه أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه [فهذه الآيه من أعظم الدلالات فى الرجعه، لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون] «۵» إلى القيامه من هلك و من لم يهلك، فقوله: لا يَرْجِعُونَ عنى فى الرجعه، فأمّا إلى القيامه، فهم يرجعون حتى

يدخلوا النار» «۶».

[۳۳۱] و فيه: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو نائم فى المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال: قم يا دابه اللّه.

فقال رجل من أصحابه: يا رسول اللّه أ نسمّى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟

---

(۱)- البحار: ۹/ ۱۹۵ ح ۴۵، و مستدرك سفينه البحار: ۲/ ۳۹۸.

(۲)- سوره طه: ۱۲۴.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۵۱، و مستدرك سفينه البحار: ۴/ ۸۳.

(۴)- سوره الأنبياء ۹۵.

(۵)- زياده عن نسخه أخرى.

(۶)- البحار: ۵۳/ ۵۲، و تفسير القمى: ۱/ ۲۵.

فقال: لا و اللّه ما هو إلّا له خاصه، و هو الدابه التى ذكر اللّه فى كتابه: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ «۱».

ثم قال: يا على إذا كان اخر الزمان أخرجك اللّه فى أحسن صوره، و معك ميسم تسم به أعداءك».

فقال الرجل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إن العامه يقولون هذه الدابه تكلمهم.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كلمهم اللّه فى نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام، و الدليل على أن هذا فى الرجعه قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِى وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «۲».

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السّلام».

فقال الرجل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إن العامه تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عنى فى القيامه.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «أفيحشر اللّه يوم القيامه من كل أمّه فوجا

و يدع الباقين؟ لا و لكنه فى الرجعه، و أمّا آيه القيامه فهى: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «۳»».

[۳۳۲] و قال عليه السّلام: «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آيه فى كتاب اللّه قد أفسدت قلبى و شككتنى.

قال عمار: و أيه آيه هى؟

قال: قول اللّه: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ فأى دابه هذه؟

قال عمار: و اللّه ما أجلس و لا آكل و لا أشرب حتى أريكها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يأكل تمرا و زبدا فقال: يا أبا اليقظان هلمّ.

---

(۱)- سوره النمل: ۸۲.

(۲)- سوره فصّلت: ۱۹- ۲۰.

(۳)- كتاب سليم بن قيس: ۱۳۰، و البحار: ۳۹/ ۲۴۳.

فجلس عمار و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلمّا قام عمار قال له الرجل: سبحان اللّه يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينيها.

قال عمار: قد أريتكها إن كنت تعقل» «۱».

[۳۳۳] و قال الثقه على بن إبراهيم فى قوله: وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ يعنى أمير المؤمنين و الأئمه صلوات اللّه عليهم فى الرجعه فإذا رأوهم قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ أى جحدنا بما أشركناهم فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ «۲».

أقول: فى هذا إشاره إلى وجه آخر غير ما قدّمناه للجمع بين الأخبار و الآيات التى ظاهرها متعارض فى أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان، فمن لم يؤمن قبل خروجه كما روى فى قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها

لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «۳» و بين ما روى من أنه يؤمن الكفّار من أهل الكتاب و غيرهم و لا يقبل منهم إلّا الإسلام و الإيمان، حاصل وجه الجمع أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان الفرعونى الذى أتى به حين الغرق، مثل بنو أميه و نظرائهم من أهل النصب و العناد، و إذا آمنوا عند حصول البأس و رؤيه العذاب لا يقبل إيمانهم، لأنه إيمان لسانى حصل عند حصول البأس و يقبله من غيرهم «۴».

[۳۳۴] الخرائج: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام قال: «قال أبو عبد اللّه الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لى: يا بنى إنک ستساق إلى العراق، و هى أرض قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين و هى أرض تدعى عمورا، و إنک تستشهد بها و يستشهد معک جماعه من أصحابک لا يجدون ألم مسّ الحديد، و تلا: قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ «۵» تكون الحرب بردا عليک و عليهم.

---

(۱)- البحار: ۲۶/ ۲۸۵، و مدينه المعاجز: ۳/ ۹۲.

(۲)- سوره غافر: ۸۵.

(۳)- سوره الأنعام: ۱۵۸.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۵۶ ح ۳۷، و تفسير القمى: ۲/ ۲۶۱.

(۵)- سوره الأنبياء: ۶۹.

فأبشروا فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا، ثم أمكث ما شاء اللّه فأكون أول من تنشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجه يوافق ذلک خرجه أمير المؤمنين عليه السّلام و قيام قائمنا عليه السّلام و حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثم لينزلنّ علىّ وفد من السماء من عند اللّه لم ينزلوا إلى الأرض قط، و لينزلنّ إلىّ جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السّلام

و جنود من الملائكه، و لينزلنّ محمد و على صلوات اللّه عليهما و أنا و أخى و جميع من منّ اللّه عليه فى حمولات من حمولات الربّ، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۳ ۲۵۴ الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها ..... ص : ۲۴۴

ليهزنّ محمد صلّى اللّه عليه و آله لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنّا نمكث بعد ذلك ما شاء اللّه، ثم إن اللّه يخرج من مسجد الكوفه عينا من ذهب و عينا من ماء و عينا من لبن، ثم إن أمير المؤمنين عليه السّلام يدفع إلىّ سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يبعثنى إلى المشرق و المغرب، فلا آتى على عدو إلّا أهرقت دمه و لا أدع صنما إلّا أحرقته، حتى أقع إلى الهند فأفتحها.

و أن دانيال و يوشع عليهما السّلام يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم، و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح اللّه لهم.

ثم لأقتلنّ كل دابه حرّم اللّه لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لأخيرنّهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق اللّه دمه.

و لا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل اللّه إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفّه أزواجه و منزله فى الجنّه، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف اللّه بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلنّ البركه من السماء إلى الأرض حتى أن الشجره لتنقصف بما يريد اللّه فيها من الثمر،

و لتأكلنّ ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «۱».

ثم إن اللّه ليهب لشيعتنا كرامه، لا يخفى عليهم شى ء فى الأرض و ما كان فيها، حتى

---

(۱)- سوره الأعراف: ۹۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۵۵

أن الرجل منهم يريد أن يعلم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون» «۱».

[۳۳۵] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أيام اللّه ثلاثه: يوم يقوم القائم عليه السّلام، و يوم الكرّه، و يوم القيامه» «۲».

[۳۳۶] و قال عليه السّلام: «أول من يكرّ فى الرجعه الحسين بن على عليه السّلام و يمكث فى الأرض أربعين ألف سنه حتى يسقط حاجباه على عينيه» «۳».

[۳۳۷] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «ليس من مؤمن إلّا و له قتله و موته، أنه من قتل نشر- يعنى فى الرجعه- حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل» «۴».

[۳۳۸] و قال عليه السّلام: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ «۵».

قال: هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتى و خرج عثمان بن عفان و شيعته و نقتل بنى أميه، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين» «۶».

[۳۳۹] و فى كتاب مختصر البصائر: نقلا عن كتاب سليم بن قيس الهلالى: بإسناده إلى أبى الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ «۷».

ما الدابه؟

قال: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

---

(۱)- الخرائج و الجرائح:

۲/ ۸۵۰ ح ۶۳، و البحار: ۴۵/ ۸۲ ح ۶.

(۲)- روضه الواعظين: ۳۹۲، و البحار: ۷/ ۶۱ ح ۱۳.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۶۴ ح ۵۴، و معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۸۷.

(۴)- البحار: ۳۵/ ۳۷۱ ح ۱۵، و معجم أحاديث المهدى: ۵/ ۲۵۶.

(۵)- سوره الحجر: ۲.

(۶)- مختصر بصائر الدرجات: ۱۸، و البحار: ۵۳/ ۶۵ ح ۵۶.

(۷)- سوره النمل: ۸۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۵۶

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرنى به؟

قال: «هى دابه تأكل الطعام و تمشى فى الأسواق و تنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «هو ربّ الأرض الذى تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السّلام: «صدّيق هذه الأمه و فاروقها و ربّيها و ذو قرنيها».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «الذى قال اللّه تعالى: وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۱»، وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «۲» وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ «۳» و الناس كلهم كافرون و غيره.

قلت: يا أمير المؤمنين فسمّه لى؟

قال: «قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، و اللّه لو دخلت على عامه شيعتى الذين أقرّوا بطاعتى و سمّونى أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفنى، فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق فى الكتاب الذى نزل به جبرائيل عليه السّلام على محمد صلّى اللّه عليه و آله، لتفرقوا عنى حتى أبقى فى عصابه من الحق قليل، أنت و أشباهك من شيعتى».

ففزعت و قلت: يا أمير المؤمنين أنا و أشباهى نتفرق عنك أو نثبت معك؟

قال: «بل تثبتون».

ثم أقبل علىّ، فقال: «إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرّ به إلّا ثلاثه: ملك مقرّب، أو نبى مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن اللّه قلبه للإيمان، يا أبا الطفيل إن رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله قبض فارتدّ الناس ضلالا و جهالا إلّا من عصمه اللّه بنا أهل البيت عليهم السّلام» «۴».

أقول: قوله عليه السّلام: «و ربيّها» بكسر (الراء) إشاره إلى قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ

---

(۱)- سوره هود: ۱۷.

(۲)- سوره الرعد: ۴۳.

(۳)- سوره الزمر: ۳۳.

(۴)- مختصر البصائر: ۴۱، و البحار: ۵۳/ ۷۰.

مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا «۱».

أى: ربانيون علماء أتقياء عابدون لربّهم.

[۳۴۰] و فيه: عن حبّه العرنى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحيره فقال: «لتصلنّ هذه بهذه- و أومى بيده إلى الكوفه و الحيره- حتى يباع الذراع بينهما بدنانير، و ليبنينّ فى الحيره مسجدا له خمسمائه باب يصلى فيه خليفه القائم، لأن مسجد الكوفه ليضيق منهم، و ليصلينّ فيه اثنا عشر إماما عدلا».

قلت: يا أمير المؤمنين و يسع مسجد الكوفه هذا الذى تصف الناس يومئذ؟

قال: «تبنى له أربع مساجد: مسجد الكوفه أصغرها و هذا و مسجدان فى طريق الكوفه من هذا الجانب» و أومى بيده نحو نهر البصره و الغريين «۲».

[۳۴۱] و فيه: عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: اخبرنى عن قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

فقال: «يا محمد إذا قام القائم استأنف دعاءا جديدا كما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» «۳».

أقول: حاصله أن الإسلام لمّا بدأ فى دعوته صلّى اللّه عليه و آله كان غريبا لقلّه أهله، و إذا أظهر القائم عليه السّلام دعوته يدعو إلى الإسلام و الولايه، و الذين تقوم عليهم هذه الدعوه قليلون.

[۳۴۲] و قال عليه السّلام: «لمّا التقى

أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البصره، نشر رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتزلزلت أقدامهم و طلبوا الأمان فعند ذلك قال: لا تقتلوا أسيرا و لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لمّا كان يوم صفين سألوه نشر الرايه فأبى عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن و الحسين و عمّار بن ياسر فقال للحسن عليه السّلام: يا بنى إن للقوم مدّه يبلغونها و أن هذه رايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم عليه السّلام و إذا نشرها لم يبق فى المشرق و المغرب أحد إلّا لقيها، و يسير الرعب قدّامها شهرا و عن يمينها

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۴۶.

(۲)- تهذيب الأحكام: ۳/ ۲۵۴ ح ۱۹، و البحار: ۵۲/ ۳۷۴.

(۳)- كمال الدين: ۶۶، و البحار: ۸/ ۱۲۰.

شهرا و عن يسارها شهرا» «۱».

[۳۴۳] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان يؤيده اللّه بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» «۲».

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه فى تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و اللّه يعلم.

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۶۷.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۱، و

البحار: ۴۴/ ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۵۹

[۳۴۴] العياشى: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لقد تسموا باسم ما سمّى اللّه به أحدا إلّا على بن أبى طالب عليه السّلام و ما جاء تأويله».

قلت: جعلت فداك متى يجى ء تأويله؟

قال: «إذا جاء، جمع اللّه إمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه و هو قول اللّه: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ- إلى قوله- وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ «۱» فيومئذ يدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اللواء إلى على بن أبى طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، و يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله» «۲».

[۳۴۵] كتاب مختصر البصائر: بإسناده إلى خالد بن يحيى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: سمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر صديقا؟

فقال: «نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر فى الغار قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنى لأرى سفينه بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضاله.

فقال له أبو بكر: و أنك لتراها؟

قال: نعم.

فقال: يا رسول اللّه تقدر أن ترينيها؟

فقال: ادن منى.

فدنا منه، فمسح يده على عينيه ثم قال له: انظر.

فنظر أبو بكر فرأى السفينه تضطرب فى البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينه، فقال فى نفسه: الآن صدّقت أنك ساحر.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صدّيق أنت».

فقلت له: لما سمّى عمر الفاروق؟

قال: «نعم، ألا ترى أنه قد فرّق بين الحق و الباطل و أخذ الناس بالباطل».

فقلت: فلم سمّى سالما الأمين؟

(۱)- سوره آل عمران: ۱۸.

(۲)- تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۸۱، و مدینه المعاجز: ۱/ ۶۹ ح ۱۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۶۰

قال: «لمّا کتبوا الکتب

و وضعوها على يد سالم فصار الأمين».

فقلت: قال: «اتقوا دعوه سعد».

قال: «نعم».

قلت: و كيف ذلك؟

قال: «إن سعدا يكرّ فيقاتل عليّا عليه السّلام» «۱».

[۳۴۶] و روى الثقه العياشي: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «أن أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن على عليه السّلام و أصحابه و يزيد بن معاويه عليه لعائن اللّه و أصحابه، فيقتلهم حذو القذه بالقذه» «۲».

ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «۳»».

[۳۴۷] تفسير على بن إبراهيم: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام، قال أبو سلمه: سألته عن قول اللّه تعالى: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ «۴».

قال: «نعم نزلت فى أمير المؤمنين عليه السّلام، أى ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السّلام فنسب خلقه و ما أكرمه اللّه به فقال: مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ يقول: من طينه الأنبياء عليهم السّلام خلقه فَقَدَّرَهُ للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى ثُمَّ أَماتَهُ ميته الأنبياء عليهم السّلام ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ «۵» قال: «يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره» «۶».

[۳۴۸] و فى كتاب المختصر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام سئل عن الرجعه: أ حق هى؟

قال: «نعم».

---

(۱)- مختصر البصائر: ۳۰، و البحار: ۳۱/ ۶۱۷ ح ۹۱.

(۲)- تفسير العياشى: ۲/ ۲۸۲ ح ۲۳، و البحار: ۵۳/ ۷۶.

(۳)- سوره الإسراء: ۶.

(۴)- سوره عبس: ۱۷.

(۵)- سوره عبس: ۲۲.

(۶)- تفسیر القمی: ۲/ ۴۰۶، و البحار: ۳۶/ ۱۷۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۶۱

فقیل له: من أول من یخرج؟

قال: «الحسین علیه السّلام یخرج علی أثر القائم علیه السّلام».

قلت: و معه الناس کلهم؟

قال: «لا، بل کما ذکر اللّه تعالی فی کتابه: یَوْمَ

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً «۱» قوم بعد قوم» «۲».

[۳۴۹] و عنه علیه السّلام: «و يقبل الحسين عليه السّلام فى أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيّا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السّلام فيدفع إليه القائم عليه السّلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السّلام هو الذى يلى غسله و كفنه و حنوطه و يواريه فى حفرته» «۳».

[۳۵۰] و عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «و اللّه ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه و يزداد تسعا».

قلت: متى يكون ذلك؟

قال: «بعد القائم عليه السّلام».

قلت: و كم يقوم القائم عليه السّلام فى عالمه؟

قال: «تسع عشره سنه، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا و هو الحسين عليه السّلام فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح [و هو أمير المؤمنين عليه السّلام] «۴»» «۵».

[۳۵۱] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر اللّه مقداره فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «۶».

«و هى كرّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيكون ملكه فى كرّته خمسين ألف سنه، و يملك أمير

(۱)- سوره النبأ: ۱۸.

(۲)- مختصر البصائر: ۴۸، و البحار: ۵۳/ ۱۰۳.

(۳)- معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۸۹.

(۴)- زياده عن نسخه أخرى.

(۵)- مختصر البصائر: ۳۹، و البحار: ۵۳/ ۱۰۰ ح ۱۲۱.

(۶)- سوره المعارج: ۴.

المؤمنين عليه السّلام فى كرّته أربعا و أربعين سنه» «۱».

[۳۵۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السّلام و دخل الكوفه بعث اللّه تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صدّيق فيكونون فى أصحابه و أنصاره» «۲».

[۳۵۳] كامل الزيارات: بإسناده إلى بريد العجلى

قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: یابن رسول اللّه أخبرنی عن إسماعیل الذی ذکره اللّه فی کتابه حین یقول: وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا «۳» أکان إسماعیل بن إبراهیم؟

قال: «لا، بل هو إسماعیل بن حزقیل النبی، بعثه اللّه إلی قومه فکذبوه و قتلوه و سلخوا فروه وجهه، فغضب اللّه علیهم فوجّه إلیه اسطاطائیل ملک العذاب، فقال له: یا إسماعیل إنی اسطاطائیل ملک العذاب وجّهنی ربّ العزه إلیک لأعذب قومک بأنواع العذاب إن شئت.

فقال له إسماعیل: لا حاجه لی فی ذلک یا اسطاطائیل.

فأوحی اللّه إلیه: و ما حاجتک یا إسماعیل؟

فقال إسماعیل: یا ربّ إنک أخذت المیثاق لنفسک بالربوبیه و لمحمد بالنبوه و لأوصیائه بالولایه، و أخبرت خیر خلقک بما تفعل أمته بالحسین علیه السّلام من بعد نبیّها، و أنک وعدت الحسین علیه السّلام أن تکرّه إلی الدنیا حتی ینتقم بنفسه ممّن فعل ذلک، فحاجتی إلیک یا ربّ أن تکرّنی إلی الدنیا حتی أنتقم ممّن فعل ذلک بی کما تکرّ الحسین علیه السّلام «۴».

فوعد اللّه إسماعیل بن حزقیل ذلک، فهو یکرّ مع الحسین علیه السّلام».

[۳۵۴] و فیه: مسندا إلی حریز قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک ما أقل بقاءکم أهل البیت و أقرب آجالکم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق الیکم؟

فقال: «إن لکل واحد منّا صحیفه فیها ما یحتاج إلیه أن یعمل به فی مدته، فإذا انقضی ما فیها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر، و أتاه النبی صلّی اللّه علیه و آله ینعی إلیه نفسه و أخبره بما له

---

(۱)- مختصر البصائر: ۴۹، و البحار: ۵۳/ ۱۰۴.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۳۹، و معجم

أحاديث المهدی: ۳/ ۳۲۴.

(۳)- سوره مريم: ۸۴.

(۴)- مختصر البصائر: ۱۷۷، و البحار: ۱۳/ ۳۹۱.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۶۳

عند اللّه، و أن الحسين عليه السّلام قرأ صحيفته التی أعطيها و فسّر له ما يأتی و ما يبقی، و بقی منها أشياء لم تنقض، فخرج إلی القتال فكانت تلك الأمور التی بقيت: أن الملائكه سألت اللّه فی نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال و تأهبت لذلك حتی قتل، فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل عليه السّلام فقالت الملائكه: يا ربّ أذنت لنا فی الانحدار و أذنت لنا فی نصرته فانحدرنا و قد قبضته؟

فأوحی اللّه تبارك و تعالی إليهم: أن الزموا قبّته حتی ترونه قد خرج، فانصروه و أبكوا عليه و علی ما فاتكم من نصرته، و أنكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه.

فبكت الملائكه حزنا و جزعا علی ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السّلام يكونون أنصاره» «۱».

[۳۵۵] تأويل الآيات: بإسناده إلی سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام فی قوله تعالی: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ «۲».

قال: «الراجفه: الحسين بن علی عليه السّلام، و الرادفه: علی بن أبی طالب عليه السّلام، و أول من ينفض من رأسه التراب الحسين بن علی عليه السّلام و معه خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله تعالی: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «۳»» «۴».

[۳۵۶] و عن عبد اللّه اليمانی قال: قلت لأبی عبد اللّه عليه السّلام: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «۵».

قال: «النعيم الذی أنعم اللّه به عليكم بمحمد و آل محمد صلّی اللّه عليه و آله»

«۶».

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۱۰۱، و البحار: ۵۳/ ۱۰۶.

(۲)- سوره النازعات: ۶.

(۳)- سوره الرعد: ۲۵.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۱۰۶، و مختصر البصائر: ۲۱۱.

(۵)- سوره التكاثر: ۸.

(۶)- البحار: ۲۴/ ۵۶، تأويل الآيات: ۲/ ۸۵۱.

[۳۵۷] و فى قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ «۱».

قال: «مرّه بالكرّه و أخرى يوم القيامه» «۲».

[۳۵۸] الخرائج و النجاشى: كانت لمؤمن الطاق مع أبى حنيفه حكايات كثيره فمنها:

أنه قال له يوما: يا أبا جعفر تقول بالرجعه؟

قال: نعم.

فقال له: اقرضنى من كيسك هذا خمسمائه دينار فإذا عدت أنا و أنت رددتها إليك.

فقال له فى الحال: أريد [ضمينا] «۳» يضمن لى أنك تعود إنسانا، و أنى أخاف أن تعود قردا فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت منى «۴».

---

(۱)- سوره التكاثر: ۳.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۰۴، و البحار: ۵۳/ ۱۰۷ ح ۱۳۵.

(۳)- کذا فی المخطوط.

(۴)- رجال النجاشی: ۳۲۶، و البحار: ۵۳/ ۱۰۷ ح ۱۳۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۶۵

[۳۵۹] مختصر البصائر: بإسناده إلی کرام قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «لو کان الناس رجلین کان أحدهم الإمام».

و قال: «إن آخر من یموت الإمام علیه السّلام لئلا یحتج أحد علی اللّه أنه ترکه بغیر حجه علیه».

قال: المراد بالإمام هنا الذی هو آخر من یموت الجنس، لأن الحجه تقوم علی الخلق بمنذر أو هاد فی الجمله، دون المشار إلیه صلّی اللّه علیه و آله علی ما ورد عنهم صلوات اللّه علیهم فیما تقدم من أن الحسین علیه السّلام هو الذی یغسّل المهدی علیه السّلام و یحکم بعده فی الدنیا ما شاء اللّه، و یجب علی من یقرّ لآل محمد بالإمامه و فرض الطاعه أن یسلّم إلیهم فیما یقولون و لا یردّ شیئا من حدیثهم المروی عنهم إذا

لم يخالف الكتاب و السّنه «۱».

[۳۶۰] و من كتاب البشاره: للسيد رضى الدين على بن طاووس: وجدت فى كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفى بإسناده إلى حمران قال: عمر الدنيا مائه ألف سنه، لسائر الناس عشرون ألف سنه، و ثمانون ألف سنه لآل محمد عليهم السّلام «۲».

[۳۶۱] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «كأنى بسرير من نور و قد وضع، و قد ضربت عليه قبه من ياقوته حمراء مكلله بالجواهر، و كأنى بالحسين عليه السّلام جالسا على ذلك السرير و حوله تسعون ألف قبه خضراء، و كأنى بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه، فيقول اللّه عزّ و جلّ لهم: أوليائى سلونى، فطالما أوذيتم و ذللتم و اضطهدتم، فهذا يوم لا تسألونى حاجه من حوائج الدنيا و الآخره إلّا قضيتها لكم.

فيكون أكلهم و شربهم من الجنه، فهذه و اللّه الكرامه» «۳».

أقول: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا فى الرجعه، إذ هى لا تسأل فى الآخره.

[۳۶۲] و روى الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه

---

(۱)- مختصر البصائر: ۲۱۱، و الإمامه و التبصره: ۳۰/ ۱۶.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۱۱۶، و مستدرك سفينه البحار: ۳/ ۳۷۵.

(۳)- كامل الزيارات: ۲۵۹، و البحار: ۵۳/ ۱۱۶.

عن جدّه و كان قاضى نيشابور، دخل عليه رجل، فقيل له: إن عند هذا حديثا عجيبا.

فقال: يا هذا ما هو؟

قال: اعلم أنى كنت رجلا نبّاشا أنبش القبور، فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها، فلمّا جنّ الليل ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدى إلى كفنها لأسلبها، فقالت: سبحان اللّه رجل من أهل الجنّه تسلب امرأه من أهل النار؟

ثم قالت: أ لم تعلم أنك ممّن صليت علىّ؟ و

أن اللّه عزّ و جلّ قد غفر لمن صلّى عليّ «۱».

أقول: إن فيه دلاله على جواز الرجعه، و إن هذه المرأه رجعت إلى الدنيا لغرض لم يهتم به و رجوع القائم عليه السّلام إلى الدنيا و رجوع بعض من مات لأغراض مهمه، فكيف تجوّز العامه ذلك و تنكر هذا؟

و العجب من بين علمائنا حيث يأوّل الرجعه بأن معناها: رجوع الدوله و الأمر و النهى، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات، و ذلك أنهم لمّا عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه، و هذا منهم غير صحيح، لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيتطرق التأويلات إليها، و إنما المعوّل فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها: أن اللّه تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم عليه السّلام من أوليائه و أعدائه على ما بيّناه، فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم.

---

(۱)- البحار: ۵۳/ ۱۴۱، و مستدرک سفينه البحار: ۹/ ۵۳۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۶۷

الفصل التاسع فى خلفاء المهدى عليه السلام و ما يكون بعده و فيما خرج منه من التوقيعات

[۳۶۳] كمال الدين: بإسناده إلى أبى بصير قال: قلت للصادق عليه السّلام: يا بن رسول اللّه سمعت من أبيك صلوات اللّه عليه أنه قال: «يكون بعد القائم عليه السّلام اثنا عشر مهديّا».

فقال: «إنما قال: اثنا عشر مهديّا و لم يقل: اثنا عشر إماما، و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفه حقنا» «۱».

[۳۶۴] و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «إن منّا بعد القائم عليه السّلام أحد عشر مهديّا من ولد الحسين عليه السّلام» «۲».

[۳۶۵] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «و

اللّه ليمكّن منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه و يزداد تسعا».

قال جابر الجعفى: قلت: متى يكون ذلك؟

قال: «بعد القائم عليه السّلام».

قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه؟

قال: «تسع عشر سنه، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السّلام و دماء أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح» «۳».

---

(۱)- كمال الدين: ۳۵۸ ح ۵۶، و البحار: ۵۳/ ۱۱۵.

(۲)- الغيبه: ۴۷۸ ح ۵۰۴، و البحار: ۵۳/ ۱۴۵ ح ۲.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۱۰۰ ح ۱۲۱، و مختصر البصائر: ۳۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۶۸

[۳۶۶] و فى حديث آخر: «أن المنتصر الحسين عليه السّلام و السفاح أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه» «۱».

[۳۶۷] الارشاد: ليس بعد القائم عليه السّلام لأحد دوله إلّا ما جاءت به الروايه من قيام ولده إن شاء اللّه ذلك، و لم ترد على القطع و الثبات، و أكثر الروايات أنه لا يمضى مهدى الأمه إلّا قبل القيامه بأربعين يوما يكون فيها الهرج، و علامه خروج الأموات و قيام الساعه للحساب و الجزاء «۲».

أقول: هذه الأخبار مخالفه للمشهور و ذكروا فى طريق تأويلها أحد وجهين:

الأول: أن يكون المراد بالاثنى عشر مهديّا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سائر الأئمه سوى القائم عليه السّلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السّلام.

و أوّلها الحسن بن سليمان بجميع الأئمه عليهم السّلام و قال برجعه القائم عليه السّلام أيضا بعد موته.

و به أيضا يمكنه الجمع بين بعض الأخبار المختلفه التى وردت فى مده ملكه عليه السّلام.

و الثانى: أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السّلام هادين للخلق فى زمن سائر الأئمه الذين رجعوا، لئلا يخلو الزمان من حجه، و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمه أيضا حججا و اللّه

تعالى يعلم.

إذا عرفت هذا، فاعلم أن الأخبار متعارضه ظاهرا فى ترتيب دولهم عليهم السّلام و فى مدتها و فى المقتدى به منهم عند حضورهم.

و يمكن أن يقال: إن دولتهم عليهم السّلام دوله واحده و حكم واحد، يجوز نسبتها إلى كل واحد منهم و كذلك الحال فى المقتدى به منهم على أن أقطار الدنيا و أقاليمها كثيره، فيكون كل واحد منهم عليهم السّلام واليا فى قطر من الأقطار، و إذا أرادوا الاجتماع كان فى طرفه عين، و اللّه العالم و حججه عليهم السّلام.

[۳۶۸] و فى كتاب الغيبه: للشيخ الطوسى طاب ثراه توقيعات كثيره فى مسائل متعدده خرجت عن القائم عليه السّلام منها:

[ما] روى فى ثواب القرآن و الفرائض و غيرها: أن القائم عليه السّلام قال: «عجبا لمن لم يقرأ

---

(۱)- البحار: ۵۳/ ۱۰۱ ح ۱۲۳، و نهج السعاده: ۸/ ۸۳.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۷، و البحار: ۵۳/ ۱۴۵.

فى صلاته إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ و كيف تقبل صلاته؟» «۱».

و روى: «ما زكت صلاه لم يقرأ فيها بقل هو اللّه أحد» «۲».

و روى: «أن من قرأ فى فرائضه (الهمزه) أعطى من الدنيا» «۳».

فهل يجوز أن يقرأ الهمزه و يدع هذه السور التى ذكرناها مع ما قد روى: أنه لم تقبل صلاه و لا تزكو إلّا بهما؟

التوقيع: «الثواب فى السور على ما قد روى، و إذا ترك سوره ممّا فيها الثواب و قرأ (قل هو اللّه أحد) و (إنا أنزلناه) عالما بفضلهما، أعطى ثواب ما قرأ و ثواب السوره التى ترك، و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامه، و لكن يكون قد ترك الفضل».

و عن وداع شهر رمضان متى يكون؟ قد اختلف فيه

أصحابنا فبعضهم يقول: يقرأ فی آخر ليله منه، و بعضهم يقول: هو فی آخر يوم منه إذا رأی هلال شهر شوال.

التوقيع: «العمل فی شهر رمضان فی لياليه و الوداع يقع فی آخر ليله منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله فی ليلتين».

و هل يجوز للرجل أن يصلّی و فی رجليه بطيط لا يغطی الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب:

«جائز».

و عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحّلا لما فی يده لا يرع عن أخذ ماله، ربّما نزلت فی قريه و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعونی إليه، فإن لم آكل من طعامه عادانی و قال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا.

فهل يجوز لی أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقه؟ و كم مقدار الصدقه؟

و إن أهدی هذا الوكيل هديه إلی رجل آخر، فأحضر فيدعونی أن أنال منها و أنا أعلم أن

---

(۱)- الغيبه: ۳۷۷، و الإحتجاج: ۲/ ۳۰۲.

(۲)- المصدر السابق.

(۳)- الغيبه: ۳۷۷، و الإحتجاج: ۲/ ۳۰۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۷۰

الوكيل لا يرع عن أخذ ما فی يده، فهل فيه شی ء إن أنا نلت منه؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فی يده فكل طعامه و أقبل برّه، و إلّا فلا».

و عن الرجل يقول بالحق و يعرف المتعه و يقول بالرجعه إلّا أن له أهلا موافقه له فی جميع أمره، و قد عاهدها أن لا يتزوج عليها و لا يتسّرى، و قد فعل هذا منذ بضع عشره سنه و وفی بقوله، فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع و لا تتحرك نفسه أيضا لذلك، و هو لا يحرّم المتعه بل يدين اللّه بها، فهل عليه فی ترك ذلك إثم أم لا؟

الجواب: «فی ذلك

يستحب له أن يطيع اللّه تعالى ليزول عنه الحلف فى المعصيه و لو مره واحده».

[۳۶۹] و فى ذلك التوقيع: «و أمّا الخبر المروى فى سجده الشكر بعد صلاه المغرب و الاختلاف فى أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل و السجده دعاء و تسبيح، و الأفضل أن تكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز».

[۳۷۰] و فى كتاب الاحتجاج: توقيع خرج من الناحيه المقدسه إلى محمد بن عبد اللّه الحميرى و فيه: أنه سأل عن أهل الجنه هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: «إن الجنّه لا حمل فيها للنساء و لا ولاده و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفوليه، و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، كما قال اللّه سبحانه فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه اللّه عزّ و جلّ بغير حمل و لا ولاده على الصوره التى يريد كما خلق آدم عليه السّلام عبره» «۱».

و سئل عن طين القبر يوضع مع الميت فى قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فكتب: «يوضع مع الميت فى قبره و يخلط بحنوطه إن شاء اللّه».

و سأل فقال: روى لنا عن الصادق عليه السّلام: أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا اللّه، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۳۱۰، و البحار: ۵۳/ ۱۶۳.

فأجاب عليه السّلام:

«يجوز ذلك».

و سئل: هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر؟ و هل فيه فضل؟

فأجاب عليه السّلام: «يسبّح الرجل به، فما من شى ء من التسبيح أفضل منه، و من فضله: أن الرجل

ينسى التسبيح و يدير السبحه فيكتب له ثواب التسبيح».

و سئل عن الرجل يزور قبور الأئمه عليهم السّلام فهل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟

و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السّلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟

و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلى و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السّلام:

«أمّا السجود على القبر فلا يجوز فى نافله و لا فى فريضه و لا زياره، و الذى عليه العمل:

أن يضع خدّه الأيمن على القبر.

«و أمّا الصلاه: فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلى بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأن الإمام عليه السّلام لا يتقدم عليه و لا يساوى».

و سئل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضه أو النافله و بيده السبحه أن يديرها و هو فى الصلاه؟

فأجاب: «يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط».

و سئل فقال: روى عن الفقيه فى بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا يجوز إلّا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ و عن الوقف الذى لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السّلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء اللّه».

و سئل عن الركعتين الأخراوين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروى: أن قراءه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۷۲

الحمد وحدها أفضل، و بعض يروى: أن

التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب عليه السّلام: «قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح، و الذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السّلام: (كل صلاه لا قراءه فيها فهى خداج)- يعنى ناقصه- إلّا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاه عليه».

و سئل عن صلاه جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه؟

و هل فيها قنوت؟ و إن كان ففى أى ركعه منها؟

فأجاب عليه السّلام: «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعه، ثم فى أى الأيام شئت و أى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرتان فى الثانيه قبل الركوع و الرابعه».

و سئل عن الرجل ينوى إخراج شى ء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد فى أقربائه محتاجا، أ يصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السّلام:

«يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السّلام: (لا يقبل اللّه الصدقه و ذو رحم محتاج) فليقسم بين القرابه و بين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله».

و سأل فقال: قد اختلف أصحابنا فى مهر المرأه، فقال بعضهم: إذا أدخل بها سقط المهر و لا شى ء لها، و قال بعضهم: هو لازم فى الدنيا و الآخره، فكيف ذلك؟ و ما الذى يجب فيه؟

فأجاب عليه السّلام: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له فى الدنيا و الآخره، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها و إن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق».

و سئل عن المسح على الرجلين: بأيهما يبدأ باليمين؟ أو

یمسح علیهما جمیعا معا؟

فأجاب علیه السّلام: «یمسح علیهما جمیعا معا، فإن بدأ بأحدهما قبل الأخری فلا یبتدئ إلّا بالیمین».

[۳۷۱] و فی الاحتجاج: ذکر کتاب ورد من الناحیه المقدسه حرسها اللّه و رعاها فی أیام

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۷۳

بقیت من صفر سنه عشر و أربعمائه علی الشیخ المفید أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان قدّس اللّه روحه و نوّر ضریحه، ذکر موصله أنه تحمله من ناحیه متصله بالحجاز نسخته: الأخ السدید الولی الرشید الشیخ المفید أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان أدام اللّه إعزازه من مستودع العهد المأخوذ علی العباد:

بسم اللّه الرحمن الرحیم

أمّا بعد:

سلام اللّه علیک أیها الولی المخلص فی الدین، المخصوص فینا بالیقین، فإنّا نحمد إلیک اللّه الذی لا إله إلّا هو و نسأله الصلاه علی سیدنا و مولانا و نبیّنا محمد و آله الطاهرین، و نعلمک أدام اللّه توفیقک لنصره الحق، و أجزل مثوبتک علی نطقک عنّا بالصدق، أنه قد أذن لنا فی تشریفک بالمکاتبه و تکلیفک ما تؤدیه عنّا إلی موالینا قبلک، أعزهم اللّه بطاعته و کفاهم المهمه برعایته لهم و حراسته، فقف أیّدک اللّه بعونه علی أعدائه المارقین من دینه علی ما أذکره، و اعمل فی تأدیته إلی من تسکن إلیه بما نرسمه إن شاء اللّه نحن.

و إن کنّا ثاوین بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین، حسب الذی أراد اللّه تعالی لنا من الصلاح و لشیعتنا من المؤمنین فی ذلک ما دامت دوله الدنیا للفاسقین، فإنّا نحیط علما بأنبائکم، و لا یعزب عنّا شی ء من أخبارکم و معرفتنا بالذل الذی أصابکم، مذ جنح کثیر منکم إلی ما کان السلف الصالح عنه شاسعا- یعنی بعیدا- و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء

ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم، و لولا ذلك لنزل بكم اللاواء و اصطلمكم الأعداء، فاتقوا اللّه جلّ جلاله و ظاهرونا على انتياشكم- أى تناولكم- من فتنه قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله و يحمى عنها من أدرك أمله».

ثم ذكر التوقيع، و ذكر بعد توقيعات أخرى وردت على الشيخ المفيد طيّب اللّه رمسه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و أربعمائه مذكور بتمامه فى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٧۴

ذلك الكتاب «١».

[٣٧٢] و فى ذلك الكتاب عن الأسدى، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه، فى جواب مسائل إلى صاحب الزمان عليه السّلام:

«أمّا ما سألت عنه من الصلاه عند طلوع الشمس و عند غروبها، فلئن كان كما يقولون: الشمس تطلع من بين قرنى شيطان و تغرب بين قرنى شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشى ء مثل الصلاه، فصلّها و أرغم أنف الشيطان.

و أمّا ما سألت عنه من أمر المصلى و النار و الصوره و السراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟

فإن الناس اختلفوا فى ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأوثان و النيران أن يصلى و الصوره و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان و النيران» «٢».

[٣٧٣] كمال الدين: عن أبى القاسم ابن روح قدّس اللّه روحه أنه سأله رجل ما معنى قول العباس للنبى صلّى اللّه عليه و آله: إن عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل- و عقد بيده ثلاثه و ستين-.

قال: «عنى بذلك إله أحد جواد «٣».

و تفسير ذلك: أن (الألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الهاء) خمسه، و (الألف)

واحد، و (الحاء) ثمانيه، و (الدال) أربعه، و (الجيم) ثلاثه، و (الواو) سته، و (الألف) واحد، و (الدال) أربعه، فذلك ثلاثه و ستون» «۴».

أقول: و هذا ردّ على المخالفين، فإنّهم زعموا أن أبا طالب مات كافرا، و ليس ذلك إلّا حسدا منهم و عداوه لابنه أمير المؤمنين عليه السّلام حتى لا يفضل الشيخين بالآباء، لأن آباءهم كانوا كفّارا، و الأخبار مستفيضه بل متواتره بإسلام أبى طالب رضى اللّه عنه، و أن اللّه سبحانه يؤتيه على

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۳۲۳، و تهذيب الأحكام: ۱/ ۳۷.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۱۸۲، و كمال الدين: ۵۲۰ ح ۴۹.

(۳)- كمال الدين: ۵۲۰ ح ۴۸، و مجمع البحرين: ۳/ ۲۱۹.

(۴)- كمال الدين: ۵۲۰ ح ۴۸، و مجمع البحرين: ۳/ ۲۱۹.

إسلامه أجرين: أجر لإسلامه و أجر لكتمانه، لأنه كتم إسلامه لأجل حمايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لو علم قريش منه الإسلام لما سمعوا منه و لما قبلوا منه ما كان يكفهم و يمنعهم عنه من إيذاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد سبق فى المجلده الأولى من هذا الكتاب، الأحاديث و الدلائل الداله على إسلام أبى طالب رضى اللّه عنه فانظرها من هناك ينظر اللّه إليك بعين رحمته، اللهم ارحمنا برحمتك و انظر إلينا بعين عنايتك إنك على كل شى ء قدير.

تمّ بحمد اللّه

[الفهارس]

فهرس الآيات

(الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ ٢٣٣

(الم ذلِكَ الْكِتابُ) ١٢٢

(الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً

لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ۱۲۸

(إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ) ۲۶۶

(إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً ۲۳۶

(إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) ۲۱۳

(إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ) ۲۴۷

(إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ) ۲۱۶

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ) ۲۳۰

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ یَوْمَ لا یَنْفَعُ) ۲۶۰

(إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ) ۲۱۴

(إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا) ۲۳۰

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۷۷

(إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ۲۰۰

(إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ) ۴۶

(إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ) ۳۸

(إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ) ۱۴۸

(إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ) ۲۹

(إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً) ۲۰۳

(إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) ۱۸۹

(أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ) ۳۹

أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) ۱۴۷

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ) ۲۳۲

(ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ) ۲۵۷

(ثُمَّ أَماتَهُ) ۲۵۷

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۷۸

(ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) ۲۵۷

(ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ۲۶۱

(جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً) ۲۴۶

(حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ۱۲۱

(حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا) ۲۱۳

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا) ۶۲

(حم عسق) ۳۹

(ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ۱۴۸

(رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) ۲۵۴

(سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ) ۱۸۴

(طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ) ۱۲۸

(عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ) ۲۱۱

(فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) ۱۱۱

(فَإِنْ طِبْنَ لَكَمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكَلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً) ۲۳۴

(فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْكِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ) ۲۳۳

(فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) ۲۴۴

(فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْكاً) ۱۸۲- ۲۵۰

(فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ كَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ) ۲۱

(فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ) ۸۸

(فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا) ۲۹

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِینَ فَلَمْ یَكُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا) ۱۰۷

(فَلَمْ یَكُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا

فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً) ۲۳۲

(وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً) ۲۱۳

(وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) ۲۲۹

(وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ۲۳۰

(وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ) ۲۵۱- ۲۵۴

(وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ- إلى قوله- وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) ۲۵۶- ۲۴۳- ۲۴۷

(وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ) ۲۳۲

(وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ) ۲۵۵

(وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها) ۹۲

(وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ۱۹۲

(وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ۲۳۱

(وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى) ۲۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸۱

(وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً) ۲۳۳

(وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ۲۳۲

(وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى) ۳۰

(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ۳۷- ۲۴۹

(وَ أَولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ) ۱۸۲

(وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ۲۳۲

(وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) ۲۱۳

(وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ

(وَ لا جُناحَ عَلَيْكَمْ فِيما عَرَّضْـتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِى أَنْفُسِكَمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكَمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً) **۲۳۱**

(وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) **۲۳۶**

(وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

الظُّلماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) ۲۸

(وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ) ۱۶۵

(وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) ۲۵۳

(وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً) ۱۹۳- ۲۱۳

(وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) ۲۴۴

(وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ۶۰

(وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) ۱۱۶

(وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) ۲۲۷

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸۳

(وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ۲۲۷

(وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ) ۲۱۱

(وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)» ۱۶۶

(وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ) ۲۳۵

(وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) ۱۸۴

(وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ) ۲۵۵

(وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) ۲۱۲

(وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا) ۱۴- ۲۲۴- ۲۳۱

(وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ) ۲۵۲

(وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أَمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ

فهرس الأشعار

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلهاو اختل أهلك فاشهدهم و لا تغب ۲۲۵

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا نأيت و حالت دونک الحجب ۲۲۵

بنى إذا ما جاشت الترک فانتظرولايه مهدى يقوم فيعدل ۴۴

حتى إذا ولدت عدنان صاحبهامن هاشم كان منها خير مولد ۵۳

حتى يقوم بأمر اللّه قائمهم من السّماء إذا ما باسمه نودى ۵۳

سالت له القطر عين القطر فائضهبالقطر سنّه عطاء غير مصدود ۵۳

سمى نبى اللّه نفسى فداؤه فلا تخذلوه يا بنى و عجلوا ۴۴

صبى من

الصبيان لا رأى عنده و لا عنده جدّ و لا هو يعقل ۴۴

فإن كنت مأكولا فكنت أنت آكلى و إلّا فأدركنى و لمّا أمزق ۶۸

فثم يقوم القائم الحق منكم و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل ۴۴

فصيّروه صفاحا ثم هيل له إلى السماء بأحكام و تجويد ۵۳

فقال للجن: ابنوا لى به أثرايبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى ۵۳

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم يكثر الخطب ۲۲۴

لكل قوم لهم قرب و منزلهعند الإله على الأدنين مقترب ۲۲۵

لم يبق من بعده للملك سابقهحتى يضمن رمسا غير أخدود ۵۳

لو أن خلقا ينال الخلد فى مهل لنال ذاك سليمان بن داود ۵۲

له مقاليد أهل الأرض قاطبهو الأوصياء له أهل المقاليد ۵۳

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من يرجو الخلود و ما حىّ بمخلود ۵۲

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صمّاء صيخود ۵۳

و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبهو سوف يظهر يوما غير محدود ۵۳

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸۶ و خصّه اللّه بالآيات منبعثاإلى الخليقه منها البيض و السود ۵۳

و ذل ملوك الأرض من آل هاشم و بويع منهم من يلذ و يهزل ۴۴

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعامصمّدا بطوابيق الجلاميد ۵۳

و هذا ليعلم أن الملك منقطع إلّا من اللّه ذى النعماء و الجود ۵۳

هم الخلائف اثنا عشره حججامن بعدها الأوصياء و الساده الصيد ۵۳

يا ليت قبلك كان الموت حلّ بناأمل أناس ففازوا بالّذى طلبوا ۲۲۵

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸۷

فهرس المحتويات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹